

المجتمع
إسلامية أسبوعية
الثلاثاء - العدد ٢٤٩ - ٢ جمادى الاولى ١٣٩٥هـ ١٣ مايو ١٩٧٥
الخليج .. وحدة الشعوب قائمة
والدور الآن .. على الأنظمة

محارم ورق



ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World











للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم



«إن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»

«صدق الله العظيم»

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها: جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت

ت ١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت	١٠٠ فلس
ـ المملكة العربية السعودية	ريال ونصف
ـ الامارات العربية المتحدة	درهم ونصف
ـ قطر	ريال ونصف
ـ البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية	١٢٠ فلس
ـ لبنان	ليرة
ـ الجمهورية العربية اليمنية	ريال

مقديشو - حيث كفروا بالقرآن - لا تصلح مكاناً لمؤتمر القمة !!

القتلة في الصومال . مستمرون في مسرحية الاستخفاف بعقول العرب والمسلمين . فهم قد اعلنوا ردتهم فكفروا بالقرآن وشريعته . وسفكوا دماء علماء المسلمين .. ثم جاءوا — وأيديهم مصبوغة بدم الجريمة — ليطلبوا من المسلمين : السمعة الادبية أي ان يعقد مؤتمر القمة العربي في مقديشو .. وجاءوا ليطلبوا المال والعون !!

وليس غريبا ان يتجرد من الحياء من تجرد من الايمان . فقد انبعث اشقاهم — محمد زياد بري — وطاف بالعواصم العربية . ومعه مجموعة من بطانته . يدعو الملوك والرؤساء العرب لعقد مؤتمرهم القادم في مقديشو !!

في مقديشو حيث كفروا علانية بالله وقرآنه العظيم ونصبوا مذبحة وحشية للركع السجود .

ان مقديشو ما دام النظام الكافر موجودا فيها لا تصلح ابدا مكانا لمؤتمر القمة .

لماذا ؟

● ان عقد مؤتمر القمة هناك — وهذا ما نربا بالملوك والرؤساء أن يفعلوه — مظاهرة سياسية لتأييد جرائم وردة النظام الحاكم في الصومال .

● ان الله عزو وجل قد امر في قرآنه بمقاطعة الذين يكفرون ويستهزئون بآيات الله :

« وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم . ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا » .

والملوك والرؤساء العرب ملزمون بتطبيق هذه الآية حتى لا تتحقق المثلية : « انكم اذا مثلهم » .

اننا نناشد الملوك والرؤساء العرب ان يردوا الوفد الصومالي المرتد .. خاسئا وان يغيروا مكان مؤتمر القمة

مرة أخرى حول الملاحق العارية

ليست من الصحافة

نشر ما يخدش الاخلاق العامة جريمة يجب ان يعاقب مقترفوها

معظم الصحف اليومية تتنافس في اصدار الملاحق الاسبوعية ، والتنافس في العمل الصحفي امر مشروع وطيب ويساعد على ازدهار الصحافة وتقدمها ، اما ان تكون هذه الملاحق للصور العارية في اوضاع مخجلة ، والحديث عن الجنس بدون حياء ولا تحفظ، فهذا ليس عملا صحفيا انما هو تجارة بالرقيق الابيض .

وكان هذا النشاز في صحافتنا موضع استنكار الناس واحتجاجهم، ومن ذا الذي يرضى هذا الهبوط الاخلاقي في الكويت ، وتعالت صيحات الاستنكار وبلغت آذان اصحاب الملاحق ، وكتب احدهم ويا لهول ما كتب ، وليته بقي صامتا :

قال : احتج كثير من الناس على نشرنا للصورة العارية ، في حين ان الموزعين يقولون لنا ان نسبة التوزيع تنخفض عند خلو الملاحق والصحف من الصور العارية فنضطر اليها !!

فالمهم عند صاحبنا التوزيع ولو على حساب اخلاق امتنا ومستقبلها، المهم عنده ارتفاع الارباح المادية ولو ضاعت الاجيال .

آن للقائمين على هذه الملاحق ان يستشعروا بواجبهم التربوي حيال امتهم آن لهم ان يرضوا الله بدلا من ارضاء الناس ، وارضاء الناس غاية لا تدرك .

نناشد زملائنا ان يتقوا الله سبحانه وتعالى، وان يرتقوا بصحفهم ومجلاتهم الى المستوى اللائق ، فنحن نربأ بها وبهم ان تكون اعلانات للجنس ، ودعاية للرق الابيض .



نشر ما يخدش الاخلاق العامة جريمة يجب أن يعاقب مقترفوها

احيلت صحيفة يومية على القضاء لمخالفتها قانون المطبوعات والنشر ، ونشرها صورة تخالف الاخلاق والاداب العامة .. وصدرت تبرئة للصحيفة المذكورة ، وجاءت اسباب التبرئة ملفتة للنظر :

« ان تداول هذه الصور بيد الناس ومطالعتهم اياها في كل ما يقراون من صحف ومجلات وما يشاهدون من افلام السينما والتلفزيون جعلهم يألفونها ويعتادون عليها ، فلم يعد حياؤهم يضيق بها او يتأذى منها ، ولم تعد تمثل عدوانا على قيمة اخلاقية اواجتماعية بقدر ما تمثل مادة للاعلان او التسلية » .

او ليس سكان الكويت مسلمين، يؤمنون بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا ، والاسلام قد حرم الصور العارية ولا سيما ان كانت لناس معينين ، وفي مواقف هابطة جدا .

والذي نجزم به : انه ما دام الناس مسلمين فتبقى هذه الصور جريمة لا يجوز التساهل مع من يروجها .

٢ ـ اما ان هذه الصور تمثل عدوانا اخلاقيا .. وان الناس لا يألفونها فهذا ما اعترف به صاحب الجريدة المذكورة ، وكتب قبل اسبوع يرد على استنكار القراء لما ينشر من صور جنسية هابطة

٣ ـ وهل تكرار المنكر في اجهزة رسمية «كالتلفزيون» وفي مؤسسات تشرف عليها الدولة كدور السينما والصحافة .. يجعل من المنكر مألوفا ، ان كان مخالفا لدين الامة وخلقها وللقانون الرسمي المطبق فيها ؟!

ولو اقدم البعض على تبادل الزوجات ـ لا سمح الله ولا قدر ـ هل تصبح هذه العادة مألوفة ولا عقاب عليها ؟!

ان هناك اخلاقا يجب ان يحافظ المسؤولون عليها ، حتى ولو تفشت الرذيلة وكثر المروجون لها . وحتى في بعض ديار الغرب عندما كانت تتفشى عادة شرب الخمور او المخدرات كانت حكوماتهم تصدر قانونا تمنع الخمور او المخدرات رغم انها عادة مألوفة . ان التمسك بقانون المطبوعات والمحافظة على اخلاق المواطنين مطلب شعبي لا يجوز التساهل فيه مطلقا ، والذين ينشرون ما يخدش الاخلاق يجب ان تنزل بهم اشد العقوبات ، سواء كان في التلفزيون او دور السينما والمسارح ، او في الصحف الداخلية او الخارجية .

الترويح السياحي غطاء لافساد البلاد

الحل لجنة شعبية من صالحي الوطن. تخطط للترفيه

دأب القائمون على الترويح السياحي في الكويت على طبع برامج الترويح بنزعاتهم واتجاهاتهم الخاصة.

ومنذ البداية .. لا بد من الكلام الصريح ، فلا مجاملة ابدا على حساب قيم الدين . واخلاق الناس .

والصراحة توجب علينا أن نقول: ان اي مسئول لا يلتزم بقيم الدين. ومقومات الخلق . لا يمكن أن يخرج من بين يديه عمل اخلاقي ملتزم .

ولقد سقطت اسطورة فصل الاخلاق الخاصة عن العمل العام بعد ان ادى هذا الفصل في اوربا وامريكا .. وفي كل انحاء العالم . الى اضرار جسيمة في السياسة والاقتصاد والاعلام والادارة . و . و . و .

ولقد طالبنا في العام الماضي — مثلا — وطالب غيرنا بأن تخضع برامج الترويح في التخطيط والتنفيذ والمتابعة لنخبة مختارة — تتميز بحرصها على قيم المجتمع وآدابه — تمثل مختلف القطاعات الشعبية .

وكان وراء هذا المطلب العام القوي .. اكثر من اعتبار .

● فبرامج الترويح تؤثر — عبر الفقرات المتنوعة — في اخلاق الناس وقيمهم .. ومن ثم يصبح اعداد برامج الترويح داخلا في صميم التوجيه التربوي والاجتماعي .

● ان القطاعات الشعبية المختلفة هي التي يوجه اليها الترويح اساسا .. ومن هنا فمن حق هذه القطاعات ان تشارك بفعالية رئيسية في التخطيط للترويح .. ومتابعة تنفيذ برامجه .

● ان المسئول عن برامج الترويح لا يملك — وحده — المعايير اللازمة والمقاييس الضرورية لاختيار برامج الترويح نوعا .. وكما .

لكن الذين لا يقيمون للشعب وزنا ولا يعرفون لقيمة حقها من التقدير والرعاية والاحترام .. مضوا في طريقهم الغلط غير مكترثين بهذه المطالب المشروعة !!

مفارقات !!

بينما البوذيون والشيوعيون في فيتنام يصدرون اوامر عليا وفي المرتبة الاولى لاغلاق حانات الرقص .. والاستهتار وصالات الميوعة والانحلال .. نجد المسئول عن الترويح السياحي في الكويت — وهو بلد مسلم — يغرق البلد في الرقص كل عام .

اجل .. فالمفهوم العلمي او الخرافي — لا فرق !! — لديه للترويح ينحصر في الرقص والاغاني والتهريج!

وهذا ان عبر عن التخلف الانساني من ناحية . فانه يعبر من ناحية اخرى عن اساءة بالغة للناس . فهو يزعم ان الناس يريدون ذلك .

والحقيقة ان خرافة « الناس يريدون ذلك » امست مبررا دوليا تجاريا .. للربح الحرام من وراء عقد الصفقات مع فرق الرقص والخلاعة . والاسفاف .

ولا ندري ما السبب الكامن وراء زيادة ميزانية الترويح السياحي بطويقة خيالية مع ثبوت فشلها ؟!!

لماذا الخوف ؟

اننا ندعو الى اعادة النظر جملة وتفصيلا في برامج الترويح السياحي وفي ادارتها .

وفي نفس الوقت ندعو الى عقد مؤتمر شعبي عام — على غرار مؤتمر المناهج الذي نظمته وزارة التربية منذ سنوات — مؤتمر شعبي يكون فيه التمثيل صادقا وشاملا .. وينبني على هذه الاسس المقترحة .

١ — تغيير مفهوم الترويح .. واعطاؤه محتوى بناء متقدم يهدم المحتوى الجاهلي المتخلف .. والذي قلد فيه القائمون على الترويح السياحي بلدانا اخرى .. لا تغبط في موقفها السلوكي او النفسي او الاخلاقي .

٢ — ان تخدم برامج الترويح العملية التربوية الشاملة في البلاد .. الدينية والعلمية والاجتماعية . فلا تعرض على الناس — خلال الترويح — اسوا النماذج الانسانية . ولا تتسرب من خلال الترويح افكار مدمرة في العقيدة او السلوك .

٣ — تصحيح معنى الفن . وعزله تماما عن مفهوم الفساد والانحلال . فالخلاعة ليست جزءا من الفن . ولا يجوز ابدا ان يكون الفن جواز مرور لدخول المشوهين نفسيا وخلقيا .

ولا يرفض قيام هذا المؤتمر الا احد شخصين .

● مصر على ترويج الفساد باسم الترويح السياحي .

● أو خائف من نتائج هذا المؤتمر.

والموقفان لا يلقيان قبولا او احتراما وقصة الترويح السياحي طويلة تحتاج الى عودة ونقاش متواصل .

وسنفعل باذن الله تعالى .



الخليج.. وحدة الشعوب قائمة والدور الآن.. على الانظمة

الخليج.. وحدة الشعوب قائمة والدور الآن.. على الانظمة

في الايام العشرة الماضية .

احتفل الاوربيون بمرور ٢٥ عاما على تأسيس السوق الاوربية المشتركة .

واحتفل الاتحاد السوفيتي بمرور ٣٠ عاما على هزيمة النازية الالمانية .

واحتفل الشيوعيون والبوذيون في فيتنام وكمبوديا بيوم التحرير والغلبة .

وعقدت دول الكومنولث البريطاني مؤتمرها الدوري .

لماذا نقدم هذه اللائحة التي تنظم نشاطات سياسية واقتصادية وتاريخية في العالم ؟

وما هي المناسبة ؟

● ان هناك خيطا يربط بين هذه النشاطات .

— فالسوق الاوربية المشتركة تعني التكتل او الوحدة الاقتصادية.

— واحتفال الروس بهزيمة النازية يعني تحالف الخصوم — الشيوعيين والراسماليين — في وجه الخطر المشترك .

— واحتفال الشيوعيين والبوذيين في كمبوديا . يعبر عن تعاون المختلفين عقائديا من اجل هدف اتفقوا عليه .

— ومؤتمر الكومنولث يعبر عن تكتل دولي .. فرقت بينه العقائد والنظم .. وجمع بينه التنسيق السياسي والمصلحي .

اما المناسبة .. فهي التحرك الخليجي الملحوظ في الاسابيع الاخيرة .

ومن ضمن هذه التحركات الخليجية اعتزام ولي العهد رئيس مجلس الوزراء القيام بجولة في عدد من دول الخليج في الايام القليلة القادمة . وهنا يتضح اكثر معنى المقارنة بين التحرك الخليجي .. وتلك الاحداث العالمية .

فاذا كان الاوربيون الذين فرقتهم القوميات قد اقبلوا على الوحدة مجددا . واتخذوا لذلك قاعدة اقتصادية وشكلا تجاريا .

واذاكان الشيوعيون والراسماليون — والخلاف العميق بين المذهبين واضح — قد نسوا هذا الخلاف في ساعة الخطر واتحدوا وشكلوا جبهة واحدة ضد النازي .

واذا كان الشيوعيون والبوذيون قد اجلوا الخلاف المزمن بينهم .. خلاف في الفلسفة .. وخلاف في الوسائل .. وخلاف في الهدف .. اجلوا كل ذلك وعاشوا في فندق واحد وتدربوا في معسكرات موحدة.

واذا كان الهنود والافارقة والانجليز وغيرهم قد صنعوا لانفسهم شكلا اتحاديا للتشاور والتنسيق .. فعلوا ذلك رغم التفاوت الحضاري والعرقي واللغوي والعقائدي والقاري بينهم .

الا ينبغي ان يبدأ اهل الخليج باتخاذ خطوات عملية جادة تنزع الى توحيد اقاليمهم . وجعلها كتلة قوية متماسكة عصية على التكسير .. مندفعة الى العمل والانتاج بعزم جماعي وثاب ؟

ان اهل الخليج اولى بذلك . نظرا لوجود جميع مقومات الوحدة او الاتحاد .. او بأدنى درجات الطموح ايجاد تنسيق حقيقي ..

وحدة الشعوب قائمة
والدور — على الانظمة

ولا نبرح نلح على الوضوح والصراحة .

ان الوحدة بين شعوب منطقة الخليج العربي موجودة وقائمة فأهل هذه المنطقة ابناء عم نسبا . ويتفاهمون جميعا بالعربية ..

وحتى اللهجات الفرعية متماثلة .
ويسكنون رقعة أرض ذات تخوم مشتركة .
وقبل ذلك فان الدين السائد هو الاسلام .
وهذا المقوم وحده يكفي لتكوين وحدة راسخة بين شعوب المنطقة .
فهم يؤمنون برب واحد لا شريك
وبقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وبنبي هو خاتم الانبياء والمرسلين
ويتجهون في صلاتهم نحو قبلة واحدة .
يصومون نفس الصيام .. في شهر واحد .. ويحجون نفس الحج في نفس الزمن المعلوم .. ويتوضؤون نفس الوضوء .. ويصلون نفس الصلاة .
وان قوما يفعلون هذا لهم اسرة واحدة .. اقارب .. اشقاء .. اخوة .
والمطلوب اليوم من الانظمة والحكام ليس موقفا يفرضون به الوحدة على الشعوب .. فالوحدة موجودة فعلا .
الدور المطلوب من الانظمة الان ان تتجاوب، هي مع ارادة الشعوب وتعبر عن رغباتها واتجاهاتها .
وهذا التجاوب لا قيمة له اذا ظل في دائرة الاماني فان الاماني المجردة لا تنجز عملا .. ولا تحقق هدفا .
التجاوب المطلوب هو : ايجاد صيغ عملية في شتى المجالات تدفع الجهود المشتركة في مجرى واحد لكي تصب عند غاية محددة .
وبطبيعة الحال يلزم هذا العمل الضخم بذل جهود متنوعة تتوزعها لجان او مجالس اقليمية مشتركة .. تعكف هذه المجالس على دراسة الامكانات الموجودة . وآفاق التعاون والتنسيق والتكامل ..
وبجهد المقل نطرح هذه التصورات المبدئية التي قد تكون نافعة .

الاسلام أساس الوحدة

كل وحدة لا بد ان تقوم او ترتكز على مبدأ ما . وبقدر سلامة هذا المبدأ ورسوخه تكون سلامة الوحدة ورسوخها .
والاسلام ــ وهذه عقيدة كل مسلم ــ هو الحق المطلق وهو المبدأ الثابت الجامع .
والالتزام العقائدي بالاسلام يوجب الوحدة بين المسلمين على أساسه .
وتمكين الاسلام من ان يكون اساسا للوحدة ينهي مشكلة اساس التفرقة والتمزيق في كل وحدة .. نعني مشكلة التعصب الاقليمي .
الاسلام يميت هذا التعصب في نفوس الناس ويبدل معاييرهم تبديلا .. فبدلا من النظر الى الناس بمقياس قطعة جغرافية من الارض . يصبح المقياس هو القيم والمبادىء والاخلاق . والاخاء في الله سبحانه .

توحيد التشريعات

وانطلاق الوحدة من مبدأ الاسلام يتفرع عنه مجال آخر يبارك الوحدة ويزكيها .. وهو توحيد التشريعات .
ان اختلاف التشريعات .. مزق الامة وزاد مشكلاتها تعقيدا وبلبلة .
ويتبع ذلك توحيد مناهج التربية والتعليم والسياسة الاعلامية والتثقيفية والتوجيهية .
وهذه الخطوات تعبر عن القاعدة الاساسية للوحدة وفي نفس الوقت هي خطوة عملية تدخل البيوت من ابوابها وتتدرج من اول السلم حتى تصل القمة دون اضطراب او تعثر او قفز مفاجىء غير مأمون العواقب .

الرجال المخلصون الاوسع أفقا

وكل امر في هذه الحياة يتم .. بالتخطيط السليم او القاعدة المتينة اولا .. ثم بالرجال المنفذين ثانيا .
ان الصيغة الوحدوية السليمة نظريا .. تفشل وتخيب اذا تولاها رجال غير مخلصين .. او تولاها اداريون ينقصهم التوقد والابداع . او تولاها اقليميون متعصبون .
ولقد حدث كثيرا في اشكال الوحدة العربية السابقة وفي اطر التنسيق داخل الجامعة العربية .. ان كل بلد يدفع بأشد ابنائه تعصبا لاقليمهم حتى لا يظلم ذلك البلد في مفاوضات او اقتسام خيرات .. ويحضر في اللجنة هذا النوع من الناس فاذا بالمشروع كله يجمد ويفشل !
نحن نطالب بأن ينتخب رجال مخلصون واوسع أفقا للاشراف على التطبيق العملي للصيغ الوحدوية .
وهي قاعدة راسخة نثبتها هنا :
« اذا أردت نجاحا لمشروع وحدوي او تنسيقي فاختر له المخلصين للوحدة المتجردين من الاقليمية فان لم تجد فلا تتساهل في مبدأ الاخلاص واختر اقل الناس اقليمية والطفهم عصبية » .

اعتبار الخليج منطقة حضارية واحدة

لا معنى للتنسيق او الوحدة اذا نظرنا الى كل قطر على انه كيان منفصل ..
ان من مقومات التنسيق والاتحاد اعتبار الخليج العربي كله منطقة حضارية واحدة .
وهذه الرؤية الواحدة للخريطة الموحدة تؤدي الى وضع كل شيء في موضعه .

- الجامعة البحرية هنا
- والصناعات العسكرية هناك
- وجامعات البترول في تلك المنطقة
- ومدن الصناعة السلمية في هذه الرقعة .
- والتركيز الزراعي في هذه التربة المناسبة .

ان توزيع المنطقة على هذا الاساس يعمرها كلها .. ويعفي الاموال العامة من الضياع في تكرار نفس المشروعات . ويحمي جهود ابناء الخليج من التبدد سدى .
ان التكامل الحضاري يقتضي ذلك . وفي نفس الوقت هذا عمل يرفع الغبن عن الجميع ففي كل بلد نجد ازدهارا ونهضة وعمرانا شامخا .
هذه بعض التصورات طرحناها لعلها تجدي وتضيء في طريق الامة شمعة .

● وكل ذلك كان في اطار البناء الذاتي فاذا نظرنا الى الخطر الخارجي نهض مقوم جديد من مقومات الوحدة .
فواجب دفع الخطر يستنفر ابناء الخليج جميعا ويناديهم : ان اتحدوا وجابهوا عدوكم .
« ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص »

السادات يزور الكويت بدعوة من أمير البلاد

وصل الكويت يوم أمس الاثنين الرئيس المصري محمد انور السادات ، في زيارة رسمية للكويت .

واستقبله في مطار الكويت سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والسادة الوزراء واعضاء مجلس الامة .

سيزور بعد الكويت العراق والاردن وسورية ثم يوغسلافيا ثم النمسا لمقابلة الرئيس الامريكي فورد .

ويرافق السادات نائب رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك ، ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السيد اسماعيل فهمي مع عدد من كبار المسؤولين ووفد اعلامي .

وكيل وزارة التربية قام بزيارة لدار القرآن الكريم

قام وكيل وزارة التربية يعقوب غنيم بزيارة استطلاعية لدار القرآن الكريم التابعة لوزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية وذلك للوقوف على سير الدراسة في هذه الدار .. وقد رافقه في الجولة السيد عبد الرحمن الفارس الوكيل المساعد بالاوقاف والشئون الاسلامية والشيخ حسن مناع مدير دار القرآن الكريم حيث تفقدوا سير الدراسة في مختلف الفصول وابدى تقديره للجهود التي يبذلها المسئولون في مجال تحفيظ القرآن الكريم .

لبنان لا يحترم الناس.. ولا يوفر لهم الأمن.. والاصطياف فيه محفوف بالمخاطر

اقبل موسم الاصطياف ، واعتاد معظم الكويتيين مغادرة بلدهم خلال هذا الموسم الى اوربا والبلاد العربية ، ونسبة كبيرة منهم تصطاف في لبنان . ومن حق اخواننا المواطنين ان لا تقصر في نصحهم وارشادهم الى ما فيه خير دينهم ودنياهم . فلبنان هذا العام غير صالح للاصطياف لاكثر من سبب :

١ ـ ما تعرض له الكويتيون خلال العام الماضي من اعتداء عليهم من قبل المغاوير اللبنانية ، ولم يجدوا حماية لدى الدولة .

ولقد اثار عضو مجلس الامة الكويتي السيد فلاح الحجرف هذه القضية معترضا على المساعدات التي تقدمها الكويت الى لبنان ، اذ كيف تقدم هذه المساعدات دون أن تتعهد الحكومة اللبنانية بحماية الكويتيين داخل لبنان ، وكان الحق مع الحجرف في هذا الموضوع .

٢ ـ لبنان ـ وبكل اسف ـ ليس فيها امن ولا استقرار ، فازهاق الارواح فيها امر عادي وغير مستغرب ، وقطاع الطرق استطاعوا منذ اشهر ان يقيموا لهم دولة في شمال لبنان .

وما هو الضمان الذي يمنع من قيام صولجان قطاع الطرق واللصوص ، لا سيما وقبل ثلاثة اسابيع كانت لبنان مسرحا لحوادث دموية ذهب ضحيتها ما يزيد على ٤٠٠ قتيل وجريح ، والاخبار المتلاحقة تؤكد ان المشكلة لم تنته ، وحزب الكتائب مع الوطنيين الاحرار يستوردون الاسلحة عن طريق ميناء « جونيه » الذي ليس للسلطات اللبنانية سيطرة عليه .

٣ ـ وحتى لو كان لبنان مستقرا ، فعلى المصطافين ان يعمروا القرى الاسلامية التي تعتبر من أجود قرى لبنان جمالا ومناخا ومع ذلك فانها مهجورة وهناك تباين واسع جدا بينها وبين القرى النصرانية ، التي وجهت لها كل عناية واهتمام من قبل الدولة اولا والمصطافين ثانيا .

ان صيف هذا العام ينذر بأخطار ليست في صالح المصطافين في لبنان ، ومن شاء الخروج من بلده فهناك مناطق اصطياف رائعة في البلاد العربية المجاورة ، اللهم انا قد بلغنا .

مجلس الامة يقر تأميم شركة البترول الوطنية

نأمل أن تؤمم جميع شركات البترول لتعود الى ملكية الشعب

في جلسة يوم الثلاثاء ١٣٩٥/٤/٢٥ ناقش مجلس الامة مشروع قانون بشأن انتقال أسهم القطاع الخاص في شركة البترول الوطنية الكويتية الى الدولة .

وتكلم عدد من النواب المعارضين لتأميم شركة البترول الوطنية منهم : جاسم الخرافي ، محمد الرشيد ، ابراهيم خريبط عيسى بهمن ، جاسم الصقر .

فالخرافي يرى أن ما قامت به الحكومة ليس للمصلحة العامة ، ويعارض سياسة الحكومة أنها تنفذ أولا ثم تخطط ثانيا ، وأخذ على وزير النفط انه قال كلاما في التلفزيون لا يصلح أن يكون سببا للتأميم .

وابراهيم خريبط : يرى أنها سياسة غير مدروسة ، والشركات الاستعمارية أولى بالتأميم من الوطنية وينتقد وزارة النفط بأنها ما زالت مرتبطة بوزارة المالية وغير منفصلة عنها .

ومحمد الرشيد : يتساءل عن الفائدة العامة من الاستملاك ، ويرى أن ما حدث اغتصابا وليس استملاكا

وقال عيسى بهمن : أنا ضد التأميم ، والمادة ٢١ تنطبق على الشركات الاجنبية ولا تنطبق على الشركات الوطنية ، وكان على الحكومة أن تتصل بمجلس ادارة الشركة قبل هذا الاجراء .

جاسم الصقر : صفة التأميم سابقة خطيرة في مذهبنا الاجتماعي في الكويت ، وايلولة الشركة للدولة أمر لا اعترض عليه ، لان الاتجاه التشريعي في العالم ينص على أن المرافق في الدولة تكون ملكيتها للدولة .

ومن النواب الذين تكلموا ووافقوا على تأميم الشركة :

سلطان السلمان : ان الحكومة اشترت الاسهم شراء عادلا ، وكان يجب من الاصل أن تكون هذه الثروة ملكا للدولة .. وارجو ان نقوم بتأميم الشركات الاحتكارية لمصلحة الشعب ، وارجو من الحكومة الا يكون موقفها في مفاوضة الشركات الاجنبية لينا .

خالد المسعود : نشكر الحكومة على الاجراء الذي اتخذته لتأميم شركات البترول الوطنية ويجب أن تكون ملكية النفط كله للشعب والحكومة في قرارها موفقة .

عبد الله النيباري : أنا أعتقد من الناحية الدستورية الا يوجد اي سلطة تحد من قيام الدولة بمثل هذا الموضوع والمادة ٢١ واضحة في هذا الصدد .

وانتقل المجلس للتصويت على مشروع القانون ، **فوافق المجلس** على مشروع القانون بأغلبية الاعضاء اذ أقره ٤٦ نائبا ، وعارضه ٤ نواب ، وامتنع عن التصويت ٤ نواب مع غياب عشرة نواب .

ورفع مشروع القانون للحكومة مع الموافقة .

● **واقدام الحكومة والمجلس على تاميم شركة البترول الوطنيه ، خطوه موفقة وطيبة .**

فبالاصل يجب أن تكون هذه الشركة ملكا للامة لانها من المرافق العامة الاساسية — الماء والكلا والنار — وملكية الامة للمرافق العامة يجعلها في مأمن من احتكار المحتكرين واستغلال المستغلين ، الذين ينتهزون الفرص ليتلاعبوا بالاسعار ، ونرجو أن تكون هذه الخطوة أولى الخطوات الطيبة لتكون ملكية النفط ومشتقاته بيد الشعب ، وانهاء الشركات الاحتكارية التي لم تعد شركات اقتصادية بل هي سياسية تتربص بنا الدوائر ، ونجد في هذه الشركات الاجنبية موظفين سياسيين ، جميع خبراتهم في الشؤون الديبلوماسيه مثل هذه الشركات يجب أن تؤول ملكيتها للشعب .

وعندما نقول للشعب معنى ذلك أن تنفق عائداتها على كل ما فيه خير أمتنا الاسلامية ، ولا يدفع قرش منها لاعداء أمتنا وديننا .

والجدير بالذكر أنه بعد هذه الخطوة صدر القرار الذي يقضي بتخفيض « سعر البنزين » وما كان ليصدر لو لم تصبح الشركة ملكا للامة .



شباب صليبي يسير في طريق اجداده متجهاً نحو القدس .

لندن :

اذاعت اذاعة لندن

ان مجموعة من الشباب الاوروبي قد اعتزموا القيام برحلة الى الشرق الاوسط تسير في الطريق الذي سارت فيه الحروب الصليبية وسوف تكون هذه الرحلة على ظهور الخيل وسوف تقطع ستة الاف كيلو متر وتستغرق عدة اشهر ، تخرج من اوربا وتمر بتركيا والعراق والشام حتى تدخل القدس وتعسكر في بيت المقدس .

هذا الشباب الاوربي يسير على نهج آبائه في غزونا ، فأين الشباب في بلادنا الاسلامية يأخذ درسا من الاوربيين الذين خدروه بالتقليد والمجون .

اين الشباب المسلم يجدد ماصنعه الاباء الكرام .

اغلقوا كلية العري والفجور في مصر المسلمة

القاهرة :

في بلد الازهر !! تخرج علينا مجلة آخر ساعة العدد — ٢١١٥ — ٢٥ ربيع الثاني .. بتحقيق صحفي عن كليه الفنون الجميلة عنوانه : « اخلعي ملابسك من فضلك » .

وخلاصة التحقيق ان بنات مصر المسلمة اللواتي يدرسن في هذا الوكر الهابط .

تأتي الواحدة فتخلع ملابسها كليا ، ومن جسمها العاري يصنع « موديل » والتحقيق بذمته خال من الحياء والذوق ، فالكلية باسم العلم تصنع « موديل » من العاريات ، والعاريات لا يخجلن من ذكر اسمائهن ، فمنى ابو النصر ، وآمال مطر ، والمحقق يدون انها مهنة محترمة ، وطبعا الاساتذة الفنانون هم الذين يقومون باخذ هذا « الموديل » .

وهذه البنت العارية المستهترة لم تكتف بما فعلت — نجوى سند — ، بل جعلت من نفسها — دائرة فتوى فتقول : انها لا تعتقدان الدين والمجتمع يرفضان دراسة الموديل لان الدين لا يتعارض مع العلم الى آخر ما في جعبتها من تطاول على الدين والعلم ومحاولة لتلويثهما .

وتتقاضى « الموديل » العارية ، ثمانية قروش في الساعة ، وهي تعمل لمدة ٦ ساعات يوميا وتدفع ٢٥ ٪ من اجرها للضرائب ..

اصحاب آخر ساعة — طبعا — لا يرون باسا من هذا التحقيق ، وتقديمه كصورة ودعاية لمصر ، وهم الذين تعهدوا بتسخير اقلامهم وافكارهم من اجل ان تتسمم افكار واخلاق هذا الجيل .

وزير التربية عاد من البحرين

عاد الى البلاد بعد ظهر الجمعة ٩—٥—١٩٧٥ وزير التربية جاسم المرزوق والوفد المرافق له قادمين من المنامة بعد زيارة رسمية لدولة البحرين الشقيقة ،حيث حضروا الاحتفال الرسمي بافتتاح معهد النور التابع للمكتب الاقليمي للجنة الشرق الاوسط لشئون المكفوفين كما حضروا الاحتفالات الخاصة بعيد العلم الثامن .

وفي البحرين عقد وزير التربية اجتماعات مع وزراء التربية في السعودية والبحرين واتحاد الامارات .

وفد الكويت الى مؤتمر البترول العالمي ..

غادر البلاد صباح الخميس ١٩٧٥/٥/٨ وفد الكويت الى المؤتمر البترولي العالمي الذي سيعقد في طوكيو باليابان خلال الفترة من ١١—١٩٧٥/٥/١٦ . والوفد مشكل على النحو التالي : —

١ — السيد علي حسن القعود رئيسا
٢ — السيد محمد الموسى
٣ — السيد عباس علي نقي
٤ — السيد محمد علي الخبيزي من وزارة النفط
٥ — السيد الدكتور علي اكبر من جامعة الكويت

وسيبحث المؤتمر في المواضيع المقدمة من اختصاصيين في المسائل النفطية والتي تتعلق بالنواحي الفنية والاقتصادية .

تعديل موعد افتتاح الاندية الصيفية

اصدرت وزارة التربية قرارا عدلت بموجبه موعد افتتاح الاندية الصيفية لعام ٧٥ فقد تقرر ان يبدأ العمل بها اعتبارا من يوم السبت الموافق ١—٥—٧٥ وحتى نهاية ٨—٧٥ ، بدلا من الموعد السابق على ان تصرف للعاملين بها مكافأة اضافية مناسبة .

والسؤال :
كيف سمحت الحكومة المصرية بمثل هذا الفجر ؟ ! .
هل نسوا صيحة الله اكبر في العبور ؟ ! . أم مقام مقال !
مفيد فوزي هاجم بشدة الملاحق العاريةفي الكويتفأين هو والصحفيون من هذا العهر الصحفي ؟ !
طبعا علماء المسلمين هناك لا يستطيعون أن يقولوا كل شيء لا سيما بعد ابعاد خطيب مسجد عمرو بن العاص ...
نريد حرية لمصر لا انحلالا ، حرية يستفيد منها دعاه الاسلام ، ولا تكون وقفا على دعاة الرذيلة والشيوعيين والراسماليين .
نريد ان نسمع استنكار العلماء وشيخ الازهر فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود ، وشعب مصر المسلم ، هل يرضون بكلية القبح والفسق ؟ ! وقطعا لا يرضون بذلك .

دمشق :

اغلقت مكاتب شركة الخطوط الجوية السورية في بغداد ، ومكاتب شركة الخطوط الجوية العراقية في دمشق يوم الجمعة الماضي بقرار من وزير النقل السوري .
ولقد اذاعت وكالة الانباء السورية هذا النبأ .
وهذا يدل على ان الوساطة بين البلدين فشلت ، ومما هو جدير بالذكر ان البلدين ينتسبان لحزب واحد .

قبرص :

صرح رؤوف دنكتاش زعيم الطائفة القبرصية التركية لدى عودته الى الجزيرة بعد ان امضى عدة ايام في انقرة حيث اجرى مباحثات مع القادة الاتراك . قال : ان تركيا لن تترك ابدا الطائفة التركية في الجزيرة تحت رحمة اليونانيين .
وقد صرح دنكتاش الذي مثل طائفته في المفاوضات الطائفية التي جرت في الاسبوع الماضي في فيينا بأنه يتعين على لجنة الخبراء التي تقرر تشكيلها في العاصمة النمساوية أن تبدأ العمل خلال الايام القادمة للاعداد للمرحلة الثانية من المفاوضات التي ستجري في النمسا .

ماليزيا :

اصدرت المنظمة الخيرية الاسلامية الماليزية « بركيم » قرارا بانشاء مجلة لها باللغة الانكليزية اطلقت عليها اسم « اسلاميك هيرالد » .
وتمول قطر وبعض الدول العربية الاخرى هذه المجلة التي سيتم توزيعها على مسلمي جنوب شرق آسيا .. وسيتعين قريبا موعد صدور المجلة ، والأشخاص الذين سوف يشتركون في تحريرها ونرجو للمجلة كل خير وتقدم ، وأن توفق في اداء مهمتها الاسلامية ، ونسأل الله أن يبعد عنها القيود والمجاملات التي تفرض على المجلات الرسمية التي تصدرها دول وتغذيها دول اخرى .

الفلبين :

قلد الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس وزير المعارف السعودي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وشاح سيكاتون الرفيع تقديرا لمساهمته في اغناء التراث الانساني عن طريق همته الكبيرة في تقدم التعليم والثقافة الاسلامية واهتمامه الكبير بتعزيز حسن النية والسلام والتفاهم بين الافراد والشعوب .
وتعهد الوزير السعودي فيمعرض قبوله الوشاح بأن يبذل كل الجهود لزيادة التعاون الثقافي والتعليمي بين المملكة العربية السعودية والفلبين .
وقال : « انني واثق من ان هذه هي رغبة الجانبين . وان زيارتنا هي رمز لايماننا الكبير في تعزيز التعاون والعلاقات الثقافية بين بلدينا .
تم ذلك اثناء زيارة قام بها الوزير السعودي لمانيلا لوضع حجر الاساس لمعهد فيصل للدراسات الاسلامية .
ولم تذكر رويتر التي نقلت هذا النبأ فيما اذا كان الوزير السعودي قد تحدث عن حرب الاضطهاد التي يشنها ماركوس ضد المسلمين في جنوب الفلبين .

طهران :

اثناء زيارة شاه ايران للولايات المتحدة الامريكية طلب اجراء عرض جوي لطائرة تجسس جديدة تابعة لسلاح الجو الامريكي .
ووضع الترتيبات لاجراء هذا العرض يوم الجمعة المقبل في قاعدة اندروز الجوية .. وستشتري ايران عددا من طائرات « بوينغ ي ٣ » التي تحمل شبكة انذار ومراقبة ، ويبلغ ثمن الواحدة منها ١١ مليون دولار .
وتستطيع هذه الطائرة اكتشاف التحركات في الاراضي المعادية على مسافة حوالي ٢٢٠ كيلو مترا .
ويستمر شاه ايران في مخططه حتى بعد مصالحته مع العراق .

بيروت :

رغم استقالة ستة وزراء ، وان الحكومة مشلولة منذ الحوادث الاخيرة في لبنان ، رغم كل هذا ما يزال جنبلاط والصلح متمسكين بالحكم ويرفض الصلح الاستقالة .
والاوضاع في لبنان تنذر بالخطر ويوميا تقع حوادث ، وصرح بيار الجميل بأنه سيوجه ضربة ثانية .
كان الله في عون المسلمين بلبنان .

محمد القصاص

مدرس بجامعة الكويت

- ينكر قصة يوسف .. ويشكك في وجود ابراهيم .. عليهما السلام .
- اخطأ في المنهج .. واصر على تحريف الحقائق والوقائع .
- كيف اضطررنا الى الرد العلني بعد العلاج الصامت ؟!

باب التوبة مفتوح دوما .. ومهما أسرف الانسان على نفسه فان الله يقبله ويتقبل عمله اذا هو أخلص دينه لله . والتزم بالحق . ولم يقنط من رحمة الله .

ولا يسرنا في هذه الدنيا شيء مثل زيادة عدد الاوابين فان بني آدم يخطئون وخير الخطائين التوابون .

نقول هذا بين يدي مناقشتنا لما قاله الدكتور محمد القصاص — مدرس اللغة العبرية وآدابها بجامعة الكويت — عن عدد من أنبياء الله عليهم صلوات الله وسلامه .

نقوله حتى نحسم قضية « التوبة » .. وانه ليس من حق مسلم في الارض ان يمنع الناس من التوبة . كما أنه ليس من حق احد ان يماري في « الشروط » العلمية للتوبة من الخطأ .

نقوله لنفرغ الى نقاش الموضوع الاساسي فان الدكتور القصاص حاول ان يجعل المسألة شخصية .. اي ان يحول النقاش الى قضية تتعلق « بعصمته !! » الشخصية من الخطأ .. بينما الموضوع يتركز حول « عصمة الانبياء » والمرسلين . عليهم السلام .

بداية القصة :

الدكتور القصاص يدرس اللغة العبرية وآدابها في جامعة الكويت .

ولقد كان هناك خلل جوهري في منهجه . وطريقة تناوله للأحداث التاريخية التي وردت في القرآن ... ولسيرة النبيين .

وبطبيعة الموقف فان ما يقال او يدرس في جامعة الكويت لن يظل سرا كهنوتيا . فالجامعة جزء من المجتمع الكويتي والافكار التي تطرح فيها تهم هذا المجتمع .. ايجابا وسلبا .

من هنا .. كتبت جمعية الاصلاح الاجتماعي مذكرة عن « الزيغ » « التاريخي والعقائدي » الذي ينشره مدرس اللغة العبرية وآدابها في كلية الآداب بالجامعة .

رفعت هذه المذكرة الى السيد وزير التربية باعتباره رئيسا اعلى للجامعة .

وكانت البواعث وراء هذا الاسلوب في معالجة القضايا والمشكلات هي :

- اولا . ان السكوت على « الزيغ » العقائدي والتاريخي مشاركة فيه . والواجب الديني يقتضينا الصدع بالحق وفاء للاسلام . واداء لحرية النقد والتقويم .
- ثانيا : البدء بالاسلوب المكتوم . او المحدود النطاق في اصلاح الامور .. ابتغاء حصر القضية بين الجمعية ورئيس الجامعة . والدكتور القصاص

فنحن لا نبتغي تشهيرا . وما ينبغي لنا ذلك وفق معايير الاسلام وأساليبه ونود — من صميم قلوبنا — أن تعالج المشكلات في مواقعها دون دوي ظاهر

ولكن .. لم نظفر بما يعيننا على بلوغ هذه الغاية . فتعين الرد العلني . ووجب العلاج الاعلامي ..

□ فصاحب المشكلة كتب مذكرة .. لا ليعتذر فيها عن الخطأ الجسيم الذي وقع فيه . ولا ليدير حوارا منهجيا حول قناعته وطريقته في التدريس . واستخلاص الحقائق . وانما كتب مذكرة يدافع فيها عن الباطل . وكأن هذا الدفاع يجعل الباطل حقا . والتحريف عملا مشروعا ؟ .

□ من جانب آخر فان الجامعة لم تفعل شيئا .. ازاء التشكيك في

يفتري على الله ورسله

القرآن الكريم . ورد كلام الله سبحانه

☐ تابعت جمعية الاصلاح القضية وبعثت بمذكرة اخرى الى المسئولين عن الجامعة تبين فيها ان مذكرة صاحب المشكلة كانت امتدادا للباطل .. لا عدولا عنه .

ولكن دون جدوى ايضا .

فلم يبق الا ان يعرف الراي العام الاسلامي هذا الموضوع وكيف يستغل منبر الجامعة لتشويه حقائق القرآن الكريم لا .

منهج :

ينقصه الوضوح والدقة

حين يقع الانسان في خطأ . يلزمه المنهج العلمي السليم باعتماد واحد من حلين . أو اعتمادهما معا .

١ — أن يملك الجراة الكافية في الاعتراف بما فعل . وان يقرن هذا الاعتراف بقناعاته وحججه وأدلته .

٢ — أو أن يقر بأن ما فعله كان خطأ . ويقرن هذا الاقرار بالعودة الى الحق وتكييف موقفه معه .

وصاحب المشكلة لم يلتزم بواحد من هذين الموقفين . بل طفق يماري ويجادل بالباطل ليدحض به الحق . وراح ينكر انه حرف الحقائق .. مع الاصرار الواضح على ما فعل والتشبث بقالة السوء في حق الانبياء.

وهذا منهج ذو عوج من جانب .. يتضمن من جانب آخر استخفافا بقيمة العلم .. وعدم احترام لعقول الناس . وذلك ما لا نقبله منه ابدا . ولو القى معاذيره .

أدلة مادية :

لقد ترادفت الادلة المادية وتتابعت لتؤكد أن الدكتور القصاص حرف حقائق وردت في القرآن الكريم . وانكر وقائع اثبتها الوحي .

ونقدم فيما يلي قائمة بهذه التحريفات :

☐ **شكك القصاص في وجود ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام** فقال — وهو يتحدث عن اصل العبريين في العهد القديم — . « فهذه الاخبار ترجع نسب بني اسرائيل الى ابراهيم .

ونحن لا نعرف بالضبط من هو ابراهيم

وان كان الاسم موجودا . وسواء كان ابراهيم هذا اسما لشخص ام علما على قبيلة فلا باس ان نساير رواية العهد في اعتباره ابا لبني اسرائيل » .

● فقوله : نحن لا نعرف بالضبط من هو ابراهيم . اهو اسم لشخص ام علم على قبيلة » معارضة صريحة للقرآن الكريم .

فقد ورد ذكر ابراهيم عليه السلام في القرآن نحو سبعين مرة تقريبا وانه نبي مرسل . من عند الله .

● « واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا »

● وقد جزم القرآن المجيد بأن بني اسرائيل من نسل ابراهيم عليه السلام : « وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ، ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا — ونوحا هدينا من قبل — ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون . وكذلك نجزي المحسنين » الى آخر الايات .

☐ وينفي الوجود التاريخي لقصة يوسف عليه السلام واخوته فيقول : « ليس هنالك اي اثر لهذه الرواية في جملتها او في تفصيلها في أي مصدر آخر تاريخي سوى ما ورد عنها في العهد القديم » — والافتراء هنا مركب .

● فهو لا يعتبر القرآن الكريم مصدرا تاريخيا . بينما الحقيقة ان القرآن الكريم هو المصدر التاريخي الوحيد الموثوق في هذه القضايا والوقائع : « نحن نقص عليك نبأهم بالحق » .

● وفي مجال التخصيص بعد التعميم ينكر القصاص حقائق الوحي في قصة يوسف عليه السلام .

— هو يقول : ليس هناك اي اثر لهذه الرواية في جملتها أو تفصيلها في أي مصدر آخر تاريخي سوى ما ورد عنها في العهد القديم .

— والقرآن العزيز يقول : « انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين . اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين ... » .

☐ وبعد مسايرته « !! » لرواية العهد القديم يزعم «أن اولئك اللاجئين ظلوا بدوا منعزلين عمن عداهم يرعون الماشية كما كانوا » ولا ندري .. هل يجهل القرآن جهلا تاما او انه يجحد آياته بعد أن عرفها .

● فبينما هو يصف « اللاجئين » بالبداوة حالا ومالا .. يذكر القرآن الكريم — على لسان يوسف — نعمة التغيير والانتقال من البداوة فيقول : « وقد أحسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم

محمد القصاص

مدرس بجامعة الكويت

يفتري على الله ورسله

الحكيم ».

□ ويزعم أن موسى عليه السلام قد لا يكون من بني اسرائيل ؟ !!

هذا التشكيك . محاولة سافرة لتكذيب ايات القرآن العظيم .

فقد اثبت القرآن في حسم ووضوح ان موسى عليه السلام من بني اسرائيل :

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ـ ونوحا هدينا من قبل ـ ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين »

ويتناول عددا من الانبياء هارون وسليمان وداود عليهم الصلاة والسلام وبرأهم الله مما قال .

يتناولهم بعبارات فاقدة للايمان .. فاقدة للذوق معا .

وهو يعلل ذلك ـ في مذكرته المصره على الباطل ـ بانه يتحدث عن صوره الانبياء كما وردت في العهد القديم . وان تقديم الصوره المشوهة عن الانبياء ليس شيئا معيبا .

وهذه حجة داحضة .. ومناورة غير ذكية !!

● نحن الآن نتحدث ـ مثلا ـ عن الدكتور محمد القصاص مدرس ومحرف الوقائع الدينية الثابته .

فهل من المنطق العلمي اذا ناقشنا احد في هذا الموضوع هربنا وقلنا : نحن لم نقصد الدكتور محمد القصاص وانما قصدنا شخصية خرافية . همها تحريف الحقائق ونشر الباطل ؟

ان الالتواء .. ليس منطقا علميا ولا يصلح وسام شرف لاحد .

● في موكب الانبياء . هناك هارون واحد لا هارونان وسليمان واحد لا سليمانان .. وداود واحد لا داودان

فاذا شوه اليهود في العهد القديم هؤلاء الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه فانهم يعنون قطعا نفس الانبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم وامرنا بالايمان بهم .

وحين يقول القصاص عن نبي الله هارون انه ساعد اليهود على الردة الى عبادة العجل . فلا تفسير لكلامه سوى النيل من النبي هارون عليه السلام .

● ان القرآن الكريم الذي قال القصاص انه يؤمن به هو خاتم الوحي الالهي المهيمن على جميع الكتب التي نزلت قبله .

والمقياس الوحيد لمحاكمة ما ورد في كتب العهد القديم والجديد هو القرآن .

فاي تحريف ادخله اهل الكتاب على كتبهم ينبغي ان يصحح في ضوء الحقائق التي اوردها القرآن .

في العقيده والعبادة والسلوك والتشريع والقصص والاخلاق الخ ..

وقبل ان ننهي النقاش ينبغي اثبات جملة حقائق لا بد من اثباتها .

□ ان خلافنا الجذري العقائدي المستمر مع اخوة القرده والخنازير .. مع اليهود لا يبرر قط تحريف الحقائق . فضلا عن غمز انبياء بني اسرائيل .

فالذي يكفر بداود او سليمان او يهزا بعصمة واحد منهما فقد كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعصمته

فالمسلمون لا يفرقون بين احد من رسل الله .

□ ان القرآن الكريم برأ الانبياء جميعا من سفاهات اليهود وقولهم القبيح . وطالب المؤمنين بأن يحذروا هذه المزالق الخطيرة : « يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها » .

وهذا مثل فحسب .

□ ان المنهج العلمي يقتضي أن يعيد الدكتور القصاص النظر في هذا الموضوع وأن يلتزم بالحق بعد ان تبين .

فان لم يفعل فاننا ملزمون بالدفاع عن حقائق القرآن وعصمة الانبياء عليهم السلام . دون فتور او ملل فهذه رسالتنا .

وان تمسك اهل الحق .. بحقهم .. ينبغي أن يكون اقوى وادوم من تشبث اهل الباطل بباطلهم .

□ وتبقى كلمة للمسئولين عن الجامعة .

ان الجامعة انشئت ـ اساسا ـ لخدمة قيم الامة والمحافظة على مقوماتها الاساسية .

وليس من المقبول ابدا تسخير امكانات الامة واستغلال جامعتها لهدم عقائدها وايذاء الانبياء والمرسلين وان كل استاذ في الجامعة وكل مدرس يستطيع ان يؤدى واجبه العلمي دون مساس بالمعتقدات الثابتة واليقينيات الراسخة .

فمن اصر على استغلال العلم لترويج اتجاهات وافكار خاصة فقد خرج عن اطار العلم الى دائرة الكيد الفكري والسياسي . وهنا ينبغي ان يعامل على هذا الاساس .

الرّبا..
أثره ومفاسده ولماذا حرّمه الاسلام؟

بقلم: عبدالمؤمن محمد نعمان
- المدينة المنورة -

لهذه الكلمة في نفسي قصة وان كنت لا أحب أن اوردها على حد قول بعض الصحابة رضوان الله عليهم لرسول الهدى صلى الله عليه وسلم اننا نجد في انفسنا شيئا لا نستطيع قوله حتى ولو قطعت اعناقنا.

ولكن الشيء الذي لا احب قوله حقيق به الا يكون معتقدا ولذا اورد القصة.

لقد تردد في ذهني هذا السؤال « لماذا يقف الاسلام هذا الموقف الشديد الصلب تجاه الربا وقد يكون الامر الاخف منه ذنبا أكثر منه ضررا بالمجتمعات الانسانية فالزنا مثلا الذي هو ذنب عظيم جدا أقل ذنبا من الربا مع ان اضراره ومفاسده الاجتماعية في نظري اكثر. وهكذا تسلسل موضوع السؤال حتى كدت أعتبر الربا أمرا ليس بالمهم جدا ولا يلزم له هذا الوعيد على انني واستغفر الله العظيم ما فهمت أبدا الحكمة بل مجموعة الحكم من تشديد الوعيد وهذا الجهل ولا شك لاينبغي لعاقل أن يقع فيه طالما ان الموضوع لا يحتاج الا الى التفكير والقراءة واعمال العقل فيظهر الحق واضحا كالشمس. ومعلوم ان الله سبحانه وتعالى وهو الخالق العليم لم ينه عن أمر الا لشيء مهم ولهذا أبدأ الموضوع.

لقد اردت أن يكون موضوعي عن الربا مغايرا لكثير من المواضيع التي طرقت هذا الباب وتعمدت التجديد واختيار لغة العصر وتعاريفه كماأنني اخذت في حديثي منهجا يتعرض للامور المالية المعاصرة وتركت الجوانب الاخرى التي هي الهيكل العظمي لموضوع الربا وتتجلى تلك في تعاريف الفقهاء للربا وفروعه وكيف يقع من وجهة نظر الفقهاء والخلافات الواردة بينهم وهل كل الربا ينطبق عليه ربا الجاهلية أم أن هذا أخف من ذلك يقينا مني انه ليس المهم لهذا العصر أن يقال ذلك وانما المهم اظهار بشاعة الربا عموما فاذا ادرك المسلمون هذا واذعنوا لحكم الشرع فاذ ذاك من السهل جدا ايضاح الجوانب الاخرى تماما كعملية الوضوء وطريقته فانه من السهل على المسلم تعلم الكيفية ولكن المهم الاقبال على الصلاة والطهارة الروحية ومعرفة

الربا

أثره ومفاسده

ولماذا حرمه الاسلام

اهمية الصلاة للفرد المسلم وادراك ان الصلاة هي المعراج الوحيد لروح العبد الى الملكوت الاعلى وخلاف ذلك .

الموضوع :

الربا كلمة الغريب فيها ان لفظها يدل على معناها فبمجرد ان تسمع فعل ربا يظهر لك المعنى ان الشيء زاد وارتفع فهو لغة بمعنى الزيادة « زيادة الدين في نظير الاجل » واصطلاحا : معاملة بين الطرفين بزيادة معلومة للمعطي دون الاخذ وهو قسمان ربا النسيء وهو التأخير مع الزيادة وربا الفضل وهو الزيادة دون التأخير وربا فعل لازم والربوه هو المكان المرتفع وجمعها روابي وربى يربي : اذا هو اعتنى بالطفل وخلافه حتى كبر وازداد حجمه وجسمه ومنه الحديث الشريف بما معناه « ان الرجل يضع الصدقة في يد الفقير فتقع في كف الرحمن فيربيها له كما يربى احدكم فلوه » .

ومنه مرض الربو وهو انتفاخ في الشعيرات الدموية داخل الشعب الهوائية والرئتين في فترة معينة .

ولعل الحديث عن الربا المتعامل به حاليا يختلف عن الحديث عن الربا المتعامل به من قبل ذلك لتعقد المعاملات والفوائد الربوية ولظهور العقلية الجاهلية المتسلحة بالعلم في العصر الحديث .

فمثلا قضية الشركات والبنوك والمؤسسات التجارية والصيرفة والعملات الحديثة الورقية ومايغطيها في البنوك اعطت الامر صبغة جديدة وفتحت مجالا واسعا للحيلة والمراوغة فلم يعد موضوع الربا الاحمر في العصور الاولى بالمسألة الهينة او السهلة لكل عاقل مفكر ولكل باحث متتبع اللهم الا اولئك الباحثين الذين تشربوا ثقافة العصر وسبروا غور المعاملات الربوية بكل صورها اما عن طريق دراسة أوضاع الشركات والارباح المركبة والبسيطة واما عن طريق معرفة النتائج التي تؤديها الاجهزة الالكترونية الحديثة ثم اعمال العقل واجهاد النفس .

وفي الحقيقة فان الاشخاص الذين يتعاملون بالربا في عصرنا الحاضر أناس لا ينقصهم العلم والدراية ولا يحتاجون الى الفتاوى او القول لهم بأن الربا محرم في الاسلام اذ هم فاهمون عالمون الحكم الشرعي بصورة عامة لكنهم لم يتصوروا بشاعة الامر في حكم المحسوس والا فقوله تعالى « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس » . صورة محسوسة كفيلة ان تفزع القوم وتجعلهم يرعوون عن باطلهم والناس بصفة عامة انبهروا بالافكار المادية الصرفة وراعتهم ضخامة المخترعات والكماليات فأصبح الرجل لا يبحث عن شيء اكثر من بحثه عن أسباب الرفاهية فجمع المال هو المهم والشغل الشاغل لدى ٩٠٪ من الناس . والمتتبعون للاحداث العالمية والميزان المالي العالمي وبالاخص في الدول التي لها القدرة على تحريك مؤشر الميزان يجدون انفسهم أمام كتلة من العقد يصعب حلها باليسر والسهولة ، ثم ان العالم المتحضر الذي بلغ القمة في مستوى الفرد كالدول الاسكندنافية والولايات المتحدة الامريكية اصبح يعج بالآثام والازمات من الربا واصبح ارباب رؤوس الاموال هم المتحكمون ، وناهيك باليهود بؤرة الفساد في هذا المجال فانهم وقد زعموا ان دينهم يبيح لهم التعامل بالربا مع غير الاسرائيلي أخذوا بنصيب الاسد في زرع الجرثومة الخبيثة وتغذيتها فاذا بالفيروس يصبح ظاهرا للعيان . والمسلمون ماذا كان موقفهم؟ ان لوثة الاخطبوط الاوربي الربوية وعدوى هذا الداء انتقل من ديار الاعداء لهذا الدين الى ابناء هذا الدين عن طريق الاحتلال الاستعماري والغزو الفكري .

فاذا بالبنوك والمؤسسات الربوية يسمح لها بالتوسع التام والامتداد المستمر في حركة صعودية وساعد هذا التفاقم والامتداد أمور عديدة نذكر اهمها : —

١ — فساد اكثر الحكومات الاسلامية ووجود عقول ماسونية تخطط في الظاهر والباطن لهدم الاسلام .

٢ — جهل أبناء المسلمين وتصاممهم عن دعوة الاسلام ومواقفهم السلبية من كل قضية حتى اذابوا قضايا الاسلام في نفوسهم ونفوس ابنائهم واصبحت نظرة عامة المسلمين ان الاسلام كالمسيحية يجب ان يكون في المساجد ولا علاقة له بالسياسة وامور الدول .

٣ — عدم وجود ايدلوجيات اسلامية مخلصة تستطيع ان توجد بنوكا اسلامية عديدة تساعد على سد حاجات الناس وتواكب التطور التقني والمستوى المالي بدون الفوائد الربوية التي يسمونها في العصر الحالي بالمبرر العلمي للجزء الثابت الذي يقتضيه القرض نظير تقديمه راس المال .

٤ — توفر الكماليات ومستلزمات الحياة المادية الحاضرة بشكل واسع مما ساعد الافراد وشجعهم على الحرص المتزايد على جمع المال بأية وسيلة .

٥ — الجفاف الروحي الذي يعيشه غالبية ابناء المسلمين فلم يعد المسلمون يهتمون بعلاقتهم مع خالقهم ولم تؤثر فيهم المواعظ وقست القلوب بل تحجرت .

٦ — جمود غالبية العلماء وعجزهم عن ملاحقة القضايا المتجددة بالاجتهاد وعدم استطاعتهم تقديم البديل الذي يحل محل هذا النظام المحرم في الاسلام بل اكتفوا بالقول بأن هذا ربا وكفى اضافة الى انهم لم يدركوا خطورة الموقف ولم يتشربوا ثقافة العصر .

٧ — الاساليب الملتوية التي ينتهجها بعض الناس وبالاخص طبقة المثقفين حين يقولون بأن الربا حرام ولكن الامة الاسلامية في امس الحاجة اليه ولذا فأكله من الافراد والامة من باب الضرورة « والضرورات تبيح

المحظورات » . والقول بأن الربا ضرورة اقتصادية حتمية وان سير الامة الاسلامية في هذا الركاب هو من باب حتمية الوقت وان التطور التكنولوجي والايديولوجي للامة يفرض عليها مواكبة روح العصر والسير في ركاب الدول المتطورة .. وهو في الواقع ذيلية متناهية وذوبان كلي وعدم وجود شخصية متكاملة.

دعاوى آكلي الربا وأقوالهم : ـ

والمتتبع لتفسيرات القوم وترهاتهم يسمع الوانا من التحليل والتبرير فهم يقولون : « ان نظام الفائدة نظام اقتصادي محض يجعل الامة كلها مدخرة ويجعل كل رؤوس الاموال تعمل في الميدان بعد ان كانت في الخزائن كما انه يشجع العمال وصغار الموظفين على الادخار فتحصل فائدتان :

أ ـ فائدة العامل والموظف المدخر.

ب ـ فائدة عامة نتيجة عدم تعرض راس المال المدخر للخسارة.

ونسى القوم او تناسوا ان الاسلام دين الفكر ما حرم الربا الا من اجل بناء الاقتصاد السليم الذي تتحقق فيه المصلحة الفاضلة الخالية من اكل اموال الناس بالباطل . وهذا النظام يحد اولا من طغيان راس المال وبالتالي يراعى مصلحة المجتمع عامة. مراعاة كلية اذ ان الفائدة تعوق المصلحة وتعوق الانتاج لانها لا تتجه راسا الى الانتاج بل تتجه الى الانتاج عن طريق المنتج . ونضرب مثالا على ذلك .

فلو كان صاحب راس مال اسهم في شركات صناعية او زراعية لكان ذلك تقوية للانتاج مباشرة عن طريق المساهم أما لو اقرض ذلك المال لشخص بفائدة فان الاخر يقرض ذلك المال بفائدة اكبر وقد يساهم الثالث او الرابع في الشركة او في البيع والشراء بعد أن طاف المال على عدة أشخاص وتكررت الارباح حتى صارت الالف مثلا الفين فماذا يبقى للانتاج القومي والمصلحة الجماعية . اذا فان الاسلام عندما منع الربا حث على الانتاج .

لقد قال أحد الخبراء الالمان : انه قام باجراء عملية رياضية غير متناهية فظهر له فيها ان جميع المال في الارض صائر لا محالة الى عدد قليل من البشر لان الدائن المرابي يربح في كل عملية بينما المدين معرض للخسارة ومن ثم تقول النظرية بالحساب اللا متناهي ان المال يؤول الى الذي يربح دائما ، وهو أمر معقول وصحيح بل ويشهد به الواقع سيما وان في الدول التي انتشر فيها الربا بضعة الاف يسمى كل واحد منهم مليونيرا .

وسبحان الله فان معجزة القرآن تتجدد دائما وتظهر يوما بعد يوم ذلك لان الربا في الجاهلية كان رغم بشاعته اقل قبحا من الربا الذي نراه اليوم في العالم فان الحياة الحاضرة ووسائل الاعلام الحديثة جعلت كل شخص يقف على حقيقة الربا في العالم واظهرت قبح الصورة ودمامتها بصورة جلية فمجتمع اوربا الذي يعيش على الربا على اوسع نطاق تجلت فيه الصورة الشوهاء وذلك بما يظهر لنا من المتاعب والمآسي التي يعيشها هذا العالم الديناميكي الحيران واصبح المرابون وشركاتهم وبنوكهم يعانون الصعود والهبوط ولم يستمر الاستقرار الاقتصادي التجاري ولا المالي النقدي لان الازمات التي تجتاح الاقتصاد العالمي تكون نتيجة الديون التي ترتبت على الشركات والمؤسسات الربوية فتضطر الدول الكبيرة التي تتحكم في الاقتصاد العالمي الى احداث تضخم مالي ليضعف من قيمة النقد أو تقوم بتخفيض النقد مباشرة وما قصة تخفيض الدولار الامريكي وعدم استقراره عن القارىء ببعيد .

ـ وان كان هذا التخفيض لا يؤثر على اقتصاد الدول المتقدمة في مستوى الفرد وفي الوضع التقني بقدر ما يؤثر على الدول النامية الاخرى لكنه في العموم عملية مد وجزر تدل دلالة واضحة على عجز ميزان المدفوعات الامريكي عن الاحتفاظ بمستواه وهذا كله يعود بالازمات التي تصادف المواطن الامريكي نتيجة الارباح والفوائد وطغيان راس المال ووضع الثقل في كفة واحدة من الميزان فتطيش الكفة الاخرى .

ولقد لاحظ المقننون هؤلاء الافراد الذين أصابهم مرض حب المال وامتصاص ثروات الشعوب فقاموا « أعني المقننين » بتحديد سعر الفائدة بالنسبة للمؤسسات المصرفية ولكنهم وهم البشر ذوو الاهواء لم يستأصلوا المرض وانما خففوا منه وما هي الا فترة وجيزة حتى ترتفع أسعار الفوائد وتعود الامور الى وضعها الاول .

ولو انهم أراحوا انفسهم ونهجوا نهج الاسلام في بتر العضو المسموم واستئصال المرض الخبيث لما احتاجت مجالسهم الى الانعقاد ولما احتاجوا الى التفكير في ايجاد الحلول يوما بعد يوم . ولا اخال أي مفكر الا عارفا أن الذي يلعب باقتصاد العالم مدا وجزرا هم حفنة من المرابين وهم لا شك لا يزيد عددهم عن ٥٪ من سكان العالم الغربي والدول المنتسبة الى الاسلام التي أصابها الداء .

مضار الربا

للربا مضار ظاهرة واضحة في الحياة العاجلة وهي :

١ ـ مضار اقتصادية .

فهو يشجع الفئات التي تجد الاموال في متناول يدها عن طريق الاخذ المتيسر بفوائد معلومة يشجعها على الاسراف والتبذير والبذخ على حساب المبالغ التي تحصل لهم نقدا متجاهلين العواقب الوخيمة عند السداد فيتأثر اقتصادهم نتيجة ذلك وهكذا يصبح متوسط الحال في فترة وجيزة مفلسا اذا هو أسرف وأضاع المبلغ ولم يجد ما يسدد به الا ان يأخذ من مؤسسة أخرى بفائدة أخرى وقد يضطر الى بيع ما فوقه وتحته ، هذا بالنسبة للافراد أما بالنسبة للحكومات فانه يدعو الى تقلص الحركات التجارية ويساعد على الكساد ولكن هذا لا يظهر في الدول المتقدمة بصورة

الربا..
اثره ومفاسده
ولماذا حرمه الاسلام



اضحة الا للمتتبعين اما عامةالناس لا يلحظون ذلك لان الكساد تجاري الذي يحصل في الاسواق عالمية تغطية قوة الآلة الانتاجية الحركة التقنية المستمرة ولذا نجد ضاء السوق الاوروبية المشتركة حاولون دائما ايجاد الحلول لهذه لازمات وايجاد انتعاش اقتصادي دول المشتركة وما محاولة بريطانيا لانضمام لهذه السوق الا لكسب حلول وانعاش تجارتها . واليابان ثلا تنتج مصانعها مئات الاصناف ن الالات والمعدات ولعب الاطفال السيارات وخلاف ذلك مما يجعل جارتها لا تتأثر في الظاهر ولولا ذلك مكن لكل انسان أن يلحظ الكساد لتجاري في هذه الدول لان المرابين جمدون رؤوس اموالهم ولايسمحون ها ان تتقلب في ايدي الناس بدون وائد وبهذافالطمع يجعل الراسماليين مسكون أموالهم ويقفون سدا منيعا مام تقدم البلاد في النواحي الصناعية الزراعية وهذا كما قلت يؤثر على لدول النامية أكثر من الدول المتقدمة لكن هذا التقلص لا يظهر في الدول لمتقدمة بقدر ما يظهر في الدول لنامية اللهم الا للمتتبعين للاقتصاد لعالمي بكل الجزئيات وما دام كذلك ان الدول الاسلامية جميعها من لدول النامية ولو كان رجال الحل العقد للامور المالية والاقتصادية دركون ذلك ويقفون قليلا عن وبانهم في شخصية غيرهم لعلموا ان لادهم تتأثر من الربا أكثر من البلاد لمتقدمة لانهم لم يصلوا مستوى تلك لدول في محيط الانتاج ولن يصلوا مهما حاولوا ما لم يكن للاسلام دولة تمثل القوة العادلة في الارض .

٢ ـ مضار نفسية

وهي جشع المرابي وحرصه المتناهي على الحصول على فوائد ضخمة من مجهود سواه والاهتمام المتزايد للحصول على كسب أكثر من الكسب الربوي لتغطية الزوائد الربوية والخروج بأرباح ومن جراء عدم حصوله على ما يرضي جشعه يصاب بآلام نفسية وصدمات عاطفية تتولد عنها عقد نفسية على أن هذا يترتب حتى على الشخص الذي حصل على صفقات وأرباح كبيرة فالفرح المتزايد يورث الموت كما أن الحزن يورث الحمام .

٣ ـ أضرار صحية :

نتيجة هذه الصدمات النفسية يصاب المرابيبانعكاسات ومضاعفات تتولد عنها أمراض شتى اهمها مرض القلب وتصلب الشرايين والضغط الدموي والذبحة الصدرية والنزيف الداخلي .

اضرار خلقية :

آكلو الربا وهم يمثلون دور البرقة أو العلقة لا يهتمون الا بامتصاص الدم فلا يلحظ احد فيهم نفسية مرتاحة بل الامر على العكس فهم شرسون لاهثون وراء الربح الحرام مفزعةقلوبهم ممزقة ارواحهم وهذه الاخلاق غير الطبيعية تنتج من الامراض والاضطرابات النفسية وضيق الصدر والعبودية للمال وقد يضطر الذين يأخذون الديون بالربا الى بيع أخلاقهم وكراماتهم فيسبيل سد الديون الربوية عنهم . فتنتشر الرذيلة في المجتمع والمجتمعاتنتيجة الربا وارهاق العمال وصغار الموظفين والتجار .

٥ ـ مضار اجتماعية

مجتمع الربا مجتمع متفكك العرى لا تربطه اي علاقات انسانية ولا صلات معنوية فالاغنياء مشغولون بابتزاز الثروات وهم بالتالي لا علاقة بينهم وبين الفقراء الا العلاقات الرسمية التي تفرضها طبيعة جمع المال والاثراء الفاحش على حساب الاخرين . أما الطبقات الكادحة وصغار الموظفين فهم مهتمون بالحرص على انجاز أعمالهم وسد ديونهم . وظاهرة التفكك هذه التي مني بها عالم الغرب من أهم اسبابها التكالب على المادة والحرص عليها حتى أن الاسرة الواحدة تعيش في قلق واضطراب وحركة آلية أشبه ما تكون بعقربي الساعة اللذين لا يلتئمان حتى يفترقا فورا فلا استقرار ولا سعادة زوجية ولاحب عاطفي على الاطلاق اللهم الا ما يكون بين العشاق والاخدان . وهذا التفكك في الافراد ينطبق على الحكومات التي تتعامل مع بعضها بالربا فرغم العلاقات الاقتصادية الا أن الكراهية والعداء تتحكم فيما بينهم ولم تعط دولة أخرى أي قروض الا لغايات ربوية مادية محسوسة أولغايات سياسية بعيدة الامد كموقف بريطانيا من مصر أيام الاستعمار العسكري وموقف روسيا من الدول الشيوعيةالصغيرة المجاورة لها والدول العربية البعيدة وكل هذه الغايات سيئة تورث الحقد بين الحكومات .

هذه المضار الخمسة معقولة وظاهرة ولا يستطيع انكارها الا من اراد ان يغطي عين الشمس .

والله نسأل أن يعيد للامة الاسلامية مجدها وأن يعيدها الى دينها ليفهم المسلمون تعاليم دينهم ويثوبوا الى رشدهم فان من دق الباب ولج .

بقلم : عبد المؤمن محمد نعمان
المدينة المنورة ـ مصلحة الضمان الاجتماعي

سؤال؟ وجواب..

لفضيلة الشيخ عبد الله النوري

تلوت الرسالة الموقعة من : (أبي أسماء) الاردني : وفيها يسأل : —

هل يباح له أن يستدين بالربا ليتزوج ويعصمنفسه من الوقوع في الحرام ؟ وذكر في رسالته ان المغريات الموجودة في هذا الزمن لم تكن موجودة من قبل. وأنه شاب . الى آخر ما جاء في رسالته .



وجوابي على رسالة السائل:
الربا حرام في الاسلام .
والربا في القرآن — كتاب الاسلام — حرب لله ولرسوله. ورسول الاسلام عليه افضل الصلاة والسلام شدد في تحريم الربا تشديدا جعله أكبر من الزنا .

والزنا فاحشة ، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن . لكن درهما من الربا اعظم اثما من الزنا .

والاولى بالاخ السائل ان يستمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم حين نصح شباب صحابته بقوله : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) .

والسائل يريد أن يقترض بالفائدة ليتزوج والفائدة ربا والربا حرام . ومتى كان في الحرام بركة ؟ أخشى ان يكون هذا الزواج نكدا وشقاء وتكون المراة في البيت شؤما لانه لا خير في الحرام .

يريد السائل أن يقترض بالفائدة ومتى يوفي هذا القرض والبنوك تركب الفائدة ، المرابي يطمع بالربح كلما حل موعد الوفاء .

وكان الاولى بالسائل أن يقتصد راتبه ما كان ينويه سدادا للدين المقصود حتى اذا اجتمع ما لديه من حلال تزوج به .

والاخيار كثيرون وطلاب الستر اكثر ، والاقتصاد في النفقة خير من الاسراف فيها ، والاسراف تبذير ، والمبذرون اخوان الشياطين .

والربا شؤم ومضاعفة الربا اكثرشؤما ، ودين الربا عسر الوفاء ، والفائدة المركبة تثقل كاهل المدين ، والمرابي لا يرحم.

ان الله حرم الربا ولعنه على لسان نبيه المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ، ولعن آكله وموكله وكاتبه وشاهديه. وقال صلى الله عليه وسلم : هم سواء .

لهذا أنصح السائل أن يرحم نفسه وان يحتسب زواجه لله عز وجل وان يقتصد أو يسعى الى من يثق به من اهل الخير الذين يحبون تيسير العسير . والله مع من أحسن .

والسلام ،،،

عبد الله النوري — كويت
ص.ب ١١٤٥ تلفون ٤٢١٧٠٥

عزالدين القسام

صفحة من جهاد العلماء

فلسطين من الشيخ القسام

ليس الشيخ محمد محمود ابو طير الا صفحة من صفحات الجهاد الاسلامي في فلسطين التي سطرها — وما يزال — جنود الاسلام، الاسلام الذي علمهم الجهاد وامرهم به كما علمهم الصلاة وامرهم بها .

ان الاسلام الذي دفع المجاهدين الى القتال غير آبهين بحياة او مال او اي متاع من متاع الدنيا ، هو نفسه الذي دفع الشيخ ابي طير الى جهاد اليهود في فلسطين ،فبعد الانتهاء من تلاوة القرار القاضي بالحكم على الشيخ ابي طير بالسجن ٣٧ عاما ، نظر الى هيئة المحكمة اليهودية ، وقد أشرق وجهه وازداد صفاء وانفجرت شفتاه عن ابتسامة عريضة وقال :

لم آبه لوجودكم وما يحمل في طياته من ارهاب وعدوان ، فكيف بي سآبه لاحكامكم ، ان ضميري في غاية الراحة فقد قمت بواجبي وأنا أحمل الاستعداد لتحمل النتائج . ثم التفت صوب الحضور وقال :

أولم يقل الله سبحانه وتعالى : « وقاتلوا الذين يقاتلون » ؟

لقد قمت بتنفيذ فرض الله علي ولست بنادم .

وكما شهد اليهود بأنفسهم اليوم جهاد الشيخ ابي طير ، شهدت فرنسا بالامس جهاد الشيخ الاشمر والشيخ كامل القصاب والشيخ الدقر في سوريا ، والشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ بشير الابراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني في الجزائر

وشهدت ايطاليا ان الذي قهرها في ليبيا هم ابناء الطريقة السنوسية ، هي الزوايا التي كانت منتشرة في طرابلس وبني غازي ، والبيضاء ، وفزان ، وجغبوب .

وشهدت ايطاليا أن الذي قهرها في العراق ولم تنفع معهم دباباتها ولا طياراتها هم أولئك الذين تخرجوا من جامع الامام الاعظم في بغداد .

نعم .. ليس الشيخ ابو طير الا واحدا من هؤلاء المجاهدين الذين بدؤوا الجهاد في فلسطين منذ ثلاثينيات هذا القرن ...

الشيخ عز الدين القسام

كان الشيخ عز الدين القسام داعية من دعاة الاسلام ، وبطلا من أبطاله، اشترك في الثورة العامة التي قامت في سوريا ضد الفرنسيين ، وحمل سلاحه حتى قدر لتلك الثورة ان تقف فجاء الى حيفا متخذا منها مقاما ومستقرا ، وكان « القسام » رجلا عالما مؤمنا صادقا ، فكان يلتقي بتلاميذه وجنوده تحت ستار الدروس الدينية ، وما انتهى يوما من درسه الا وختمه بقوله تعالى « ومن يتولهم منكم فانه منهم » ، وكان الشباب والرجال يلتفون حول الشيخ عز الدين القسام ، وبدات المنطقة تشهد اعمالا بطولية عظيمة ، فمنذ أوائل عام ١٩٣٥ شهد المثلث العربي (جنين — نابلس — طولكرم) سيلا من الاغتيالات للضباط الانكليز ، ونسف القطارات ، والهجوم على معسكرات الجيش البريطاني . وكانت هذه الاعمال تتم تحت جنح الظلام ، وفي فترات متعاقبة غاية في الدقة والتنظيم والسرية ، وسرت روح الجهاد بين الشعب ، فتتابع تنظيم التشكيلات السرية ، وزادت متاعب البريطانيين.

ولقد كان القسام صادق الراي مخلص العقيدة ، فربأ بنفسه أن يدعو الى الجهاد ولا يجاهد ، وان يشهد



الشيخ أبو طير

تلاميذه يقاتلون ولا يقاتل .

وحاصرت قوات الاحتلال عرين البطل المجاهد ، ودارت معركة في غابة « يعبد » بمنطقة جنين ، انتهت يوم ٢٥ نوفمبر — تشرين الثاني — ١٩٣٥ باستشهاد القائد وبعض رفاقه ، وأسر الباقون من عصبته المؤمنة ليسجنوا ويعذبوا طويلا في سجون الاستعمار .

وذهب القسام الى ربه شهيدا .. بعد أن جدد في النفوس معنى التضحية وكثر من بعده الشيوخ المجاهدون في فلسطين ، فجاء الشيخ فرحات السعدي ، والشيخ نمر السعدي ، والشيخ معروف الكرخي ، والشيخ

الى الشيخ ابو طير



صفحة من جهاد العلماء

ابو درة ، والشيخ ابو محمود ، والشيخ ابو ابراهيم الصغير، والشيخ ابو ابراهيم الكبير . والشيخ محمد ابو قطب ، والشيخ حسن سلامة وغيرهم ممن لا يستطاع عدهم او حصرهم .

وكانت الدولة البريطانية تخشى هؤلاء الشيوخ وترتعد من مرآهم ، وكانت بريطانيا تزج في السجون بكل من كان على راسه عمامة ، او ارسل في وجهه لحية .

ولا ننسى ان منبر الاستقلال في حيفا ، ومنارة الجزار في عكا ، ومحاريب الاقصى في القدس وحرم ابراهيم الخليل ومرابط الآساد في جبل النار في نابلس ، ويافا واللد والرملة ، وغزة وصفوريا وجبع .. كلها كانت لتخريج الابطال الذين دوخوا بريطانيا وقهروا جيوشها في مدة ثلاثين سنة .

واسمحوا لي أن انقل اليكم ما رواه الشيخ محمد نمر الخطيب في محاضرة له : « في أوائل سنة ١٩٤٨ ، حينما فاجأتنا بريطانيا بعزمها على ترك فلسطين ، وانهاء الانتداب ، أوقعتنا في ارتباك يا له من ارتباك ، لاننا لم نكن لنصدق ان بريطانيا ستخرج من فلسطين — في مثل هذه السرعة .

ومن نافلة القول اننا لم نكن مهيئين لمثل هذا اليوم ، ولم يكن لدينا من السلاح كثير ولا قليل .

كان لا بد من عمل مهما كان ضئيلا، ليحفظ على الناس شعورهم ومعنوياتهم والتفت فاذا حولي من شباب حيفا ، عصبة مؤمنة من بقايا السيوف « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى »

وهنا ايها السادة استنجدنا بالله فانجدنا ، واذا بهذه العصبة التي كنا نسلحها بالعصي صباحا تأتي مثقلة بالبنادق والرشاشات والمدافع الخفيفة مساء .

لقد اقسم كل فتى من هؤلاء الفتيان الا يعود الى عرينه بعصاه الخشبية ، بل سيرجع حاملا آلة ، او يطويه الردى شهيدا . ولقد كتبت الجرائد آنذاك ، أن (فلانا) يسلح فتيانه بسورة الفاتحة وآية الكرسي » ..

ولا ننسى — اخيرا — أن الدور العظيم الذي قام به الاخوان المسلمون في فلسطين ، اذ بدؤوا جهادهم فيها مع قيام دعوتهم في مصر ، فقد نجح عددمن شبابهم في التسلل الى فلسطين والاشتراك في ثورة ١٩٣٦ وخاصة في مناطق الشمال .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية . اخذ الاخوان يعملون للقضية عملا ايجابيا ، فارسلوا وفودا من دعاتهم وشبابهم يؤلبون العرب ويستحثونهم للكفاح ، وتولى نفر منهم تدريب الشباب الفلسطيني تدريبا سريا ، ولقد نجحوا في ذلك الى حد بعيد حتى اصبحت شعبهم ودورهم مراكز للقيادة وساحات للتدريب . ولا يزال اهل فلسطين يذكرون لدعاة الاخوان المسلمين دورهم الخطير في توجيه الشباب العربي نحو ميادين الجهاد والاستشهاد .

ولقد ادرك اليهود ما ينطوي عليه هذا التدخل من خطر شديد على اهدافهم وخططهم . فقاموا ينشرون المقالات الطوال في صحف اوروبية وامريكية ، ويفعمونها بالتهم الخطيرة عن الاخوان المسلمين وقد كتبت فتاة صهيونية تدعى (روث كاريف) في مطلع عام ١٩٤٨ مقالا نشرته لها جريدة (الصنداي ميرور) قالت فيه : « اذا كان المدافعون عن فلسطين — اي اليهود — يطالبون الآن مجلس الأمن بارسال قوة دولية لتنفيذ مشروع التقسيم الذي اقرته هيئة الامم المتحدة ، فانهم لا يطالبون بذلك لان الدولة اليهودية في حاجة الى الدفاع عن نفسها ، ولكنهم يريدون ارسال هذه القوة الدولية الى فلسطين ، لتواجه رجال الاخوان المسلمين وجها لوجه . وبذلك يدرك العالم كله الخطر الحقيقي الذي تمثله هذه الحركة .

واذا لم يدرك العالم هذه الحقيقة في وقت قريب ، فان اوروبا ستشهد ما شهدته في العقد الماضي من القرن الحالي ، اذ واجهتها حركة نازية فاشية ، فقد تواجهها في العقد الحالي امبراطورية اسلامية فاشية ، تمتد من شمالي افريقيا الى الباكستان ومن تركيا الى المحيط الهندي » .

هذه مجرد صور قليلة وخواطر تتوارد الى الذهن بمناسبة سجن شيخنا محمد محمود ابو طير ... والصور تتوالى ... والجهاد ماض الى يوم القيامة .



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
من والى الخليج يقدّرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرنكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط



حملة صليبية تشنها الجامعة اليسوعية

نقد ندوات اليسوعية ومقرراتها أو هدم مسجد الضرار.

« واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون . الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » .

ان ندوات اليسوعية ومقرراتها لا تخرج عن هدم التراث الادبي والتشكيك التاريخي ، والدس على الديانة الاسلامية والطعن في رجالها الابرار ، وهذا ما سنثبته بالدليل القطعي من مناهجهم ومقرراتهم وندواتهم للدارسين لديهم ، أولئك الذين لا تربطهم بهم الا علاقة السيطرة او علاقة الاستعباد ، فالاساتذة يخدمون اهدافهم بتقديم ما يشاؤون والطلاب يريدون الشهادة جواز المرور الى الوظيفة وكفى ، فالعلاقة علاقة الراكب بالمطية ، والدارسون يريدون الالقاب العلمية ، والجامعة اليسوعية تمنح التقديرات دونما خوف او وجل والدارسون يريدون الربح المادي ، وليس هدفهم الابداع العلمي وخدمة الامة ، والعلاقة علاقة مصلحه ، ومن هنا اول ما يتساءل الدارس : هل الجامعة اليسوعية معترف بشهادتها أم لا ؟ ولما كان الجواب : معترف بها ، وجدنا العدد يزداد من عشرين دارسا الى ستين ونيف في الكويت فقط اما في اليسوعية فقفز العدد من ثمانين ونيف الى اربعمائة ونيف ، فهل يقوم لاستاذ المشرف على الدراسات العليا بالاطلاع على أبحاثهم حقا وبخاصة اذا كان كل دارس عليه أن يقدم بحثين ؟ !!

لندع هذا الان جانبا ، وسنعود الى اختيار اليسوعية الكويت من دول الخليج وما مغزاه فيما بعد .

أولا ماذا يدور في الندوات ؟

ولنأخذ ندوة البحث والباحث أو البيت والانسان في هذه الندوة نلمس بث الثقافة الانجيلية وسياسة التقريب بين المسلم والنصراني أو تقريب النصرانية الى المسلم ، وهذه سياسة مرفوضة فالحق واحد لا يتعدد وليس هناك في الوجود حق الا الاسلام انه « الحق من ربك فلا تكن من الممترين »

والدكتور الار يجعل الانجيل كالقرآن مرجعا للدين مع أن كتابه اليوم من وضع البشر ، بينما القرآن كتاب الله الخالد ، كتابهم فيه تناقض وخلل بامكان الدارس التأكد من ذلك بنفسه ، بينما القرآن معجزة خالدة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تعهد الله بحفظه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . وعندما تجرا طالب وسأل عن السيد المسيح وعن مظاهر الالوهية فيه » انبرى الدكتور أسعد علي قائلا : « أما من حيث أن المسيح هو **مظهر الهي ، تجسد الروح القدس ابن الانسان فيه** ... فهذا صحيح لا ريب فيه ، ولكن الطالب يريد ان يعرف راي الأب ميشيل آلار في الموضوع عندها يقول الار : انا لست مسلما ، ومع ذلك ، قرات القرآن كانسان ، ويمكنك ان ترى في المسيح نموذجا من الانسان أو نموذجا من الانسانية **ولا ترى فيه الها لانك لا تنتمي الى الدين المسيح** ص ٣١ من المحاضرة نفسها ، ومع تصريح الار بالوهية المسيح لم يتكلم اسعد علي ولم يعترض بل واضح من قوله أعلاه انه يؤمن بعقيدة التثليث ومع ذلك يحاول ان يلتف على الطالب ويطرح عليه سؤالا موجها يقوده الى أن يقول ما يشاء فيبتعد عن خطر المواجهة فيقول « هل أتوا « الانبياء » ليبرهنوا لنا بأنهم اقوياء أم جاءوا حتى يرفعونا نحن لنكون أقوياء » ص ٣١، والواضح من صيغة السؤال الفرق بين « أتوا » التي تعني قيامهم بالفعل من أنفسهم لا بتكليف من خالقهم وبين الصيغة الصحيحة « انا أرسلناك » فالفعل هنا مسند الى الله سبحانه وما على الانبياء الا أن ينفذوا كذلك الغاية من ارسالهم هو هداية الناس الى عبادة الله بكل بساطة ووضوح .

ضد الاسلام والمسلمين

بقلم: ابراهيم محمد العبدالله

وعندما يعلق اسعد علي قــول المسيح عليه السلام «ابن الانسان ابن الانسان » يقول كان **بامكانه** أن يقول **ابن الله** . لكنه يركز دائما لتعرفـوا ان ابن الانسان أعطي سلطة ، ولكن بما انه ابن انسان معناها كل ابن انسان اعطي له قوة .

هل هذا التعليق فيه صواب ام هو اللف والدوران ؟ التعليق السديد ان المسيح كان يكرر ابن الانسان ، لا ليدلل على أن كل انسان أعطي قوة ، وانما كان يؤكد حقيقته كانسان لا أكثر وأن ما يحصل له أو منه فهو بمشيئة الله ، وهذا فيه طرد. لتوهم أنه ابن الله وتأكيد على انسانيته وبشريتــه ، وقد نسي أتباعه هديه فوقعوا فــي المحظور وادعوا أنه ابن الله وانــه اله كما يقول الأب الار ص ٣١ .

ولقد أخطأ الدكتور اسعد علي في فهم مهمة الرسول وهي التبليــغ ، وليس له أن يقول بما لم يأذن به الله، كيف يزعم أن السيد المسيــح كان يمكنه أن يقول ابن الله ، واللـــه سبحانه يقول : « ولو تقول علينـــا بعض الاقاويل ، لاخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين . فما منكم من أحد عنه حاجزين » فالمسيح كــان رسولا مبلغا أمينا لا يتعدى ما يكلف به وليس له خيار ، أما ما يزعمــه اسعد علي أن في الصلاة المسيحيــة « أبي وأبيكم » فهذا محض اختــلاق

منهم ، فالله لم يلد ولم يولد ، فهــو ليس ابا لاحد ، بل هو الله الصمد ، ليس كمثله شيء .

أما ما يزعمه أسعد علي أن النبوة في لغة العرب تعني السببيه : ثم يبنى عليها أن الله سبب وجود المسيــح فهو أبوه بهذا المعنى وهذا مارفضه

الار ضمنا ، ونحن نحب ان نذكـر الدكتور اسعد علي بقول الله تعالى : « وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم : يضاهئون قــول الـذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون» سورة التوبة . فهل المعنى في هــذه الآية ما قصده أسعد علي ؟ ولماذا جعل الله قولهم هذا دليلا على انحرافهم ؟ ولماذا هذا التدليس على الدارسـين ونحن ندرك ان اللغة العربية بدات بالمحسوس والحقيقة . ولا تنقـل اللفظة الى المجاز الا بقرينة ، لكـن الدكتور يصر على ان المعنى مجازي ، ويتعجب كيف تكون الجنة كما هي في القرآن الكريم لو اخذت حرفيا مجمع خمور وحور ... الخ .

اذا الاستاذ لا يؤمن بأن الجنـة حقيقة ولا بالنار كذلك ، وهو بهـذا يجعل اللغة هي المجاز وليس للحقيقة في قلبه وذهنه مكان ، فالالفاظ عنده مجازية ، اذ يؤولها كيف شاء ، وهذا منهج علمي في نظره ، وكان الاولى أن يفهم القرآن وعلوم القران ويصغي الى اهل الذكر ، لا أن يقول بما لا يعلم ، فالقرآن حقيقة يفسر بعضــه بعضا ، والحديث يعين على فهمه ، وهذا كله يشير الى أن الجنة حقيقة وان نار جهنم يدع الكافرون فيهـا دعا هي حقيقة أيضا ، ولكن يجب ان يستقر في قلب الاستاذ أن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطـر على قلب بشر

« وما اوتيتم من العلم الا قليلا »

ومن ادعاءاته أن الانسـان غاية ص ٣٣ من نفس المحاضرة ، لكنــه نسي أن خلق الانسان كان لغـاية يريدها الله اذ يقول سبحانه وتعالى: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون»

ويؤكد اسعد علي في هذه المحاضرة أن المسيح ابن الله ويدرس هـذا لطلبته وغالبيتهم من ابناء المسلمين ، ويستعمل أسلوب اللف والدوران والاستاذية والدكتورية غير المزيفـة حتى الآن ، ويستشهد بما شاء من الآيات ، ويفسرها كما يريد برايه في أن التفسير بالراي يعني تطع العنق فهل هو باحث حر أم هو مبشر بباطل مهترىء ؟ لماذا هذا كله ؟ تدليـس وجراة على العلم ، وانحراف منهجي باسم الحرية والانسان فوق العلم والمنهج العلمي ، هل الغاية العلم ؟ أم الغاية الانسان المسلم الذي يتعلم في اليسوعية ؟ فالعلم له أسســه ومناهجه والمسلم في اليسوعية لــه اللـه !!

وهذا طراز آخر من الندوات ، تعال نسمع ما دار في الندوة السادسة لعام ٧٣–٧٤ المسجلة صوتيا ، هذا نقولا زيادة يتحدث فيها ويتطرق الى ذكر تدريس التاريخ الاسلامي فـي جامعة القاهرة ، ويمجد جـورجي زيدان ويرفعه للقمة ، ويقول انه كان اقدر من يدرس هذه المادة ، الا انه لم يوافق عليه لانه نصراني ، وجيء بالخضري صـاحب تاريـخ الامم الاسـلامية ، ويتهمه بعـدم الكفاءة ويلمزه قائلا : ان كتابه تاريخ الامم الاسلامية هو كتاب الطبري محذوفة منه العنعنات .

هذا ينفث في روع الـدارس ان المسلمين متعصبون ،والتعصب مذموم مما يلقي ظلاله على نفوس الشباب فما عليهم الا أن يكونوا متسامحين ولو كانوا امام مقصلة الجزار الصليبي ماركوس في الفلبين . هذا خيط من خيوط فكرهم في الندوات فماذا في المقررات ؟

البقية ص ٢٩

معركة في الرؤوس.. ومفارقات ب

• نماذج من تشويه الاسلام في الاعلام الغربي • اكثر الجوع

تتسق الاساليب الصليبية ـ مقصودة او عفوية ـ في حربها على المسلمين ولعل محاولات احصائها في كتب تتسم بالوقوف على المعارك الحامية والهجمات التي تنزع اهتمام معاصريها ، اما ادراك النشاط اليومي للصليبية فيحتاج الى غيرة واعية على الاسلام . فالجرعات اليومية او الاسبوعية ، التي تطلقها الدول التي تتبنى هذه المعارك ، هي جرعات مهلكة اذ اضحت تحطم ـ كل يوم ـ خيطا اسلاميا في نفوس المغتربين المسلمين والذين سيرجعون الى بلادهم لقيادتها طال الزمن ام قصر .

لقد عانى المسلمون كثيرا من الذين تبدلت مقاييسهم باغترابهم وسادوا اهلهم لما عادوا الى بلادهم . هؤلاء هم المصابون بالزعزعة والتشتت الفكري وهم الذين بدأوها بالاستحياء عن ممارسة دينهم في الغربة فضلا عن الدفاع عنه .. وتدرجوا في مراتب التشتت هذه حتى زين لهم قتل المسلمين الذين يدافعون عن قوانين الميراث الاسلامي ، والحجة في ذلك الا يتخلفوا عن الركب الحضاري المتقدم في مساواة الرجل بالمراة ، الغريب في الامر ان هؤلاء القادة يحتفلون بالميلاد النبوي !! وما لهم لو عرفوا وتعلموا من الغرب حرية « أن تقول ما تريد » ؟ !

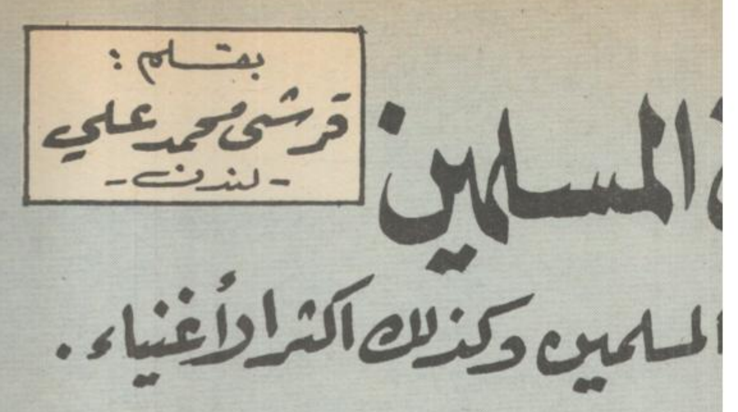
السبب في هذا الاضطراب والخلط هو ان المبنى الفكري لاذهانهم لم يكن في الاصل قائما على المعرفة بعدالة الاسلام او يمكن اعتبار معلوماتهم الدينية عاجزة منذ البداية ولنمثلها بكوب مملوء الى ربعه او نصفه بالماء ثم زيدت عليه هذه الجرعات الصليبية ـ باسم الحضارة ايام اغترابهم ـ زيادات بطيئة لا تؤدي الى تغيير سريع في لون « المخلوط » ، ثم غلب اللون المضاف في النهاية والحال عموما لا يمكن تصنيفها تحت أي نوع او باب من ابواب الثقافة ، سوى « التشتيت » .

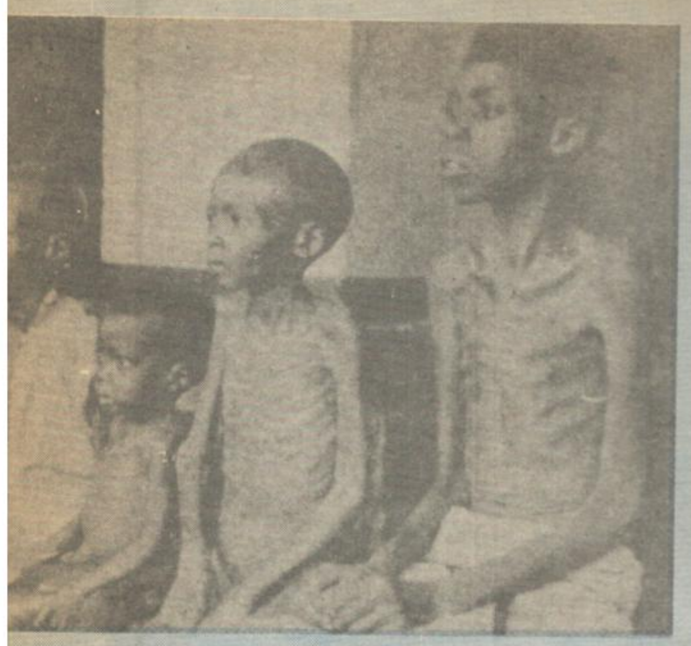
لهذا لا تحسبني ـ ايها القارىء ـ اتعجل القول عن مؤامرات بدت طوالعها ، والمعرفة جزء من الحيطة والارتقاب . فالامثلة التي اذكرها كلها من مشاهداتي في التلفزيون البريطاني ـ في افلامه وبرامجه التي يندس فيها كثير من الكذب والتشويه للاسلام واليك امثلة منها : ـ

• في يوم ٢٧ـ١٢ وفي احتفالاتهم «!!» ميلاد المسيح عليه السلام عرض فلم عن الفتح الاسلامي للاندلس وكان يحكي عن كذبة لا يقبلها التاريخ ولا يصح أن يسكت عليها الناس ، وهي انه لما وصل الجيش الاسلامي الى الاندلس تبعثر الى طوائف متناحرة وما كان من القائد المسلم الا ان امر المسلمين باطاعة القائد المسيحي والذي كان يقاتل اخوته في الملك بعد وفاة والده . اطلق المسلمون على هذا القائد المسيحي اسم « السيد » واصبح يأمرهم وينهاهم في الحرب وفي السلم وبلغ تأثيره فيهم حتى انهم ليكادون يبكون من حديثه ومن فرط خوفهم عليه ـ لا خوفهم منه (!!) ـ القائد الاسلامي يحضر لاستشارته واستئذانه في الصغيرة والكبيرة وهكذا حتى طرد المسلمون عنها بأمر هذا « السيد » !

• في يوم ٢٩ـ١٢ـ٧٤ كان هنالك فلم يحكي عن مجموعة صغيرة من الانجليز والهنود ، كان الجميع في قطار من طراز اوائل القرن العشرين وكان احد الهنود يعامل البقية بكثير من الحقد والكراهية ، ويكره حتى الهنود وحتى اطفالهم ويرتكب كثيرا من التصرفات التي لا تليق بانسان يعرف قدر نفسه او قدر الناس . ولما تحققت كراهية جميع المشاهدين لذلك الشخص ، وكنت انا بين المشاهدين ـ ، تبين في نهاية الفلم ان هذا الشخص مسلم ، وللمشاهد أن يسترجع ذاكرته عبر احداث الفلم ويتعلم كيف تكون تصرفات المسلمين ! الغريب في الفلم أن حقد الرجل على البقية لم يعلل ، فكان بغضا بلا سبب ـ الا انه مسلم ! ! .

• حسبت أن هذه الافلام من تاثير مناسبة الميلاد وانتظرت حتى بعد شهر وفي اواخر يناير ٧٥ كان هنالك برنامج استضيف فيه احد المسيحيين





الافارقة واسم البرنامج « المسلمون » في بريطانيا » كل الاسئلة كانت عن كيفية اذابة تصورات المسلمين في بريطانيا وطريقة صهرهم في المجتمع المسيحي التقدمي ! البريطاني ! والافريقي المستضاف كان مسلما ـ كما يحكى ـ واحب أن ينطلق من هذا الاسر ! ويندمج في المجتمع البريطاني فأصبح مسيحيا لانه واقعي ومتفهم ولا يمكن أن يقود حياة بدائية من محيط حضاري !!

المضحك أنه من الحلول المقترحة لتفادي « أزمة » المسلمين هي تحديد هجرة الاجانب فأصبح الافريقي المسيحي كالني « تبحث عن حتفها بظلفها » .

● بعد اقل من شهر تقريبا عرض برنامج طويل عن فتيات الباكستانين والهنود واللائي أردن ان ينطلقن من « الحصار الاسلامي للمرأة » ! وعليه فقد لبسن البنطال واستغنين عن الخمار !!

كانت الصدفة فقط هي التي مكنتني من حضور هذه البرامج وما فاتني كثير ، لكن رغم المجهود الذي يبذله المذيعون في مداراة الحقد بشيء من الدعاية بالغيظ لا يخفى على الذي يسمعهم لاول مرة .

على المسلمين ان يرجعوا الى اسلامهم ليتيقنوا اين يقع الحقد من الرحمة في الاسلام واين يقع التحرر من القوقعة في الاسلام واين تكون الكرامة وغزة النفس من الذل والمهانة في الاسلام . ولن تغني عنهم فئتهم ولو كثرت .

ـ أكثر الجوعى من المسلمين وكذلك اكثر الاغنيـاء ـ

في « بنغلاديش » وفي فيتنام وفي أرتيريا وفي أواسط أفريقيا كثير من الناس وكثير يتضورون ويموتون من الجوع لان الاقوات توزعها الـدول الكبرى اعتمادا علـى « حسـن » السير والسلوك السياسي. مئات الآلاف يصارعون



هم واطفالهم ـ هذه اللحظة ـ العدم المطلق ، وشباب لووجد جرامات ـ فقط ـ من طعام لقاوم وعاش ولكنه عدم ما بعده الا الموت والدول الغنية تناقش في مؤتمراتها حاجة الدول الصناعية للمساعدات للتخلص من مشكلة تلوث البيئة والتي تعمل على « انقاص الاعمار » ! فقط ٠١ ر٪ من سكانها بعد الاربعينات !

معركة في الرؤوس ومفارقات بين المسلمين

حقيقة أن هذا الكوكب ضائق بساكنيه لا لكثرتهم فحسب ولكن لان نفوس الاقوياء تقسو على من لا حيلة لهم ، والجوع في الارض أسبابه سياسية اكثر منها جغرافية والبلاد الجائعة هذه قد تعرضت في القريب أو البعيد لمساومات سياسية بين الدول الكبرى . والدول الغنية تدعم بأرصدتها هذه المساومات على مستوى العمالقة الذين يحلو لهم أن يتعايشوا ويخادعوا الناس بحرب باردة بينهم ولا يختلفون في اقتسام الارض !

المال يذهب لكي لا ينهار اقتصاد بريطانيا لتأكل كلابها مزيدا من اللحم «مصانع غذاء الكلاب في بريطانيا يقدر دخلها بملايين من الجنيهات » !!

الصحافة الغربية تأتي بالاخبار وتتجاهل واجب الدول الغربية في مثل هذه الكوارث ، الصحف تحاول اقناع الناس بأن مشكلة الجوع ليست الا قضية اجتماعية ودينية يترفع بسببهما السكان الافارقة والاسيويون عن اكل بعض المواد . وهي متوفرة جدا .. واشد ما اثار ثائرتي هو حديث مجلة « الحقيقة الواضحة » الشهرية المجانية (فبراير ١٩٧٥ م) التي تعتبر داعية للاخلاق والسلوك الديني الحميد «!!» . نشرت هذه المجلة — وكل فرد — تقريبا — يقرؤها — مقالا بعنوان «من يطعم الملايين الجائعة» وسأكتفي بترجمات لجمل قليلة منها وقد تمثل الكل .

١ — « هنالك شريط ممتد عبر وسط افريقيا (يمكن تسميته) بالمنطقة غير الملبنة « اي لا يهتمون باللبن » وفيها يعتبر اللبن نتاجا اخراجيا كالبول ويصبح شربه خطيئة هنالك ... واللبن يشربه الآباء ويمنع منه الاطفال » .

٢ — « ... نفس الظروف في جنوب شرق آسيا حيث تكثر الالبان .. ! »

٣ — « الفراخ والبيض — حتى اليوم — لا توكل في جنوب وشرق آسيا ... والفراخ قد تربى لريشها ولاغراض السحر ولكن ليست للطعام ، كثير من يعتقد — في بعض مناطق افريقيا — ان اكل هذه الدواجن يذهب بخصوبة الانسان ويؤثر على الاداء الجنسي ... »

٤ — « كثير من الذين يعانون من سوء التغذية يتأففون من اكل السمك .... وفي بعض مناطق أفريقيا — يعتقدون ان السمك « نجاسة » ومن الشيطان واكله يجلب الكوارث ... »

٥ — « بعض الشعوب ترفض تغيير طريقتها في الأكل — قد يبدو هذا غبيا لكن حتى الشعوب « المتحضرة » لا ترغب في التغيير ... »

٦ — ويختم مقاله بفقرة تقول « والتعليم فقط يمكنه ان يحل ضائقة الاغذية .. »

ويكفيني أن أرد على مقاله بما يأتي : —

المناطق التي لا تأكل فيها الفراخ والبيض واللحوم — غير الهند — لا تشكو من عدم التغذية ولكنها تشكو من سوء التغذية . والمشكلة في الاصل ليست مسألة « سوء تغذية » فهذا عام في كل بلاد الارض حتى في الغرب ولكنه في جانب السمنة وأمراض الاسراف والسبب فيه نوعية الاكل وليست كميته . اما القضية فهي كمية الطعام وانعدامه من حيث هو .

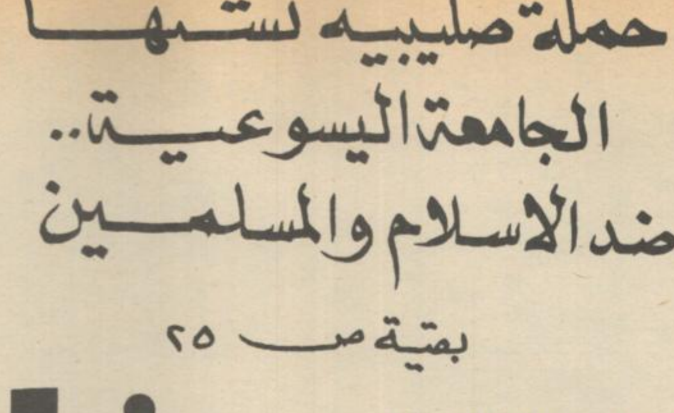
الجوع في بنغلاديش ليس له اي مبررات اجتماعية لانهم مسلمون ويأكلون كل شيء الا الخنزير — عدم أكل السمك في أفريقيا خوف من كوارث الشيطان ليس واقعا ، ولو وقع لهانت كوارث الشيطان أمام موت الجوع — والذي يعرفه الناس ان اوراق الاشجار اكلت في وسط افريقيا !! والفراخ في جنوب شرق آسيا تؤكل حتى العظام ونخاع العظام !

كل جوع له تفسير سياسي وتفسير جغرافي ففي الهند مثلا أرادت روسيا أن تتخذ ذنبا لها في وسط آسيا « الهند » فوهبتها الذرة وكان يمكنها ان تشتري لها قمحا للذين ينامون على الارصفة في كلكتا . والتفسير الجغرافي هو انها من البلاد شبه الجافة التي اعتراها في السنوات الاخيرة ما اعترى افريقيا من جفاف . وجفاف الاخلاق مبعث السياسات التي تشبه الجفاف وتفعل فعلته .

اذا استوت الشعوب المتحضرة « المتخمة » مع غير المتحضرة « الجائعة » في الاصرار على عدم تغيير عادات الطعام فما الداعي لا يراد هذا السبب ؟ !

الذي نقوله نحن أن كل جائع في ذمة كل شبعان أن يطعمه من ماله مهما كان دينه أو سياسته وعلى الموسر المسلم واجب اطعام الجائع — ولو كان الجائع حيوانا — وأوجب اذا كان الجائع مسلما يردد الشهادة عند سكرات الموت جوعا .

ويا أثرياء النفط ليس البر اضاعة المال في الاسراف « المذموم » وليس البر أن تذهب الآلاف لوردة الجزائرية مثلا ! « وما دام هنالك مترفون فهنالك مستضعفون » واذا كان اكثر الجوعى من المسلمين فأكثر الاغنياء كذلك من المسلمين فماذا فعلوا ؟



ثانيا وماذا عن المادة المقررة ؟

ماذا يقول صاحب فن المنتجب العاني في مقدمته ص ل وهو الاستاذ المشرف على الدراسات العليا ، يقول: « الديني واللاديني اصطلاحان شائعان على العمل بما أمر الله او عدم ذلك » « واذا كان ما يرضي الله هو المقياس يصبح معنى الكلمتين متبادلا » ويؤيد هذا الانقلاب الهيدراوي عند الاستاذ والذي يظهر فيه انه يجيد المشي على راسه بما يقوله صاحب مسائل فلسفة الفن المعاصرة قائلا : يرى جان ماري الفيلسوف الشاعر الفرنسي أن اللادين لا يعني ضد الدين فهو في الواقع **درجة من الدين أعلى تنهدم فيها العقائد** ويبقى من الدين خير ما فيه ... يجب أن نتخلص من كل تعصب ديني » وتصبح **الاخـوة الانسانية** هي التفاعل الاخير عند أكبر ممثل للفيزياء النووية روبرت اوبنهيمر فيقول : ان تقدم التقنية اتاح لنا ان نعرف الشعوب الاكثر بعدا عنا **وأرغمنا** على أن نعتبرهم كاخوان لنا »

وما يكتفي الاستاذ أسعد باعتناق الفكرة الماسونية الداعية الى هدم العقائد وادعاء الاخرة الانسانية ، والحقيقة انه بذلك يدعو للماسونية علانية ، ويخدم اليهودية العالمية الذين في نظرهم اسعد علي وامثاله من الاغيار ما هم الا ادوات تنفذ ما يخطط لها . بل يتعدى ذلك الى **الافتراء على الدعوة والرسل جميعا** وهو يخرف بما لا يعرف فيقول : هذا اللادين — يعني مرحلة هدم العقائد—

هو الدين الحقيقي الذي أراده الله سبحانه وتعالى في كتبه المنزلة . ارايتم كيف تكون الجراة على الله



وعلى كتبه وعلى اتهام رسله صلوات الله وسلامه عليهم ، ان ذلك لا يدل على علم وحكمة بل يدل على جهل وسفه ، ولو أصغى بقلبه الى آية واحدة من القرآن هي « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله وباليوم الاخر .. « الى آخر الآية »لتبين له ان البر وهو اسم جامع لجميع معاني الخير يتمثل في مثلث صاعد تاعدته العقيدة الصادقة وضلعاه العمل الصالح والخلق الفاضل ، ولعمر الحق لو هدمنا الاساس وهو العقائد بم يتميز المؤمن عن الكافر وعلى اي اساس يقو م العمل الصالح ، ومن أين تأتي الاخلاق الفاضلة وكيف يكون المصير أيها **المفكر ؟؟**

واذا أصبح المفكر بوقا
يستوي الفكر عندها والحذاء

ويخلص اسعد علي في خدمة اليسوعيين والماسونيين ويقول : « اما الدين القائم على أهواء الباحثين فيه ، يكفرون ما يشاؤون ، ويسفكون دماء ما يشاؤون، ويأكلون لحوم ما يشاؤون **من اخوانهم في الانسانية** ، أما هذا فليس دينا ، ويضرب المثل على أمثال هؤلاء الباحثين ابن تيمية ، والنوبخت[...] ويعتبر برناردشو وجويو اقرب ال[...] روح الاسلام منهم » .

هذا جانب من جوانب الهدم ، ه[...] العلماء بعد هدم العقائد ، ان ه[...] الجراة على علماء المسلمين لا تنط[...] بها الا نفس حاقدة مريضة ، فاب[...] تيمية وغيره من علماء أهل الس[...] أيها العلوي لا يفكرون ولا يعادون [...] على بينة من كتاب الله وسنة رسو[...] وليس من العملية في شيء أن نت[...] العلماء ونحن جهلاء ، كما أنه ليس م[...] الممكن مد يد مشلولة الى السماء[...] كان الاولى ضرب المثل وتقديم الدل[...] ليرجع الباحث الحر الذي تزعمون أن[...] تعملون على تربيته في اليسوعية ، ف[...] هذا الا اسلوب المضللين الذين يريدو[...] ان يهدموا بالباطل صرح الحق الشام[...] فابن تيمية وعلماء السنة عندما حمل[...] على بدع المتصوفة وشطحاتهم وهدمو[...] لم يكونوا حاقدين ، بل كان منهج[...] منهج الحق ، نتناظر ونختلف ، لك[...] الحكم هو كتاب الله وسنة رسول[...] واجماع علماء المسلمين .

ومن الحكمة أن نسمع الدكت[...] أسعد ما يقوله الدكتور النصران[...] نقولا زيادة عن ابن تيمية في كت[...] دمشق في عصر المماليك ، لعله يدر[...] ما يساق اليه من زلل في حق دين[...] وامتـــه .

يقول ص ٢٠٨ « على أن الرج[...] الذي ارتفع الى مستوى القض[...] وحاول معالجتها بمعرفة وصراح[...] ومواجهة المعية هو ابن تيمية ، [...] تكن كتاباته هامة فحسب ، بل [...] حياته كانت مثالا يحتذى ، فلم يك[...] يأبه بالصعاب متى اقتنع بأنه ع[...] حق ... ولقد ذاعت شهرة دروس[...] لابين السنة فحسب ولكن بين الشي[...] الذين حضروا دروسه ، ولقد أثار ع[...] التصوف والتقليد حربا عوانا جعل[...] يعتبر مصلحا ، اما بالنسبة لحر[...] المغول المسلمين ، لقد كان موق[...] واضحا وهو يوجب محاربتهم لتصرف[...] الوحشي مع المسلمين في مدن العر[...] وشمال سوريا اذ وضعهم في مص[...] المجرمين ، ومن ثم فقد حق عليه[...] القتال ، وكان أكثر من نصرهم م[...] الشيعة ولم يكن ابن تيمية معجبا [...] لذلك رافق حملة ارسلت للهج[...]



حملة صليبية

ـ معاقلهم في جبال سوريا ولبنان »
ا ما اجج نار الحقد الدفين في
ـ اسعد علي المدعي الاخوة
ـسانية ، والتقت اهواؤه بأهواء
ـاء اليسوعيين في حرب علماء
ـلمين واذا عرف السبب بطل
ـجب .

وهذا دليل آخر يقدمه نقولا زيادة
٢٠٠ نوجهه الى اسعد الشيخ
ـ حتى يدرك ان ما قذف به ابن
ـة وغيره من علماء المسلمين لو
ـل فمه بماء البحر ما تطهر منه
ـ زيادة :

ـا وابن تيمية مثل حسن لتبين اثر
ـلم المتين الخلق في شؤون الدولة
ـجتمع ؛ وهو فقيه العصر غير
ـع . وماذا بعد ؟ هل كان ابن
ـه ممن يقعقع له بالشنان ؟ هل
ـ ممن يغمز جانبه — أيها الاستاذ
ـم !! كتغماز التين ؟ والذي جعلني
ـ على ابن تيمية هو أن الدكتور
ـد يحمل حملة واسعة على
ـء السنة السلفيين وقد أعد كتابا
ـلحركة الوهابية لن تكون الهجمة
ـا أقل من الهجمة على ابن تيمية
ـ مقام مقال .

ـترك ما قاله الدكتور المجذوب
ـذا الصدد ولننتقل الى ما يدعيه
ـلعلمية في البحث لنرى كيف يئد
ـك العلمي والامانة العلمية معا
ـ « رجعتم من الجهاد الاصغر
ـلجهاد الاكبر » هذا حديث صحيح
ـال ذلك ؟ هل تأكد الدكتور من
ـالمقالة ؟ الحافظ العراقي يقول
بخصوص هذا الاثر انه قول مأثور لابراهيم بن عبلة وهو ليس بحديث ، كذلك يقدم في رسالته الدكتورية معرفة الله والمكزون السنجاري قولا «أنا مدينة العلم وعلي بابها» . ويقول حديث متفق عليه ، ارايت أيها المسلم كيف يكون التدليس على طلبة العلم ، المعروف أن مصطلح متفق عليه ، اي اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم، والصواب أن هذا حديث موضوع من وضع الغلاة المعروفين ليدعموا به نظرية الباب ، نستدل من ذلك أن الذي اتفق عليه هما اسعد علي وشيخه الار .

هذه صورة ملتقطة من بين مقررات اليسوعية وندواتها ، وفي القليل الغناء عن الغثاء ، ويستطيع المرء ان يكتب بحثا عريضا وعميقا في هذا الموضوع يمكن أن تمنحه اليسوعية عليه ، ليس شهادة الماجستير بل شهادة الدكتوراة!

صفارة الانذار لدرء الاخطار لماذا الكويت ؟

يجول في خاطر مدير معهد الآداب الشرقية الاب المستشرق ميشيل الار ووصيفه الدكتور اسعد الاهتمام بالكويت خاصة ، لذلك لا مانع من أن تنتقل الجامعة اليسوعية الى الكويت في كل عام مرة وفي نهاية العام الدراسي، فالكويت لؤلؤة الخليج ومفتاحه تصلح في نظر الآباء اليسوعيين أن تكون مركزا لانطلاقهم نحو الخليج السعيد ، كما تصلح أن تكون مركزا للماسونية — كما نشر في مجلة الحوادث — بدلا من بيروت ، فهل تقبل الكويت العربية المسلمة ، بغزو المنبوذين من الآباء اليسوعيين وهل يخفى على شبابه تدليس المدلسين ممن يحملون ألقاب الشهادات الدكتورية المراقب لما جرى في ندوة جمعية المعلمين في ٧٤/٥/١٩ وما قام به الشباب الكويتي المسلم في محاورة ومناقشة مع اسعد علي في مفهوم الاسلام وافحامه ، اذ أراد أن يعرف الاسلام تعريفا لغويا ، فبين له الشاب الكويتي المسلم ان للاسلام ايضا تعريفا اصطلاحيا ، ثم وجه اليه سؤالا لم يسمع منه جوابا .. اذا كان النصارى واليهود مسلمين كيف تفسر دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لقيصر والمقوقس ومن يخضع لهما ثم النقد المنهجي لما قاله الاب الار عندما نقد نص من نصوص رسائل البنا . اذ وقف أحد الحضور وبين أن المنهج الذي اتبعه الار منهج ناقص ، اذ اقتطع نصا من كتاب كامل ، كان الأولى أن يعرف الناس ما قبل النص وما بعد النص ، عندئذ يدرك الناس أن ما قدم لهم في ثياب نقد ان هو الا تشويه متعمد ، وكذلك اغفل علاقة النص بصاحبه وبمستمعيه وأغفل الناحية التاريخية . فكان منهجه ابتر مما قاده الى نتائج عرجاء.

تنبيه وتحذير : في هذا العرض السريع ما يقيم الدليل على اهداف الجامعة اليسوعية وما ينفذه مدير معهد الآداب الشرقية بالتعاضد مع الدكتور أسعد علي في تأويل المفاهيم الاسلامية بل قلبها وتزييفها مما يستوجب على علماء المسلمين والغيورين من ذوي الاختصاص اليقظة والحذر ، ورصد هذه الهجمة الصليبية الشرسة بدراستها والتعرف على أبعادها ووضع الحلول المناسبة لانقاذ الشباب العربي المسلم من كيدهم ..

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

مراجع البحث

١ — التبشير والاستعمار — خالدي وفروخ.
٢ — المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والاسلام — ابراهيم خليل احمد .
٣ — محاضرة البحث والبحث او السيت والانسان — أسعد علي .
٤ — فن المنتجب العاني — أسعد علي
٥ — معرفة الله والمكزون السنجاري — أسعد علي .
٦ — في المنهج العلمي وروح النقد (ندوة) — الاب ميشيل الار .
٧ — دمشق في عصر المماليك — نقولا زيادة
٨ — الشيعة الامامية الاثني عشرية — محب الدين الخطيب .
٩ — رسائل الامام الشهيد — حسن البنا .
١٠ — المحاضرة السادسة لعام ٧٣—٧٤ صوتية — نقولا زيادة .
١١ — العالم الاسلامي ومحاولة السيطرة عليه — محمود شاكر .



مهمة علماء الاسلام

الحلقة الثانية

للاستاذ / علال الفاسي

واذا كان الوعد النبوي يضمن قيام جماعة من اهل العلم الذين يجددون لهذه الامة امر دينها ويصلحون ما افسده الناس من سنة نبيها فان ذلك لا يعني عدم وقوع تضعضع في الوسط الاسلامي . وانما ذلك يضمن دوام الاسلام وعقيدته محفوظة بحفظ القران ، اما المسلمون فيحتاجون الى المجهود المتواصل اذا ارادوا البقاء دائما في المستوى الرفيع الذي اراده لهم الاسلام . والمجددون الموعود بهم لا يقدرون على اكثر من بذر البذور الصالحة التي لا تؤتي ثمارها الا بعد أن تستعد الامة بمجموعها لتغيير ما فيها . وتعدد العوامل لا بد ان يؤثر على المجهود الخاص . والاصلاح لا يتم الا بعد ان يجتاز المجتمع طورا من الفساد يشعر معه بضرورة ازالته .

وقد خلف من المسلمين خلف اضاعوا كل معالم السنة الصحيحة ومعالم الفكر العربي وتراث الحضارة الاسلامية الحقيقى ،وانغمروا في عالم الغيبيات المزيفة التى كان انتشارها ثمرة مؤامرات من الدول التي غلبها الاسلام على امرها لافساد المجتمع الاسلامى وهدم قوته ، ولكن ذلك لم يمس مصادر الدين الحقيقى ،لان القران قد جمع في اول الامر ولا شك احد في بقائه على الشكل الذي جمع عليه الى الان . والسنة المأثورة معروفة بصحيحها ومعلولها .

فالتغير انما وقع في التفاصيل وفي الاضافات التي نشأت من الاختلاف الذي ادى احيانا الى تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ، تماما كما نبه اليه الرسول بنفسه في الحديث الذي ادلينا به اولا .

يجيب بعض علماء الاجتماع الديني ان التطور الواقع في الديانات يشمل حتى اسس العقيدة وشعائرها ، واذا كان ذلك ينطبق بحسب الواقع على المسيحية التى ادى الاختلاف فيها الى التنازع في قواعد ذات اثر محسوس على جوهر الدين ، فانه لا ينطبق على الاسلام نفسه لان اصول الاعتقاد وهو توحيد الله ورسالة نبيه وقع الاجماع عليها من كل الطوائف والنزعات . ولقد اعترف بذلك جولد زهير اذ قال : لا يمكن المقابلة بين العقائد الاسلامية وبين العناصر الدينية الاساسية في اي كنيسة مسيحية . فليس في الاسلام مجامع دينية يحمى فيها وطيس المناقشات والمجادلات حتى يصل المجتمعون الى تقرير القواعد الدينية والصيغ الاعتقادية التى يتحتم اعتمادها ... كرمز يدل على الدين الصحيح ولا توجد في الاسلام وظائف كهنوتية او سلطة دينية تمثل المعيار القويم للسنة ، ولا يوجد تفسير للنصوص المقدسة اقره المسلمون وحده دون غيره . ورد الدكتور محمود قاسم في مقدمة ترجمته لكتاب مبادىء علم الاجتماع الدينى

على روجيه باستيد مؤلف ذلك الكتاب في زع
ان العقائد الاسلامية قد تطورت جاعلا جه
باستيد للاسلام نفسه وبعقائده سببا في جنوح
لهذا الرأي ، وبعد ان نقل كلام جولد زه
كحجة قال : انه اذا لم توجد تلك الامور كل
فالسبب في هذا يرجع الى ان الاسلام يقرر ا
العاطفة الدينية فردية وان الصلة بين الفر
وربه لا تحتاج الى وساطة اجتماعية ، وجع
الدكتور قاسم التسامح الذي كان قائما ب
المسلمين دليلا على ان المناقشات لم تكن تمس
صميم العقائد الاساسية ، وان الاختلاف كا
بصدد الفروع التى يجوز الاجتهاد فيها (١)

وتحقيقا للوعد النبوي فقد برز في العص
الاخير علماء مسلمون في كل أنحاء العال
الاسلامي يبحثون عن الاسباب التي جعل
المسلمين ينحطون بينما يتقدم غيرهم م
تلامذتهم . وكان من أبرز هؤلاء العلم
الشيخ محمد عبده الذي جعله تجواله
مختلف أنحاء الخلافة العثمانية يعتقد في أ
تاخر المسلمين ناشيء عن أمرين لا ثالث لهما

الاول : قبول الاضافات التي أدخله
المندسون في الاسلام والمشعوذون عليه م
التقليد لكل ما نقل عن السابقين من العلما
أو غيرهم ونبذ الاجتهاد الديني نبذا ظهريا

الثاني : استبداد الخلفاء والرؤسا

مهمة علماء الاسلام

سلمين ومقاومتهم كل حرية فكرية معتملق
لماء المسلمين لهم ، وتزيينهم لهمما يعملون
سكوت أحيانا وبتحريف الاحكام وتأويل
شريع تأويلا متفقا مع الرغبات السياسية
سهوات أولئك الولاة .

واذا كان في ذينك الامرين السبب المباشر
اخر المسلمين فلن يعود العالم الاسلامي
زته وكرامته الا عن طريق العودة الى الدين
صحيح من طريق الاجتهاد الحر والنظر
جرد ومقاومة كل استبداد وطغيان . لان
يمان بالله نفسه لا يتم الا اذا صاحبه
كفر بالطاغوت .

يقول الشيخ محمد عبده في هذا المعنى :
وارتفع صوتي بالدعوة الى أمرين عظيمين:
الاول تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم
دين على طريقة السلف قبل ظهور الخلاف،
الرجوع الى كسب معارفها الى ينابيعها
اولى واعتبار الدين من ضمن موازين العقل
بشري التي وضعها الله لترد من شططه
قلل من خلطه وخبطه .

أما الامر الثاني فهو اصلاح اللغة
عربية (١)

ويقول عبده أيضا :
وهناك أمر آخر كنت من دعاته والناس في
مى عنه وبعد عن تعقله ولكنه الركن الذي
نوم عليه حياتهم الاجتماعية وما أصابهم
لوهن والضعف والذل الا بخلو مجتمعهم
نه ، وذلك هو التمييز بين ما للحكومة
ن حق الطاعة على الشعب وما للشعب من
حق العدالة على الحكومة (٢) .

وبالعودة للمصادر الاولى للاسلام
باطلاق الاجتهاد ونبذ التقليد وبمعرفة
ا للحكومة من حق وما للشعب من حق
نفتح من جديد افاق الثقافة البناءة التي
ذهب اجتنس جولد زهير في الفصول
لاخيرة من كتابه (مذاهب التفسير الاسلامي)
لى توضيح منابع انطلاقها من المدرسة
لسلفية (١)

ولا يتاخر الدكتور محمد البهي عن تاكيد
ا لا حظه جولد زهير من كون مدرسة محمد
عبده تمتاز عن حركات التجديد التي انبثقت في الهند باستقلالها وبكونها تطورا طبيعيا لحالة المسلمين (٢) .

على أن الحركات الاسلامية سواء منها الهندية أو العربية كانت ترمي لغاية واحدة هي اقناع المسلمين بضرورة عودتهم الى دينهم الحقيقي ، ومعنى ذلك التحرر من الخرافات وفتح باب الاجتهاد ، وقيام اجماع جديد على أسس من الدين تتفق ومقتضيات التطور الانساني في ميادين العلم والاقتصاد .

ولكن المسلمين لم يمهلوا حتى ينظروا في أمرهم . ويستقبلوا من أمرهم ما استدبروه ، فان الزحف الاستعماري الغربي اكتسح العالم الاسلامي برمته ، وأدهشه بقواته المادية ومقدرته الصناعية وبهرجته اللفظية، فاصبح في حيرة من أمره لا يدري أيشتغل بالدفاع عن نفسه وتحرير وطنه أم يبالي بالدعوات التي يقوم بها الغرب لهدم الكيان الروحي الاسلامي . وقد فعل الجهاز الاجتماعي الذي خلقه الاستعمار لمالاته من الداخل ما لم يفعله الجهاز العسكري والسياسي الاجنبيان .

ولقد بدأ الانجليز الحملة في الهند ، بتكوين حركة لتعويض الدين التلقائي بدين موجه ، والوطنية التلقائية بوطنية موجهة. ووجد في السيد أحمد خان داعية بالغ المقدرة كما وجد في الارساليات الدينية والعلمية خير مهييء لمجموعة من الشباب لا تبالي بموالاة المستعمر عن طريق الاعلاء من قيمة كل ما هو أجنبي وتحقير كل ما هو اسلامي أو وطني وامتدت هذه الحملة الى البلاد العربية وقلدتها فرنسا باستعمال مشايخ الطرق وبعض العلماء ، كما قلدتها روسيا التي برعت براعة كلية في توجيه الحركات الاهلية في الاتحاد السوفياتي طبقا لخطة عامة مضبوطة .

واذا كانت للاستعمار رسالة غير الاستغلال المادي الذي استطاع المستعمرون أن يقاوموه دائما فهو في فرض هذه الشقة القوية في كل ما هو غربي . وفي اتخاذ تجارب الغرب كلها معيارا لا يخطىء في الحكم على الاشياء والافكار في الشرق . وهذه هي العبودية الفكرية التي كانت في نظر المفكرين المسلمين عامة أشد على الاسلام وذويه من كل حملة صليبية أو استعمارية .

ومن سوء الحظ أن الحملة الاستعمارية على العالم الاسلامي صادفت بلوغ المادية في الغرب أعلى درجاتها فان الخلاف الذي قام بين العلماء الغربيين في بدء النهضة وبين رجال الكنيسة أدى الى عزل الديانة المسيحية منذ ذلك الوقت عن كل مظاهر الحضارة الحديثة وكان اثر محاكم التفتيش الكنيسية شديدا على الديانة المسيحية بل ضربة قاسية على العقائد الدينية كلها لان الصراع بين رجال الدين وبين رجال العلم تحول الى صراع بين ما سمي بالمنهج العلمي وبين ما سمي بالمنهج الديني ، ومع أن الاسلام لم يقاوم قط ولم يخش الدراسة العلمية على اختلاف مناهجها ، فان المسلمين لم يتحرروا اليوم بعد من الحكم على الفكر الاسلامي قياسا على الفكر المسيحي أي بذنب لم يقترفه الاسلام ولا علماؤه .

ان الفرق بين النظرية الدينية وبين النظرية العلمانية في الغرب هي أن الاولى تعتبر أن كل ما في هذا العالم من مظاهر وآثار مرده الى قوة أعلى وأسمى من هذا العالم بينما ترفض الثانية تفسير تلك الظواهر الا على أساس لا وجود فيه لاله أو قوة فوق الطبيعة ، وما ذلك في واقع الامر الا امعان في الخصومة بين رجال الحركة العلمية ورجال الكنيسة . على أن رد فعل روحاني وقع من طرف مجموعة من الفلاسفة والعلماء الذين حاولوا الاصلاح بين المسيحية وبين العلم . وهذه المحاولة هي التي تكون شتى المدارس الفلسفة والعلمية التي ابتدأت بديكارت وسبينوزا وانتهت بهيجل وكانت ، وقد كانت نهايتها الفشل لكونها نظرت الى الدين كمجرد حاجات اجتماعية أو تخيلات مثالية وبلغت في القرن التاسع عشر المادية مستواها الاعلى منذ ظهر فيخته وبوخنر ، ومنذ ظهرت الافكار التجريبية في الفلسفة النفعية وتقدم الاكتشاف العلمي في ميدان طبقات الارض وعلوم الحياة وعلم النفس التجريبي، وقد مهد ذلك كله لقبول الفكر الغربي نظرية المادية التاريخية التي برزت كرد فعل آخر لتكتل الرأسمالية وحلولها محل الاقطاعية القديمة .

ازاء هذا الهجوم الجارف على المجتمع الاسلامي وقع انفصال كامل بين التراث العربي بما فيه من ثقافة ودين وبين الناشئة التي لم تعد تجد مربعا لدراستها وتلقي معارفها الا في مدارس الغرب ومعاهدها العليا وهي كما يعرف الجميع لا يمكن أن تعني في قليل ولا كثير لا باللغة العربية وأسرارها، ولا بالحضارة الاسلامية ومفاخرها ولا بتعاليم الاسلام وأخلاقه لانها على أحسن الاحوال تؤمن بان من الاحسان للشعب الاهلي أن ترفعه الى المستوى الثقافي الذي عليه أبناء المستعمر وتوحدهما توحيد العبد مع السيد . وقد

استيقظ المسلمون اليوم فوجدوا الاغلبية الساحقة من أبنائهم بعيدة بعدا كليا عن أية معرفة اسلامية وعن كل لغة عربية بل لقد أصبحوا في نفس الحالة التي كان عليها الاسبانيون في أوائل القرن التاسع والتي يصفها الاب ايجاروا بقوله :

« يطرب اخواني المسيحيون لاشعار العرب وقصصهم فهم يدرسون كتب الفقهاء والفلاسفة المحمديين لا لتفنيدها بل للحصول على أسلوب عربي صحيح رشيق ، فاين تجد اليوم علماءنا الذين يقرأون التعليقات اللاتينية على الكتب المقدسة ؟ وأين ذلك الذي يدرس الانجيل وكتب الانبياء والرسل ؟ وا أسفاه ان شباب المسيحيين الذين هم أبرز الناس مواهب ليسوا على علم باي أدب ولا أية لغة غير العربية فهم يقرؤون كتب العرب ويدرسونها بلهفة وشغف وهم يجمعون منها مكتبات كاملة تكلفهم نفقات باهظة وانهم ليترنمون في كل مكان بمدح تراث العرب ، وانك لتراهم من الناحية الاخرى يحتجبون في زاوية اذا ذكرت الكتب المسيحية محتجين بان تلك الكتب غير جديرة بالتفاتهم فواحر قلباه لقد نسي المسيحيون لغتهم . ولا يكاد واحد منهم في الالف قادر على انشاء رسالة لصديق بلاتينية مستقيمة ، ولكن اذا استدعى الامر كتابة العربية فكم منهم من يستطيع أن يعبر عن نفسه في تلك اللغة باعظم ما يكون من الرشاقة بل يقرضون من الشعر ما يفوق في صحة نظمه شعر العرب أنفسهم » . (١)

أليس من نكد الدهر أن تنقلب الاية وأن يصبح المسلمون أولى بتلك النعوت التي يضفيها الاب الكارو على أبناء دينه ؟ ولقد تغير كل شيء في العالم المسيحي حتى نستطيع أن نغير من أمرنا كما غير المسيحيون من أمرهم ؟

على أن قسما من المسئولية في هذا الامر يرجع الى جمود بعض العلماء وعدم قيامهم بواجبهم ، فالتقهقر الذي أصاب الدراسات الاسلامية وانعزال المعاهد الدينية عن مسايرة التطورات الفكرية في الشرق وفي الغرب وعدم استماع العلماء لنصح الناصحين من أمثال عبده وجمال الدين ومحمد اقبال وغيرهم من المفكرين العصريين كاد أن يحدث هوة سحيقة بين الدراسات العربية والدينية المحافظة على أساليبها العتيقة ومراكزها غير المجددة وبين الفكر الجديد الذي يتلقفه أبناء المسلمين في معاهد الغرب الكبرى مباشرة أو بواسطة المعاهد العربية الجديدة التي أقصى شرفها أن تردد دروس العلماء الغربيين في غير نقد ولا ملاحظة واذا استمر الحال على ما هو عليه ولم تقم المعاهد الاصيلة بواجبها نحو العربية فانه لا يمر زمن قليل حتى يعم الالحاد المدن والقرى ويصبح الكل مقلدا للغرب في انزلاقه نحو لا دينية هدامة .

يقول أبو الحسن من علماء الهند (١) :

« يجب أن نواجه الحقيقة بفقه ووعي وشجاعة . ان العالم الاسلامي يعاني اليوم ردة دينية وفكرية وثقافية جارفة يجب أن تكون موضوع دراسة جميع من يهمهم الاسلام

ان الطبقة المثقفة في كل قطر اسلامي مضطربة في العقيدة متحللة في الاخلاق ، مادية في التفكير ، علمانية في السياسة ، وان كثيرا من رجالها ان لم أقل ان أكثر رجالها لا يؤمنون بالاسلام كعقيدة ونظام ،

والشعوب الاسلامية ـ وفيها كل خير وكل صلاح وكل استعداد وهي أصلح الكتل البشرية في العالم ـ خاضعة لهذه الطبقة بحكم ثقافتها وذكائها ونفوذها . واذا بقي هذا الوضع تسرب الالحاد والفساد الى هذه الشعوب والى الطبقات التي تعيش في البادية والقرى ، وتعمل في المصانع والمزارع ، وسارت في طريق اللادينية والزندقة . هذا ما وقع في أوربا وهو واقع في الشرق اذا جرت الامور مجراها الطبيعي ، ولم تحل ارادة الله القاهرة » .

هذه شكوى الهند ولنسمع الى الدكتور البهي يقول من مصر : (٢) .. وتحولت بذلك الحركات التحريرية الى حركة عزل الاسلام عن الحياة العملية العامة للجماعات المسلمة ..

الى أن قال : وبجانب انفصال موضوع الثقافة وعزله عزلا تاما عن الاسلام الذي هيأ الفكر الغربي السابق ، الاستشراقي والمادي ، فرصة قبول المثقفين له دون أن يجدوا في ثقافتهم التي يحملونها وفي أنفسهم ما يناقش هذا الفكر حتى يكون قبولهم اياه نتيجة اقتناع وتأمل ، وجد فراغ آخر في الحياة التوجيهية العامة وهي حياة الجماهير من العمال والفلاحين وهذا الفراغ سببه عزلة الازهر عن الحياة الجارية ، وهي عزلة رسمت له في ظل الاستعمار أو عاون على بقائها الاستعمار .

ويقول بعد ذلك : وكلا النوعين من الفراغ في حياة المثقفين أو في حياة الفلاحين والعمال أتاح الفرصة لغير الاسلام في التوجيه والتطبيق العملي في الحياة .

ويؤكد الدكتور البهي أن الازهر لو قام بواجبه وجعل دعوة الاصلاح السلفي تنمو في أحضانه كان احتكاك الاسلام بالصليبية والماركسية على غير الوجه الذي هو عليه الان ويمكننا أن نقول مثل ذلك عن جمي المعاهد الاسلامية في الشرق والغرب .

واذن فما هو الواجب ازاء هذا الفراغ

الجواب بسيط وسهل . يجب م الفراغ بما يجب أن يملأ به . يجب أن يعا للمعاهد الاسلامية مركزها كمشعل لحراس اللغة العربية وتعليم الدين والدفاع عنه ويجب أن يقوم العلماء بمهمتهم التاريخي التي ألقاها الاسلام على عاتقهم .

وكما قام العلماء الاولون بمسايرة التطو الفكري والابتكارات الجديدة ، وكما عملو على التوفيق بين ذلك كله وبين السني الاسلامية عن طريق الدين والجدل ، يجب أ يتجه العلماء المسلمون اليوم الى بعث معاه الاسلام واكسابها الصبغة العصرية التي تساير التطور وتفتح آفاق المعرفة لابنائها حتى يتكون منهم علماء يقومون باداء الرسال الموروثة وكما أعطت طبيعة الدعوة الاسلامية في الاول طبيعة المعرفة وطبيعة مهمة العلماء كذلك يعطينا الوضع الحاضر في العال الاسلامي طبيعة البعث الجديد لتلك المعرفة وللغاية المقصودة منها .

ان الغاية الاولى هي عدم بقاء العزل القائم بين المثقفين والشعب وبين المعرفة الاسلامية الصحيحة والانفصال القائم بين العلماء وبين الحياة العلمية الصاعدة .

ان في العالم الاسلامي اليوم حركة تجديد قوي لمناهج الدراسة وأساليبها اصلاحا لما أفسده المستعمر من قبل ، وهذه الحركة تشمل المغرب وتونس ، كما تشمل بقية العالم الاسلامي ولكن المعاهد الاصيلة تقف بين فكرة الانطواء خوفا من الكيد لها ، وبين فكرة اللامبالاة التي تكاد تؤدي بها وان طبيعة المهمة الملقاة على هذه المعاهد تفرض أن يكون لها مركزها الممتاز بين منارات المعرفة القومية ، في الوقت الذي لها من المرونة ما يسهل عليها التغلغل في صميم الثقافة وفي صميم الفكر الوطني لاداء رسالتها الايجابية .

ان التعليم العالي الاصيل يجب أن يعني قبل كل شيء ببعث اللغة العربية بعثا صحيحا ، وبتكوين معاهد الشريعة أو الفقه على الطريقة التي تمهد لقيام قانون اسلامي موحد تكون له السلطة العليا في القضاء وفي السلوك الى جانب العمل على بعث الدراسات الدينية المحض ، والاخلاقية بصفة مقارنة لابتكار جدل علمي صالح لمقاومة كل تحريف أو انتحال .

فاما مناهج اللغة العربية فقد أصبحت اليوم في تقدم يشغل كل أنظار المربين في العالم العربي ولا ينقص الجهود المبذولة في هذا

مهمة علماء الاسلام

بيل الا أن تكون موحدة وبعيدة عن كل
ض سياسية أو اقليمية . ولكن المعاهد
يلة في المغرب ما تزال ضعيفة من هذه
ة سواء من ناحية الاسلوب أو من ناحية
ة .

لذلك نرى من الضروري عناية المسئولين
لماء بشئون اللغة العربية بكيفية تجعل
هد الاصلية منارا لها ، ودرعا يحميها
كل تقهقر خصوصا في هذه المرحلة التي
زال مشكلة التعريب صعبة الحل ، بعيدة
ل للاسباب التقنية التي يعرفها
ميع .

أما معاهد الشريعة فارى أن يدرس فيها
ه الاسلامي على الطريقة التي خطها
كتور عبد الرزاق السنهوري ، (١) وهي:
الاساس في هذه الدراسة أن تكون دراسة
رنة فيدرس الفقه الاسلامي في ضوء
انون المقارن ويعنى في هذه الدراسة
رين جوهريين : (أولهما) أن تدرس نشاة
ه الاسلامي دراسة دقيقة ، فيبحث كيف
ن هذا الفقه على مر الزمن ، وكيف تطور
خاصة في العصور التي سبقت عصر المذاهب
برى الاربعة . والامر الثاني أن تدرس
اهب الفقه الاسلامي المختلفة التي منها
سيعي والخارجي والظاهري ، وغير ذلك
المذاهب ، دراسة مقارنة لنستخلص منها
وه النظر المختلفة ولتتركز هذه الوجوه
تيارات من التفكير القانوني ثم تتبلور في
جاهات عامة وتستكشف من كل هذا قواعد
صناعة الفقهية الاسلامية ثم نقارن هذه
صناعة بصناعة الفقه الغربي الحديث ،
ى يتضح ما بينهما من الفروق ووجوه
شبه ، وحتى نرى أين وقف الفقه الاسلامي
في قواعده الاساسية ومبادئه ، بل في
كامه التفصيلية وفي تفريعاته ، فتمديد
تطور الى هذه التفصيلات على أسس تقوم
ى ذات الفقه الاسلامي وطرق صياغته
ساليب منطقه . وحيث يحتاج الفقه

الاسلامي الى التطور يتطور ، وحيث
يستطيع أن يجاري مدنية العصر يبقى على
حاله دون تغيير وهو في الحالتين فقه اسلامي
خالص لم تداخله عوامل اجنبية تخرجه عن
أصله .

ومن ثم تكون موضوعات البحث الاساس
في دراسة الفقه الاسلامي هي :

١ ـ تاريخ الفقه الاسلامي وبخاصة قبل
عصر المذاهب .

٢ ـ أصول الفقه الاسلامي على أن يعاد
البحث في النظرة التقليدية لهذه الاصول .

٣ ـ مقارنة مذاهب الفقه الاسلامي المختلفة
فيما بينها .

٤ ـ مقارنة الفقه الاسلامي بالقوانين
الغربية الحديثة .

ويرى الدكتور السنهوري أنه لا بد لهذه
الدراسة من معهد خاص يتوفر على الاسباب
الرئيسية لنجاحها ، من أساتذة يتخصصون
لها ، ومراجع يتماون بها وطلاب يتفرغون
لهذه الدراسة ويؤكد الدكتور أن الغاية من
دراسة الفقه الاسلامي هي تجديد شبابه
لينبثق القانون الحديث من الشريعة
الاسلامية على أن يكون هذا القانون الحديث
في منطقه وصياغته وفي أسلوبه فقها اسلاميا
خالصا . والواجب أن تدرس الشريعة
الاسلامية دراسة علمية دقيقة وفقا لاصول
صناعتها ولا يجوز لها أن تخرج على هذه
الاصول بدعوى أن التطور يقتضي هذا
الخروج .

واما الدراسات المتعلقة بالاخلاق وبالعقيدة
فيجب أن يؤسس لها معهد خاص ايضا
تكون له اقسام ، للعقيدة ، اصلها وحججها
العقلية والنقلية ، ومذاهب المتكلمين
وطريقة دراستهم المختلفة ومقارنتها
بالفلسفات القديمة والحديثة وبالفلسفة
التجريبية بصفة خاصة ، وقسم للاخلاق
من جهتها الواقعية والاجتماعية ، وعلم
الاجتماع الديني ومقارنته لمختلف النظريات
الفلسفية والاجتماعية وقسم الارشاد

والتوجيه ، ويعني بطريقة التبليغ وتربية
السلوك الى دراسة لعلم النفس والاجتماع
وأساليب الاقناع الحديثة .

واذا كان الطلبة في اعدادهم الثانوي
متهيئين من الناحية العامة تهيؤا صحيحا
لدراسة هذه المناهج فانهم لايلبثون أن يعيدوا
للعالمية الاسلامية مركزها اللائق بها ولا تلبث
المعاهد الاصلية أن تكتسى حلتها القشيبة
التي كانت لها بين مختلف معاهد العالم .

ولكن المعاهد الاصيلة بحاجة ـ أكثر من
البرامج والمناهج ـ الى ايمان القائمين عليها
برسالتهم في تكوين جيل جديد يضطلع بمهمة
الدعوة الاسلامية واصلاح ما أفسده العصر
وظروفه من شئون الدين . وهذا التكوين
لا يقع بمجرد المعرفة وجودة الفكر ، بل
لا بد من أن يصاحب ذلك سلوك اسلامي
صحيح يتربى عليه الطلبة ويعطى به العلماء
قدوة حسنة لان التربية بالحال اصدق من
التربية بالمقال .

ان رسالة القروين والمعاهد الاسلامية
عظيمة جدا ، وهي ليست في تقوية المرتبات
ولا في اضافة العلاوات ، ولكنها في قيام
العلماء بمهمة الدعوة واعداد انفسهم لها
عن طريق المعرفة الصحيحة ، ومسايرة
التطور المتمسك بالحق ، ومقاومة كل جمود
وجحود .

ان هذه الرسالة ضرورية لكل بعث اسلامي
وعليها يتوقف الاتجاه المغربي نحو الاسلام
وكل تقصير في هذه الجهة سيضر بالمجتمع
المغربي وعسى أن يوفق الله علماءنا وأولي
الامر منا الى أداء هذا الواجب والتحرر
من تبعيته . وذلك هو المظنون .

(١) الدكتور محمد قاسم ، مقدمة ترجمة كتاب علم الاجتماع الديني لروجيه باستيد ، ص ٧ .

(١) الاستاذ رشيد رضا ، تاريخ الاستاذ الامام ، ج ١ ، ص ١١

(٢) نفس المرجع أعلاه .

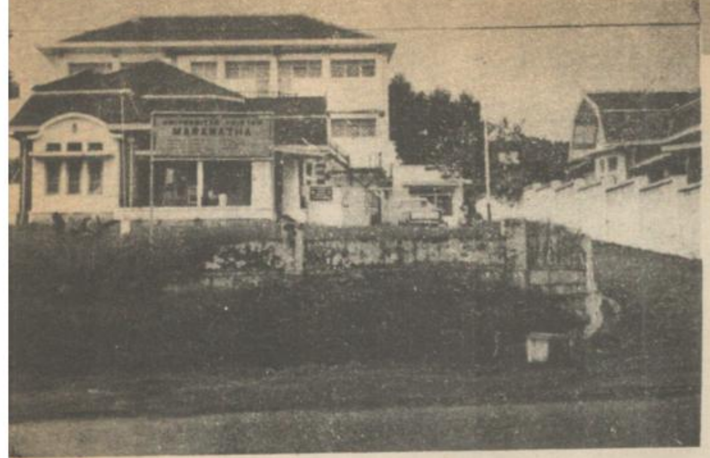
(١) اجتنس جولد زهير ، مذاهب التفسير الاسلامي ، الترجمة العربية، ص ٣٤٧ .

(٢) الدكتور محمد البهي ، الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، ص ٨٤ وما بعدها .

(١) مجلة « المسلمون » عدد ٥ رقم ٦ ، ص ٧

(١) مجلة « المسلمون » ، عدد ٥ ، م ٦ ، ص ٧

(١) العالم العربي ، ج ٢ ص ٢٣



جامعة - ماراناتا - النصرانية
جاوا الغربية

الصراع بين الاسلام والنصرانية في أندونيسيا

حديث مع مندوب المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية في الشرق الاوسط الاستاذ عز الدين بليق بعد عودته من زيارة أندونيسيا لمدة شهر كامل :

● باطل النصارى مزود بالجامعات والمستشفيات والمطارات وحق المسلمين محروم من الحد الأدنى من الامكانات

● مائة مليون مسلم في المشرق الاسلامي (أندونيسيا) يتطلعون الى اخوانهم في المشرق العربي للتعاون على البر والتقوى وتأكيد الاخوة الاسلامية التي عقدها الله من فوق سبع سماوات

● في أندونيسا يزرعون الكنائس كما يزرعون الاشجار !!

● احصائية مجلس كنائس اندونيسيا لطائفة البروتستانت توضح ان عدد كنائسها حتى عام ١٩٧٢ قد بلغ ٩٣٢١ كنيسة والقسس ٢٣٩٧ والمبشرون ٦٥٠٤ مبشر !!

● عشرات الجامعات والمعاهد الزراعية والمستشفيات الكبرى ودور الايتام والاذاعات المحلية التبشيرية تتوزع في شتى بلاد اندونيسيا

● احد المستشفيات التنصيرية الكبرى في جزيرة كاليمنتان الغربية مزود بكل شيء حتى بمطار خاص !!

● الصليبيون يمتلكون السفن والطائرات فضلا عن السيارات للتنقل بين المدن والقرى والجزر الاندونيسية .

● المؤسسات الاسلامية بحاجة الى الدعم المادي والمعنوي على جميع المستويات .

● المسلمون في أندونيسيا الذين كافحوا الاستعمار البرتغالي والهولندي والانجليزي والياباني حتى حصلوا على الاستقلال ثم قاموا بتصفية النفوذ الشيوعي الذي استفحل ايام سوكارنو لم يقصروا في بناء المساجد والمصليات والمدارس والجامعات والمتوصفات والمستشفيات ودور الايتام في تعاون مثالي بين الفقراء والاغنياء ولكن الامكانات المادية تقف عقبة كبرى في بلوغ الاهداف .

الصراع بين الاسلام والنصرانية في اندونيسيا

زار الكويت في الايام القليلة الماضية الاستاذ عز الدين بليق مندوب المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية بمنطقة الشرق الاوسط بعد عودته من زيارة لاندونيسيا استغرقت شهرا كاملا زار خلالها جاكرتا وباندونغ وشربون وسورابايا وموجوكرتو ومالانغ ، ثم زار جزيرة كاليمنتان (المنطقة الغربية) واختتمها بزيارة سومطرا الغربية حيث اطلع على المؤسسات الاسلامية التربوية والثقافية والاقتصادية ، وزار عدة جامعات ومستشفيات وعلى الاخص مستشفى ابن سينا الاسلامي في مدينة بوكيت تنقى ثم اجتمع بمحافظ سومطرا الغربية ، وقد قام بالقاء عدة أحاديث خلال تلك الزيارة ،

وقد زارنا في (المجتمع) وأجرينا معه هذا الحديث :



مستشفى نصراني مزود بمطار !!

□ علمنا نبأ زيارتكم لاندونيسيا ، فهل لكم أن تحدثونا عن انطباعاتكم عن هذه الزيارة ؟

● **لقد قمت بزيارة اندونيسيا تلبية لدعوة المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية الذي يرأسه دولة الدكتور محمد ناصر رئيس وزراء اندونيسيا الاسبق كي أشاهد على الطبيعة أحوال المسلمين ومؤسساتهم وأنقل الى اخواني في الشرق العربي صورة صادقة أمينة عن أحوال اخوانهم في العقيدة التي آخى بها الله بيننا وبينهم فقال جل وعلا : (انما المؤمنون اخوة) .**

ولقد شدني في هذه الزيارة كون اندونيسيا هي أكبر دولة اسلامية في العالم بعد تمزق الباكستان ، اذ انها تضم اليوم زهاء مائة مليون مسلم او ما يوازي ثمن العالم الاسلامي ، وقد وصل الاسلام اليهم في القرون الاولى عن طريق مجموعة من التجار المسلمين الذي استطاعوا أن يؤثروا بالسكان بعد أن قدموا صورة صادقة جميلة بأعمالهم عن الاسلام ، فدخلت اندونيسيا في دين الله أفواجا .

□ كيف وجدت أحوال المؤسسات الاسلامية التعليمية ؟

● **في الواقع هزني في زيارتي الى قرية تشي قوقور مدرسة ابتدائية تسمى ((نور الحكمة)) قمنا بزيارتها واجتمعنا بمديرها وسألناه عن عدد طلابها وعن الرسم الشهري الذي يدفعه الطالب أو الطالبة ومقدار راتب المدرس ، وقد ذهلت حينما علمت بان الرسم الشهري عن كل طالب أو طالبة هو فقط ٥٠ روبية أندونيسية أو ما يعادل ٤٠ فلسا كويتيا لا غير وأن راتب المدرس بمن فيهم المدير لا يتعدى الالف روبية أو ما يعادل ٨٠٠ فلس كويتي فقط !! وأنهم يقومون باعمال الزراعة بالاضافة الى التدريس**



مدرسة "دار الحكم" الاسلامية الابتدائية
مضى على بنائها ٦٥ عاما!!

حتى يستطيعوا القيام بمصاريفهم ، وانهم لا يملكون مالا يزكون عنه ، ولكنهم يزكون عن علمهم ، وانهم يحفظون اولادهم بدلا من ارسالهم الى مدارس التنصير ، وقد أكبرت هؤلاء المدرسين وجهادهم .

□ لماذا لا تقوم وزارة المعارف بتأمين المدارس والاساتذة للشعب الاندونيسي أسوة بما يجري في البلاد الاخرى ؟

● في الواقع ان الجهود الرسمية تبذل لبناء وفتح المدارس في كل مكان، ولكن الامكانات تقصر عن الواجبات، ولذلك يهرع المبشرون للمساعدة على سد هذا العجز ببنائهم المدارس التبشيرية !! والواقع ان المسلمين لم يقصروا أيضا في هذا السبيل فقامت احدى جمعياتهم الخيرية (المحمدية) ببناء آلاف من المدارس حتى وصلت الى « ١٢٫٤٩٥ » مدرسة ابتدائية واعدادية وثانوية بالاضافة الى عشر جامعات وثلاثة معاهد عليا وبلغ عدد طلابها حوالي « ٩٩٠ » ألف طالب ، كما قامت ببناء (٥) مستشفيات عامة و ٨٦ مستشفى فرعي و ٢٧١ مستشفى للولادة و ٣٠٩ ملجا صحي و ٦ صيدليات و ٥ مدارس للتمريض والحضانة ، كما قامت ببناء ٣٢٥٠ مسجد ومصلى و ٩٠ دارا للايتام .

اذن المسلمون لم يقصروا أبدا ولكن الامكانات هي التي تقف عقبة كبرى في بلوغ الاهداف .

أما كيف تم انشاء كل هذه المبرات والمؤسسات فقد تعاون المسلمون جميعهم أغنياؤهم وفقراؤهم ومتوسطوهم كل حسب امكانياته في بناء هذه المؤسسات ، لقد أعجبت بطريقة تمويل المساجد والمصليات ، حيث أن لكل مسجد لجنة منتخبة تشرف عليه ، وهذه اللجنة قد أعدت صندوقا خاصا تبدأ بوضعه في الصف الاول يوم الجمعة قبل موعد الصلاة والخطبة بنصف ساعة تقريبا ، حيث يقوم أول شخص في الصف الاول بدفع ما يتيسر من جيبه ، ثم يقوم بنقل الصندوق الى جاره ، وجاره يقوم بواجبه ويضع بداخل الصندوق ما تجود به نفسه ، ثم ينقله الى جاره وهكذا ، فاذا لم يكن لهذا الجار ما يدفعه ، قام بنقل الصندوق الى زميله وهكذا وما يتجمع كل أسبوع من تبرعات المصلين يسجل على اللوح الاسود المخصص لكل مسجد ومما يجمع خلال هذا الشهر يصرف منه راتب الامام والخطيب وراتب الخادم واجور الكهرباء ، وما يحتاج اليه المسجد من تصليحات وما الى ذلك ثم يسجل على اللوح الاسود ما صرف من مبالغ ويسجل رصيد الحساب للشهر الثاني وهم جرا فاذا تجمع مبلغ طيب ، وزادت التبرعات عن المصروفات قاموا بانشاء مصلى أو مسجد آخر ، أو قاموا ببناء مدرسة أو مستوصف أو دار يتيم ، وهكذا في تعاون مثالي بين المسلمين .

□ كيف رأيت دور الايتام ؟

● في مدينة « موجوكرتو » في جادة الشرقية زرت دار الايتام التابع للمحمدية ، وقد شرحت لي مديرة الميتم طريقة الانفاق على اليتامى من الاولاد والبنات ، حيث أن بعض الموسرين يقوم بكفالة يتيم أو أكثر ويضع كل عام في مصرف كوديعة المبلغ الذي يكفي اليتيم من مصاريف الطعام والكساء والطبابة ، ويقوم المصرف باصدار دفتر خاص يشبه دفتر التوفير يسلم لادارة الميتم التي تقوم بقبض المعدل الشهري عن كل يتيم ، وهكذا فان الستين يتيما الذي يؤويهم الميتم يتمتعون بالرعاية الصحية والسكينة والتعليم حتى يكبر اليتيم فيصبح عضوا نافعا في المجتمع بدلا من أن يترك هكذا في الشارع عرضة للتشرد والانحراف والواقع أن كفالة اليتيم من اهم العبارات التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم « أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين — وأشار باصبعيه السبابة والوسطى »

□ هل كان للبلاد العربية اسهام في نهضة وانماء المؤسسات والمستشفيات والجامعات الاسلامية يوازي ما تقوم به المؤسسات التبشيرية في اندونيسيا ؟

● يؤسفني أن أقول بان الدول العربية غائبة تماما ، غائبة في التمثيل الدبلوماسي وغائبة في الاسهام بالمشاريع الاقتصادية والثقافية والتربوية والصحية ، لقد فوجئت عند وصولي الى جاكارتا بان ليس للبنان سفارة في جاكرتا ، في الوقت الذي لاندونيسيا سفارة في بيروت ، وفي الوقت الذي للبنان سفارة في الفاتيكان وقبرص عند المطران مكاريوس والحبشة واستراليا وما يقال عن لبنان يقال عن بعض الدول العربية مثل المغرب وتونس وليبيا ودول الخليج العربي ، ولم أر من سفارات الدول العربية سوى مصر والسعودية وسورية والعراق والجزائر . واني آمل في القريب العاجل أن يتم تبادل التمثيل السياسي بين أندونيسيا والدول التي ليس لها علاقات دبلوماسية حتى الان .

الاسلام والنصرانية في اندونيسيا

مدرسة سانت تيريزيا الكاثوليكية

فما معنى التضامن الاسلامي والاخوة الاسلامية اذا كان بيننا وبين أندونيسيا هذا الانقطاع انقطاع في العلاقات الدبلوماسية ، وانقطاع في العلاقات التجارية ، وانقطاع في العلاقات الثقافية كأن الرسول لم يقل (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) أين نحن من هذا الحديث ؟

نحن نستورد الشاي من الهند وسيلان ومن كل مكان الا من أندونيسيا نحن نستورد الخشب من رومانيا ومن كل مكان الا من سومطرا وكاليمنتان في أندونيسيا عند زيارتي بونتياناك عاصمة كليمنتان الغربية شاهدت مصنعا للخشب على أحدث طراز فسالت عن أصحابه فقالوا مشروع مشترك بين ايطاليا وأندونيسيا ثم شاهدت مصنعا آخر فقالوا مشروع مشترك بين الصين وأندونيسيا لم أر طوال جولتي في أندونيسيا مشروعا واحدا لاحدى الدول العربية لا مشروع تجاري ولا مشروع سياحي ولا مؤازرة حتى بنشر وتعليم اللغة العربية . الصين مهتمة باندونيسيا وروسيا واليابان وأمريكا والفلبين وأوستراليا وأوربا الا العالم العربي لماذا هذا الانقطاع في المواصلات السريعة التي قربت كل بعيد ، ومع ذلك فنحن لا نعلم عن أندونيسيا شيئا يذكر كأنها في كوكب آخر .

أندونيسيا تبيع الشاي لسيلان ، ثم تقوم سيلان بتعبئته من جديد وتصديره الى كل مكان والى البلاد العربية على أنه شاي سيلاني ، لماذا لا نستورد راسا من أندونيسيا ؟

نحن نقوم باعطاء القروض الى اليابان ، الى أمريكا ، ومن ثم تاتي القروض الى أندونيسيا عن طريق اليابان وأمريكا !! الا يمكن أن يكون بيننا تعامل مباشر بدون وجود الوسيط ؟ !

لقد حاول الاستعمار الهولندي ابعاد أندونيسيا عن العالم العربي . وعن كل ما يمت الى العرب بصلة ، وشجع قيام القومية الاندونيسية لكي تكون بديلا عن الاخوة الاسلامية ، بل ان الاستعمار الهولندي استعان بالشيوعية من أجل ابعاد أندونيسيا عن اللغة العربية ومكة المكرمة والازهر الشريف . ولكن بعد أن رحل الاستعمار عن المشرق العربي وعن المشرق الاسلامي لماذا تبقى أندونيسيا بعيدة عن العالم العربي ، ويبقى العالم العربي بعيدا عن أندونيسيا ؟!

ان البلاد العربية تحاول استثمار رؤوس أموالها في كل مكان الا في أندونيسيا لماذا ؟ لست أدري .

أندونيسيا لم تعترف باسرائيل لماذا ؟ لان شعبها يؤمن بالاخوة الاسلامية والفريق الرياضي الاندونيسي للالعاب الاولمبية في احدى الدورات الماضية رفض أن يلعب مع الفريق الاسرائيلي وفضل أن يخسر المباراة ولا يلعب مع فريق اسرائيلي ما الذي جعله يفضل الخسارة على اللعب مع اسرائيل والانتصار انها الاخوة الاسلامية .

اذا كنت تريد أن تعرف مدى مساهمة البلاد العربية الغنية بالمؤسسات الخيريه الاسلامية فاني أروي لك قصة مستشفى ابن سينا الاسلامي في مدينة بوكيت تنفي في سومطرا الغربية .

لقد بدىء بانشاء هذا المستشفى الاسلامي ردا على انشاء مستشفى البابتست التبشيري، ولقد تكتل أهل المدينة ورفضوا أن يبيعوا قطعة أرض ليقام عليه هذا المستشفى التبشيري رغم الاسعار الباهظة التي دفعوها نظير قطعة الارض ولما يئسوا من الحصول على قطعة الارض اتجهوا الى الثكنات العسكرية ، وأقاموا مستشفاهم داخل الثكنة العسكرية .

وعز على اهالي المدينة نجاح التبشير فتنادوا واجتمعوا واكتتبوا واشتروا قطعة ارض وبدأ ببناء المستشفى ، ومنذ عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٥ لم يتم بناء سوى مرحلتين من أصل ثماني مراحل ، مع أن المجلس الاعلى الاندونيسي الذي يشرف على هذا المشروع قدم طلبات الى كل الدول العربية النفطية فتبرع بعضها ولم يتحرك البعض الاخر ، هذا في الوقت الذي نرى المستشفيات التبشيرية تقوم في كل مكان على أحدث طراز ، ويكفي أن تعلم أن أحد المستشفيات في منطقة تبعد عن سنكاوانغ بنحو ٥٠ كيلو مترا تم انشاء مستشفى للبابتست أيضا مجهز بكل شيء حتى بمطار خاص !!

هذا عن المستشفيات أتريد أن تعرف عن مساهمة الدول العربية الغنية بنسخ من تراجم معاني القرآن الكريم بالاندونيسية .

لقد استحصل المجلس الاعلى الاندونيسي قبل عامين ونصف تقريبا على اذن استيراد ٢٠٠ الف نسخة من ترجمة القرآن الكريم بالاندونيسية من السلطات المختصة في أندونيسيا من وزارة الشؤون الدينية ووزارة التجارة ، وقدم الطلبات الى الدول العربية ــ الاسلامية ، أتريد أن تعرف كمية النسخ التي تبرعت بها تلك الاقطار ، مجموع النسخ التي تبرعت بها ١٤٠٠ نسخة فقط !!

قد لا تصدق هذا الكلام ولكنه الواقع .

والواقع يا أخي أن الذي ينقصنا في البلاد العربية هو التخطيط ، والله سبحانه وتعالى يقول (انا كل شيء خلقناه بقدر) .

بقي ان نذكر بروح من الشكر والتقدير ما ساهمت به دولة الكويت الشقيقة من تبرعات مالية وثقافية خلال السنوات العشر الماضية ، فهذه المساعدات رغم تواضعها ساهمت بعض الشيء في سد بعض الثغرات الا أن المطلوب أكثر من ذلك بكثير ، وأملنا في الكويت وغيرها من الاقطار العربية الشقيقة أن تنهض بواجبها وتلقي بثقلها لمصلحة الاسلام والمسلمين في أندونيسيا .

احمد محمد عبد الله

القرآن الكريم على متن الخطوط الكويتية

البعد عن الحرام وتحري لم اذيال الثياب عنه كالتقرب الى الحلال وتقديم الطيبات اليه قربى عظيمة.. ويؤنسك في المسلم الذي ان وجهت اليه كلمة ناقش مضمونها وعرضها على نعمة العقل .. فاذا بها خالصة لوجه الله او بها شائبة .. وهنا تميز نعمة العقل هذه الكلمة فان استحسنها – لسلامة فطرته – قال « الدين النصيحة » وان جافاه الحق فيها . قال « انما هو مغرض وحبنا للنصيحة ينبع من عقيدتنا التي حملتنا الامانة .. وكل مسلم مأمور بها لا تنفك عنه .. بيد ان الناصح لا بد ان يكون مثالا حيا امام الناس .. حتى اذا دعا امنوا من خلفه !!

والخطوط الجوية الكويتية سبق لها ان بادرت دخول هذا الباب بعد ان وضعت موازينها وقاست الامور بدقة واتخذت من الواجب حقا نستعمله .. فكان ذلك مدعاة لبعدها عن الاثم وتقربها الى روح الدين الحنيف اعني بذلك يوم صدر قرار منع الخمور من على متن خطوط طائراتها فاستجابت ، ووقفت موقفا ازاء القائلين بأنه خسارة للخطوط ان تقدم على هذه الفعلة وان لا راكب بعد اليوم يضرب بقدميه سلالم طائراتها لان « الخبائث » لا يبقى المسافر بدون ان تكون رفيقة سفره

وعبروا عن ذاتهم .. وتجاهلوا.. او رموا اهل الخير بنقائصهم ودلوا على بذيء افعالهم وفاسد صنيعهم ، فكشفوا ما ستره الله ، وكان حقا على الله ان يفضحهم وخاصة في مجتمع يحب دينه وربه !

اقول وقفت موقفا من هؤلاء جميعا لتؤكد ان التقرب من الحلال قربى فخاب ظن الفاسدين فاذا بشركة الخطوط تحقق ارباحا اكثر من ذي قبل وحاولوا تغطية اوهامهم ومداراة فسادهم بنشر احصائيات كاذبة تأييدا لقولهم .. والخطوط تشهد ان الخير مجلبة للخير .. ولن تجد اليوم كرسيا لمسافر في الشهر السادس الا ما ندر !!

هذا العمل زاد من حبنا للخطوط الجوية الكويتية !!

ولنا ملاحظة .. تجرى مجرى الاقتراح وتقترب من توجيه الدعوة الى غرض .. فلكل مسافر ذوق ، والناس اذواق ، واذا ما كنت مسافرا فانك تبحث عن اشياء تعينك على تحمل اعباء الرحلة وتمضية الوقت في النافع المفيد ، ليس كل الناس كذلك .. ولكن كثيرا من الناس يسألون :

على متن الخطوط تفتح اكثر من قناة اذاعية تبث الموسيقى الغربية او الاغاني شرقيها وغربيها .. والسماعات تؤجر لمن يريد مقابل ثمن بسيط فلماذا لا تستحدث قناة للقرآن الكريم لمن يرغبون سماع كلام الله عز وجل وهم في طبقات الجو وبين السماء والارض ؟

ان كثيرا من الناس يجب ان يرى آيات الله تنتقل معه حيثما كان فاذا ما وضع السماعة على اذنه وراح كلام الله ينصب بداخله وهو يرنو الى الكون من خلال نافذة الطائرة .. استشعر معاني جديدة لما يقرا وهو على الارض اذا مر بآية تتحدث عن السماء ومالكون من آيات .. بل ان كثيرا من الناس تلم بهم حالات نفسية متعبة اذا ما اعتلوا متون الحديد الطائر فاذا سمعوا آيات الله تتلى ردت اليهم الروح وردت اليهم الامن النفسي !

ان لآيات الله رهبة ، فكيف اذا كانت تحاكي الواقع المجسد الذي يمر امام ناظر المسلم وهو يرى تدافع السحاب على الطائرة وتضاربها به .. وهو يرى السحاب من الارض كقطن يمر .. فاذا به صورة اخرى فاذا اصطدم بالطائرة كان شيئا آخر !!

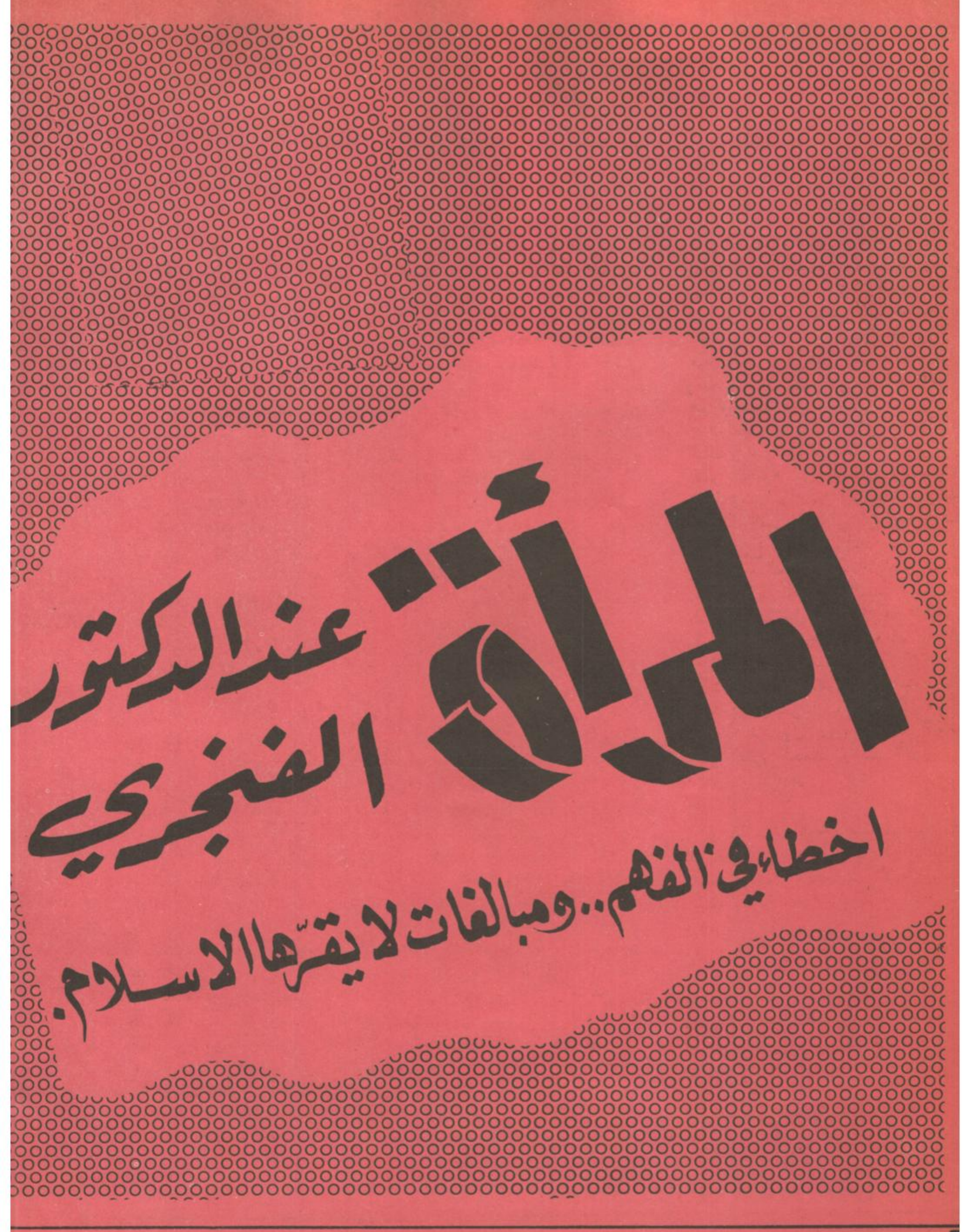
اقترح على الخطوط الكويتية ان تنشيء قناة للقرآن الكريم وان تبادر في ذلك بالنسبة للمسافرين عبر القارات ومن يمكثون في الجو .. او الرحلة ساعات طوالا .. وآمل ان اجد لهذا الاقتراح .. تحقيقا فان وراءه فائدة تجنيها شركة الخطوط .. من الناحية المادية .. وهذا امر عادي .

اما الفائدة الثانية .. وهذه هي الاصل .. فلربما استمع مسافر الى آية من آيات الله فوقرت في قلبه فصدقها عمله وانقذته من حياة لاهية عابثة ليدخل في عداد العاملين المخلصين .. اليس هذا بافضل للخطوط .. من كل خطوطها !!

ان اهتداء رجل ما الى الاسلام .. او عودة شارد الى الصف .. لهي اعظم قربى يتقدم بها العبد يوم القيامة الى مولاه .. وتستطيع الخطوط ان تثبت ان العلم له دوره حتى وهو في السماء وتقول مع الشاعر :

آمنت بالعلم اصلاحا ومنفعة
وقد كفرت به اثما وطغيانا

بعد هذا اقول لشركة الخطوط : هل تجربين هذا الصنيع ؟!


المرأة
عند الدكتور
الفنجري
اخطاء في الفهم.. ومبالغات لا يقرّها الاسلام.

ان الفرد المسلم سواء أكان قارئا أم مستمعا لما يذاع ويقرأ ، أم كان متفرجا على مسرح عالمنا العربي المتمسلم ليشعر بأن التيارات المتناقضة والآراء الفجة والاندفاعات اللاواعية تجتاح أمتنا من كل جانب وتجلب اليها خليطا من الفكر جعل كل فهم عند رجالها ونسائها مشوشا ، وصارت المعاني المركزة البينة الملمة بجميع جوانب اي موضوع غير موجودة عند الاكثرية الساحقة ، واندفع الى الكتابة في الامور الاسلامية واحكامها كل من وجد في نفسه مقدرة على الكتابة وان لم يكن عنده مقدرة على الاستيعاب ، وعلى الفهم الصحيح المستند الى الاصول والموازين التي وضعها علماء الشريعة الاسلامية ، وفي ذلك من الخطر على الفرد المسلم بقدر ما فيه من الخطأ والبعد عن الصواب .

والدكتور احمد شوقي الفنجري له مقالاته وبعض كتبه الاسلامية التي اذا تدبرها القارىء ادرك منها كثرة الجهد والحرص على ابراز المعاني الاسلامية في ثوب عصري مناسب . كما يدرك ان الدكتور الفنجري يقرأ في الاسلام ومن اجل الاسلام ، ويحاول من آن لآخر ان يبدي بالكلمة المسموعة او المقروءة من جمال الاسلام وكماله وصلاحيته لانقاذ البشرية واسعادها وحل جميع مشكلاتها ما هو محمود عليه ومشكور

ولكن الذي نأخذه على الدكتور هو جرأته على الاحكام الشرعية بشكل غير مقبول ولا يوافقه عليه اي فقيه من فقهاء الاسلام ، كما انه حاذق في خطف الادلة خطفا من اجل ان يرتب عليها احكاما لا صلة بينها وبين الادلة ، ويحاول ايهام القارىء بأن ما يقوله أمر مقرر في الشريعة الاسلامية بما لا يحتمل الشك ولو انصف الدكتور لاتعب نفسه قليلا وبحث في كلام الفقهاء وفي الاحكام التي استنبطوها والادلة التي اعتمدوا عليها ، ثم اظهر ذلك للقارىء حتى يثق في قوله ويدرك ان الدكتور باحث عن فقه وليس حاطب ليل يجمع من هنا ومن هناك ليضع من عنده احكاما ومبادىء اسلامية لا يقره عليها الدين ولا يساعده في ذلك دليل .

ولو ان انسانا قرأ فصولا في الطب من اي كتاب ثم بدأ يمارس علاج المرضى لعابه الدكتور واعتبر عمله جريمة يعاقب عليها القانون .

فكيف يرضى لنفسه اصدار الاحكام الاسلامية بهذا الشكل العفوي الخطير ومن غير ممارسة للفقه الاسلامي كما يجب ؟ ومن غير نظر صحيح الى الادلة ؟؟ ومن غير معرفة بالاصول التي تستنبط بها الاحكام ؟!!

ومن ذلك مقال كتبه الدكتور في مجلة العربي . العدد ١٩٨ لشهر أيار (مايو) سنة ١٩٧٥ بعنوان (المرأة المسلمة في ميادين القتال) والمجال لا يسمح بالرد على كل اخطاء الدكتور في هذا المقال ، ولذلك سأحاول الرد الموجز على غلطة وقع فيها الدكتور مع دعم ذلك بالدليل .

١ ـ قال : « أنزلت ايات القرآن التي تأمر بالجهاد موجهة الى المؤمنين كافة فلم يخص القرآن في امره ذلك الرجال دون النساء » انتهى كلامه ..

ولو كان الامر كذلك وفهم الصحابة والصحابيات ما فهم الدكتور ما تخلفت امرأة عن القتال خصوصا حين كان يصدر الامر للجميع كما حدث في غزوة احد والخندق والفتح وتبوك ، وعوقب المتخلفون وحكم على أكثرهم بالنفاق ، وكان منهم من يعتذر قبل الغزوة ومنهم من يعتذر بعدها ، وما سمعنا ولاقرأنا ولا علمنا أن امرأة جاءت تعتذر لانها تخلفت او تتخلف . بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يولي على النساء والصبيان والعجزة من يهتم بأمرهم أثناء غيابه هو وصحابته ... .

ثم كيف لم يفهم النبي ما فهمه الدكتور ، وكيف لم ينفذه ؟؟؟ ولو كان الامر للجميع من الرجال والنساء ما تأخرت امرأة من المؤمنات ، وكيف لم ينفذ النبي ذلك في ازواجه وما كان يخرج معه الا واحده من أجل رعاية مصالحه الخاصة وليس من اجل الحرب ؟؟ اظن الخطأ واضح جدا . وما قال بما قال به الدكتور مفسر ولا فقيه ولا محدث .. ما قال به الا الدكتور الفنجري .

٢ ـ قال الدكتور : وكانت نساء الصحابة يشتركن مع الرجال في مبايعة الرسول ... وكانت البيعة تنص على الجهاد وعدم الفرار في القتال .. انتهى .

وهذا خطأ فاحش فانه لم يثبت في اي بيعة من بيعات القتال أن امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان النبي ليفعل ذلك أبدا وهو الذي كان يحرص على صيانة المرأة والدفاع عنها ، وكان يقيم الدنيا من اجل الاعتداء على امرأة مسلمة ، كما حدث مع بني قينقاع . ولم يكن الخلق العربي بله الاسلامي ليرضى أن يجبر المرأة على القتال ويلزمها به عن طريق هذه البيعة .

كما أخطأ الدكتور في قوله : ان النساء كن يشتركن مع الرجال في مبايعة الرسول ان قصد من هذه

المرأة.. عند الدكتور الفنجري

المبايعة ان الرسول كان يبايع الرجال والنساء في وقت واحد ثم ينتقل الى النساء فيبايعهن ، او يرسل اليهن من يبايعهن نائبا عن الرسول كما ارسل عمر الى نساء الانصار ، او يدخل النساء عليه جماعات فيبايعهن كما حدث في فتح مكة .

٣ : قال الدكتور : « الحرب نوعان : هجومية ودفاعية

١ ـ الحرب الهجومية : يكون الجهاد فيها غير ملزم للمراة ولكن المشاركة فيها رخصة لها بعد اذن من ولي امرها سواء كان هو الزوج او الاب » وهذا كلام صحيح وهو يدل على تناقض الدكتور في الفهم لانه سبق ان ذكر ان الآيات في القتال تعم الرجال والنساء ، واذا كان كذلك كانت المراة مثل الرجل في العزيمة ، فلماذا كانت الحرب هنا رخيصة لها . وباذن من ولي امرها ؟

٤ ـ وقال تحت عنوان :«المشاركة في المشورة والراي في الحرب » كان نساء الصحابة يشاركن الرجال فيكل شأن من شئون الجهاد ..

فكان لهن راي في قرار الحرب او السلم وفي خطة المعركة وسير القتال ولهن حق الاجارة والعفو عن الاسير ورد امواله اليه » انتهى كلامه ..

ولم يذكر كلمة واحدة تدل على شيء مما ذكر بالنسبة للحرب والسلم وخطة المعركة وسير القتال .. وليس في التاريخ الاسلامي الثابت موقف واحد يدل على ذلك وكان الاجدر به ان يقول : لا يمنع الاسلام المراة من ان يكون لهاراي في شيء من ذلك كله سواء اخذ برايها أم لم يؤخذ ، واستدلاله بحضور نساء الصاحبة مع الصحابة والرسول يشاور الصحابة في امور القتال يفهم منه ان الصحابيات كن يختلطن بالرجال ويجلسن معهم عند التشاور ، وهذا ما تأباه النصوص الكثيرة الدالة على ان النساء كانت لهن خيامهن ومنازلهن الخاصة بحيث يكن دائما منعزلات عن الرجال الا في حالات الضروره كحالة المعركة ، واستدلاله بخروج عائشة أم المؤمنين في معركة ضد علي ومن معه وانها هي التي قادت الجيش وقامت بالتنظيم والتعبئة وغير ذلك مما هو شأن القيادة كلام مردود وساقط لا يقول به انسان عرف الظروف والملابسات والاوضاع على حقيقتها : ان الدكتور يصطاد ويبهم الحقائق ليروج للمراة ويضعها في موضع لا ترضاه هي لنفسها . فلماذا التزلف على حساب الدين ؟؟

وكتاب الواقدي الذي أخذ منه الدكتور كثيرا من معلوماته مشكوك في نسبته الى الواقدي اولا ، ومشكوك في كثير من مروياته ثانيا ، وقد انفرد الواقدي في كتابه باشياء لا يصدقها عقل ولا يطمئن اليها باحث .. واستدلال الدكتور على ان المراة كان لها راي في مفاوضات الحرب والسلم بخبر ام سلمة استدلال ساقط ، لان ام سلمة لم يكن لها اي راي في المفاوضات في اي وقت من الاوقات وانما كان لها راي أخذبه النبي صلى الله عليه وسلم في تهدئة النفوس بعد توقيع هدنة الحديبية وامتناع بعض المسلمين من الحلق وانهاء حالة التوتر بينهم وبين المشركين ، فلما دخل الرسول على ام سلمة مغضبا وذكر لها ان المسلمين لم يحلقوا كما امرهم وانه يخشى عليهم عقاب الله اشارت عليه ان يبدأ هو بالخلق فانهم اذا راوه حلق تبعوه وانهوا حالة التوتر وكذلك كان . فهل هذا تدخل في المفاوضات ؟ وكيف فهم الدكتور ذلك ؟ على ان الشرع لا يمنع من ان يكون للمراة راي يؤخذ به او لا يؤخذ ولكن هذا شيء وما يذكره الدكتور شيء آخر : هو المغالطة والتجني على الحقائق . فقد ذكر ان أم سلمة كان لها راي في الشروط نفسها وهذا ما لم يحدث ، ولم يحدث ان كان لها او لغيرها اي تدخل في قبول شروط الكفار في الحديبية ، لان النبي اخبرهم انه يعمل بأمر الله وان الامر فوق رايه وراي غيره من الصحابة ...

وقوله ان للمراة الحق في ان تجير وتعفو عن الاسير وترد اليه امواله هو قوله ينقصه التروي والدقة ، فان احداث التاريخ التي ذكر بعضها واقوال الفقهاء ترد الامر في النهاية الى القائد العام او الى الامام فان شاء وافق وان شاء لم يوافق .. مع العلم



بأن اجارة زينب بنت الرسول لزوجها ابي العاص لم تكن في غزوة بدر انما كانت بعدها بكثير حيث كان خارجا على راس قافلة الى الشام فأحاط بها المسلمون واسروا من فيها الا ابا العاص فانه افلت وذهب الى زينب واستجار بها فأجارته ووافق الرسول والصحابة على اجارتها والعفو عن الاسرى ورد المال ، وكان ذلك سبب اسلام زوجها وعودته اليها بعد ذلك فهي سياسة الرسول وعفوه وموافقة المسلمين الذين اسروا القافلة لان المال صار اربعة اخماسه ملكا لهم بنص القرآن وكذلك الاسرى فيا ليت الدكتور اوقف من شطحاته ورد الامور الى اهلها او بحث كما يجب ان يبحث المسلم المدقق .

٥ — زاد الدكتور في شطحاته كثيرا حين ادعى ان المراة كانت تقوم باشياء ذكرها واكثر من انواعها — وان كان ذلك المذكور لا يمنع الشرع المراة من القيام به — ولكن الحقيقة التاريخية يجب ان تذكر كما هي ، وان يؤخذ منها ما تعطيه فقط بدون تزيد .

قال الدكتور : كان من عمل النسوة على عهد الرسول الاشراف على المؤن وطهو الطعام للجنود ، وكن ايضا يشرفن على خيول الحرب فيطعمنها ويمرضنها ويداوين جراحها . وكانت عليهن ايضا مهمة اصلاح السلاح واعداده وامداد المتحاربين به في اثناء القتال . وهكذا اتسع خيال الدكتور حتى القى على المراة عبء الاعمال الشاقة التي ينوء بها الرجال اثناء المعارك الحربية .. وحين اراد الاستدلال على ذلك كله لم يذكر الا امراة خالد بن الوليد وانها كانت تمد زوجها بالسيوف اثناء المعركة بالشام ، وكذلك كانت تفعل اسماء بنت ابي بكر مع زوجها الزبير بن العوام ... اهكذا تجمع الحوادث ويكون الاستنباط ؟

انه نوع من المجاملة لا تريده المراة ولا ترتضيه ، ولا ترضى اية امة اهانة نسائها بمثل هذه الاعمال الشاقة من غير ما داع او مبرر . ونسبة ذلك الى المسلمين الاولين ظلم .. كيف ولم يحصل الى الان ان امة من امم الغرب فعلت ذلك معتمدة على نسائها .

٦ — وقال الدكتور : وكان من مهام النساء ايضا منع الهزيمة ومنع المترددين والمنهزمين من التراجع اذا اشتد القتال .

والرد على ذلك سهل : فان المسلمين حاربوا في مئات المعارك وما عرفوا الهزيمة ولا التراجع . وكلمة « كان » التي يذكرها الدكتور كثيرا تفهم ان الشيء الذي دخلت عليه تكرر وصار طابعا وعادة وصفة لازمة فهل كان النساء كذلك وكان المسلمون دائما منهزمين او كانوا في الاكثر كذلك ؟ وهل لو فرض وان امراة قالت كلمة في احدى الغزوات كغزوة احد . هل تعتبر هذه الكلمة دليلا على ان ذلك كان داب النساء مع الرجال ؟

يا له من خيال !!

٧ — ثم ذكر الدكتور ان النساء كن يقمن في عهد الصحابة بالترفيه عن الجنود ولم يذكر دليلا واحدا على ذلك ولا ادري كيف رضي لنفسه هذا التهافت والسقوط ولمصلحة من كان ذلك؟ واما المراه التي نذرت ان تضرب بالدف وتغني اذا رجع الرسول سالما من غزوه تبوك فان شانها خاص بحالة معينة لا صلة لها بالترفيه ولا بغيره ، ولم تتكرر الحادثة ولم يقلدها في ذلك غيرها . انها حالة عرضت ثم انتهت ، ولا صلة لها بالموضوع بتاتا .

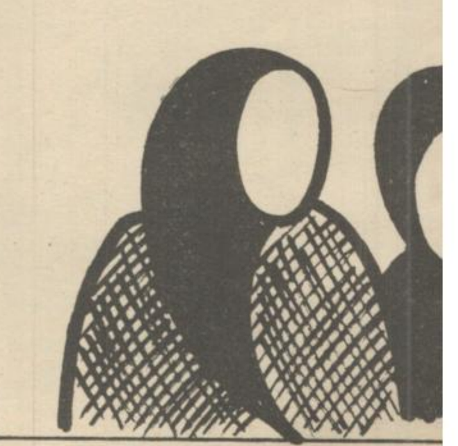
والمراة التي كانت تمسح وجه زوجها اثناء المعركة وتشجعه على الحرب وعلى الثبات انما كان الامر خاصا بها وبزوجها لا يتعداهما ، وهذا لا يسمى ترفيها وهكذا وقع الدكتور في اخطاء فقهية وتاريخية وفكرية كثيرة وعظيمة ولو اراد وجه الله ووجه الحق فيما يكتب وفيما يقول ما تورط مثل هذا التورط .. ولنسال انفسنا ماذا يريد الدكتور الفنجري ؟

انه ان كان يريد بذلك ارضاء المراة فقط واشعارها بأن التاريخ ساواها بالرجل في كل شيء وحتى في المعارك والمشاق فليعلم ان المراه التي يخاطبها لا تريد ذلك ، انها تريد المساواه التي تلصقها بالرجل الاجنبي في كل مكان ، وفي كل عمل ، وفي كل ميدان من ميادين الحياة ... انها لا تكتفي برجلها وبأبنائها وبأهلها وارحامها . بل تريد اكثر واكثر .. الا الصالحات منهن .

ولو ان الدكتور ذكر للمراة ما يجب عليها نحو زوجها واولادها واهلها وامتها ، وبين ما تورطت فيه المراة من اخطاء اضرت بالامة وحطمت من معنويات شبابها واغضبت عليها ربها ، وملائكته وكل مؤمن ومؤمنة لكان ذلك خيرا له . وكنا نعذره اذا اخطأ فيما كتب بعد ذلك .

ولكن حين لا يتكلم المتكلم او يكتب الكاتب الا فيما يرضى الرغبة الجامحة للمراة فذلك شطط وخلط ان كان باسم الفكر والراي ، اما ان كان باسم الدين فهو جريمة يعاقب عليها امام الله عقابا شديدا .

هدى الله الدكتور الفنجري واعاد اليه رشده ، ورده الى ساحة الحق من اجل الحق وحده .





من ثمار الفوضى الجنسية في امريكا

اطفال للبيع .. في سوق الرق الجديد !!

نقلا عن اليونيتدبرس ـ واشنطن ـ ٢٩ ـ ٤ ـ ١٩٧٥ ٠٠

طالب المدير العام لهيئة رعاية الاطفال بعقوبات شديدة تتخذ ضد الاشخاص الذين يتاجرون ببيع الاطفال في السوق السوداء التي تكونت لهذه الجريمة ٠

وعلق جوزيف ريد على راي الذين يقولون بان بيع الاطفال ليس بجريمة حيث أن ذلك لا يؤذي احدا ، علق بقوله : « هناك مأساة انسانية حساسة خلف السوق السوداء لبيع الاطفال ، والتي يباع فيها حوالي ٥٠٠٠ (خمسة الاف) طفل سنويا باسعار تتراوح ما بين ١٠ الاف و ٢٥ الف دولار ٠ هذه المأساة تتجسم في كون أكثر بائعي الاطفال هم من المحامين المفروض فيهم الدفاع عن الحقوق الانسانية ٠ »

ويشرح جوزيف ريد الطريقة التي تتم بها هذه الجريمة بقوله :

« يقوم المتاجر بعرض مبلغ من المال الى جانب التكاليف الصحية والسكنية لاحدى الحوامل الغير متزوجات ـ وما أكثرهن ـ مقابل أن توافق الفتاة على توقيع اتفاقية مكتوبة تعطي فيها الفتاة الحق لذلك الرجل بأن يعرض وليدها للتبني دون علم مؤسسة التبني الرسمية ٠ ويقوم ذلك الرجل بالبحث عن عائلة تتبنى ذلك الطفل بأسعار خيالية » ٠

وقد أكد موري ليفي ـ مراسل مجلة فيلادلفيا ـ امام لجنة رعاية الشباب والاطفال ـ المتفرعة عن مجلس الشيوخ ـ أكد بأنه راى بنفسه عدة مرات مجموعة من المحامين عند أبواب عيادات اختبار الحمل وهم يعرضون على الفتيات مبالغ تصل احيانا الى عشرة آلاف دولار مقابل اطفالهن ويقوم المحامي بعد ذلك بالبحث عن عائلة تتبنى الطفل مقابل « الثمن المناسب » ولا اشكال في ذلك حيث أن هناك نقصا شديدا في الاطفال البيض المعروضين للتبني » ٠

وانا بدوري أهدي هذا المقال الى :

١ ـ المغرورين بالحضارة الغربية ليعلموا مدى انحطاطها ٠

٢ ـ الجمعيات النسائية التي وضعت المراة الغربية التي تقبل بالزنى وبيع طفلها مثلا أعلى لها

٣ ـ نقابة المحامين ليعلموا مدى انحطاط القوانين الغربية وما ذلك الا لانها قوانين وضعية ٠

٤ ـ وأخيرا الى كل متمسك باسلامه ليتذكر قوله تعالى :

« لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين » ٠

وقوله تعالى : « ولقد كرمنا بني آدم » ٠

طارق السويدان

جامعة ولاية بنسلفانيا

الولايات المتحدة

● و « المجتمع » اذ تشكر لطارق السويدان يقظته وغيرته هذه تضيف تعليقا آخر على هذه الجريمة الامريكية الجاهلية .

● ان بيع الاطفال .. عودة الى عصور الرق وأسواق النخاسة والتجارة في بني آدم .

والعودة الى عصور الرق.. ردة بشرية سافرة عن المعاني الانسانية الطبيعية .. ردة لا يصلح لتغطيتها البهرج الحضاري ولا الكلمات المنمقة في الكونجرس ، ولا التقدم التكنلوجي . ولا بطولات الافلام الدعائية . ولا الملابس الفخمة .

« واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة »

● وجريمة بيع الاطفال حلقة من سلسلة جرائم أخرى مركبة .

● فهؤلاء الاطفال الابرياء المعروضون في أسواق الرق البشري ثمرة السفاح والزنى .. ونتيجة العلاقات الجنسية المحرمة .

ان المجتمع الامريكي تسوده فوضى جنسية همجية .. تهدم كل القيم والاخلاق .

فوضى انشأها الجفاف الروحي والديني .. وغذاها المرابون وأجهزة الاعلام التي حولت نفسها الى وسيط للفاحشة والفساد .

فوضى يؤجج سعيرها دوما تجار الرقص . والفن الفاحش وسماسرة الجنس الذين يربحون من التجارة في الاعراض !!

فوضى يوقد نيرانها دوما شركات الاعلان ، وخبراء فن الدعاية الغريزية ، هؤلاء الذين أدخلوا الجنس في كل شيء وجعلوا المرأة طعما للسلع . وأداة لترويج البضائع .. الملابس والمكانس وأمواس الحلاقة والصابون والسيارات والكراسي الخ كما جعلوها وسيلة لجذب السياح وترويج الافلام والصحف والمجلات والكتب . و . و . و .

ونتج عن هذا الالحاح الجنسي المتواصل جيل أو أجيال أمريكية تعبد غرائزها وتمارس الحرام سرا وعلانية .

ومن ثم كثر الحمل الحرام. وكثر اللقطاء بالتالي .وسارع عبدة الدولار الى المتاجرة بهؤلاء اللقطاء . وبيعهم في أسواق النخاسة !!

ان الانحراف لا حدود له . وحين يسقط الانسان وتزل قدمه نحو الهاوية . ويصبر على المعصية والانحراف فانه يظل يهوي الى أسفل حتى يتجرد من المعاني الانسانية :

« أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا . أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا » .

● وهذا السلوك الامريكي الجاهلي نذير للذين يريدون — في غباء ضخم — « أمركة » بلادنا ونقل العدوى الامريكية الاجتماعية اليها .

ان المتأمركين في التلفزيون .. والمتأمريكين في جامعة الكويت .. والمتأمركين في الاذاعة والصحافة والسينما.. والمتأمركين في الاوساط الفنية والمتأمركات في الجمعيات النسائية .

هؤلاء جميعا قد جاءهم النذير

ان البلد الذي يقلدونه ويحاكونه في الملبس والسلوك الاجتماعي .. قد ارتد الى عصور الرق وأصبح يتاجر في الاطفال !

وان الحياة الاجتماعية الامريكية — التي يعجب بها المتأمركون هنا وفي العالم الاسلامي — هي السبب في وجود أطفال من السفاح . وأن وجود هؤلاء الاطفال غير الشرعيين شجع عبيد الدولار على المتاجرة فيهم .

ان العبرة من هذه الجريمة الجاهلية .. تطهير بلادنا من المتأمركين الذين يريدون فرض هذا البؤس على أجيالنا .

متى يجب الصمت ومتى لا يجب؟!

بقلم: سليمان محمد سليمان

رأيت في هذا الوقت وفي الظروف الراهنة بالذات، ان أتطرق الى هذا الموضوع، الا وهو الصمت.

لا شك ان الموضوع بحد ذاته جميل، وله آفاق عديدة يستطيع المرء التحليق في أجوائها دون كلل.

ولا شك ان الصمت هو امساك اللسان عن الكلام، فاللسان هو مقود الانسان، وان مضغتين في الجسد ان صلحتا صلح سائرالجسد وان فسدتا فسد سائر الجسد، هما القلب واللسان.

وصون اللسان اما بتحريكه في خواص الخير، أو بالصمت، ولنا في قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خير معين ودليل: « رحم الله امرءا قال فغنم، أوسكت فسلم ».

ولكن لا يكون الصمت في كل الاحوال محمودا، فالمحارم تستباح في كل مكان، والمظالم منتشرة، والظالمون قد امضوا إسلحتهم، وفتكوا بالابرياء ويفتكون، والارواح تزهق، والدم يملأ جوانب الحياة، فيصبغها بلون قاتم حزين، ودين الله يا اخي يستباح، وبكل قسوة وبكل نذالة ولؤم، ليس من اعدائه، بل اهله هم البلاء الاكبر، هم المعول الذي يهدم، ويهدم دون رحمة يا اخي..

ونضرة الحياة تخفق كالرايات في سماء بلد، والاطفال يمرحون بكل سعادة وبراءة، والسعادة، نعم.. السعادة يراها الجميع، علىالجميع من اهل ذاك البلد، والمئذنةالكبيرة التي تعلن الحرية والشموخ للانسان كل يوم، وخمس مرات كل يوم.

ويأتي البغاة، القساة القلوب، ليسودوا وجه الحياة الجميل، ويحصدوا الاطفال كما يحصدالمزارع القمح من حقله، ويقصموا ظهور الشيوخ، فتختفي البسمات البريئة، وتلك المئذنة يا اخي دنسوا طهرها، البسوها الذل والالم والحسرة، اجل، فانها تحرض الانسان على الحرية، على ان لايركع الا لخالقه.. ونأتي ونقابل كل هذا بصمت مطبق!! لكن لماذا الصمت؟؟ أليس الصمت هنا اداة للتحطيم؟ أيحق للمسلم ان يصمت وديار للاسلام هناك منتهكة، مداسة، يغزوها عدو، ومسلم في مكان في الارض يقتل، ومسلم في مكان تنتهك حريته فلا يرفع راسه، ومسلم يا اخي ينطق بالحق فيكون الاحراق بالنارنصيبه، وفي الساحات العامة، وأمام شهود يرون مايحدث؟!

انقابل كل هذا بصمت؟؟ الم يقل لنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا »، ويقول لنا ايضا: « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه كما يحب لنفسه »، ولنستمع ايضا اليه حين يقول: « ما غزى قوم في عقر دارهم الا ذلوا »، وان استباحة شبرارض يملكها مسلم في اقصى الشرق تعتبر ذلا لكل مسلم في الشرق والغرب على السواء، الم يقل لنا رب العزة في كتابه العزيز: « انما المؤمنون أخوة »، أيحق لنا ان نصمت بعد كل هذا؟؟!

تستباح المحارم في الشوارع، وتداس الاخلاق والقيم، وتلقى على جانب من الطريق، ونرى هذا بعيون مفتوحة، وقلوب والسنة مربوطة بحبال الصمت؟! ايجوز هذا!! الم يقل لنا رسول الله عليه الصلاة والسلام: « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان »، الم يقل الرسول ايضا في حديث شريف آخر: « أن من اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر »، أين الصمت من هذه العظمة؟؟ اين هو من هذا الشموخ؟؟ من هذا نرى أن للصمت نوعين، منه مايكون حلوا ومنه مايكون كالعلقم هناك من يروج المبدأ القائل: « بالصمت نحقق السلامة والسعادة

فهل السعادة في الصمت حقيقة؟ ولكن من اين لنا ان نحصل على السعادة يا ترى؟ وكيف السبيل اليها؟ يخيل للقارىء بالنسبة لهذه النقطة أنني سأقف عند التساؤل دون ان اعطي او اشير الى طريق السعادة، ولربما يتخيل ايضا انني وجدت السعادة في الصمت.

صحيح ان السعادة ليستحوضا يرده من هب ودب، انها نبع صاف في مكان عال، تنبعث المياه منه منطلقة نحو الحياة، بعد ان ملت الانحباس في جوف الارض، لتجري في مسلك جميل، وتستقر فيجدول صغير، تنبت على جانبيه ازهار، تملأ برائحتها جو المكان، جدول ماؤه رقراق، والحصى الذي غطاه الماء ذو لون ابيض جميل، فيا لعذوبة ذلك المنظر، ويا لدفء المكان، ويا لشذا بهيج قد ملأ المكان، ويا لخرير منتظم، وتناسق الايقاعات، تحس به كل اذنتعرف الجمال، السعادة يا اخي ليست بالامر السهل المنال، ولكنها ليست مستحيلة، لا تمتنع السعادة على الانسان الذي يضرب بيديه بقوة ليحققها، ليست ممتنعة علىانسان يدب بقوة على الارض، باقدام قوية، وبخطى صلبة راسخة لا تعرف التراجع، وهي تسعى في الارض بصدق واخلاص، الم يقل لنا رب العالمين في قرآنه الكريم: « وامشوا في مناكبها » لن تهرب السعادة من انسان عرف نفسه، فالزمها حدودها وعرف سبب وجوده على ظهر الحياة، فحقق الهدف من ذلك الوجود، لن يعرف السعادة الا قلب مؤمن، ذاق حلاوة الايمان، وهل يذوق الانسانحلاوته الا بعد سير في دروب الحياة بنية

صادقة نحو الله ؟ وبعد ان يعرف ذلك الانسان الطريق ، بعد ان يدخل في الطريق بخطوة ، فيتبعها خطوات، وخطوات ، وكم هي لذيذة هذه الخطوات يا اخي ، كم عذبة على الاذن والقلب واللسان والعقل والبدن .

فالسعادة يا اخي قد لا تاتي بالصمت ، وهل خلق الانسان كي يلوى بعنان نفسه ، ويلوذ بالصمت؟؟ تاتي السعادة بالعمل الخير الخلاق، الذي يشعر الانسان بعده انه صنع الابتسامة على الافواه الطيبة ، وهل هناك في المخلوقات من هو اكثر سعادة من النحلة ، نراها تحلق بأجنحتها الشهباء محدثة ذلك الصوت الحنون الجميل ، فتنتقل من زهرة الى زهرة ، تاتي وتحط على الزهرة . وتكلمها ، وتحدثها بحديث جميل ، وكانها تقرئها السلام ، فتفتح الزهرة اذرعها برفق ، وبحنان ، تنفرج اوراقها بكل ترحاب لتعطي النحلة اجمل واعذب ما يملك ، وبعد تلك العملية المتكررة من العمل الخلاق ، والسعي المتواصل تصنع النحلة العسل ، وتصبه في اقراص اعدتها لهذا الشأن ، وياكله الانسان هنيئا مريئا !!

ولكن اليس من الظلم ان تحقق النحلة هذا القدر العظيم من السعادة بعملها الجاد والمخلص ، وبسعيها الحثيث نحو مواصلة الحياة على الارض ، اليس من الظلم ان تحقق النحلة كل هذا دون أن نعتبر ؟ دون ان نأخذ منها درسا في هذا الشأن ؟

وانت ايها الانسان ، الم يخلقك الله خليفة على الارض ، لتنشر الخير والعطاء ، لتسعى ، لتعمل ، لتعبد الله في ارضه ، لتدعو النفوس التائهة الى الله ، لتستقيم الامور ، لتنتشر القيم ، والمثل العليا لتمسح عن الوجوه دمعة [illegible] لتجف الدموع من المآقي ، وتتلألأ حبات العيون بنور الامل والحب ، وتنفرج الشفاه بابتسامة ، ويخفق القلب ، وتجري دماء السعادة في الوجوه ، وفي العيون ترتسم صور ، صور بديعة، للحياة ، للامل المنشود ، للسعادة النابعة ، للسعادة المهداة ، من قلب مؤمن ، للوجود ، كل الوجود .

اعلان

حول الملتقى التاسع للفكر الاسلامي

تعلن وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ان الملتقى التاسع للفكر الاسلامي سينعقد في تلمسان من الفاتح الى العاشر من رجب ١٣٩٥ هـ الموافق العاشر الى التاسع عشر يوليو ١٩٧٥ م .

وسيحضره طلاب وطالبات الجامعات وتلاميذ وتلميذات السنتين السادسة والسابعة من الثانويات (الاولى والنهائية سابقا) من الجزائر ومن اي بلد كان ، وسيسمح لغير الطلبة من الجزائر وغيرها ممن هم في المستوى المذكور بالمشاركة في الملتقى .

وقد دعيت الى الملتقى شخصيات جامعية ورجال بحث من الجزائر وغيرها من انحاء العالم الاسلامي لإلقاء المحاضرات ، وعقد الندوات ، والمناقشة فيما بينهم بحضور الطلبة ومشاركتهم .

ونظام الملتقى هو النظام الداخلي ، ويمكن السماح بالنظام الخارجي لمن يطلبه .

هذا وتتحمل الوزارة ، في اطار الملتقى ، نفقات الاقامة والتنقل داخل التراب الوطني ، وبالنسبة للطلبة الآتين من اوروبا فستتحمل الوزارة نفقات سفرهم ذهابا وايابا بالباخرة من مرسيليا واليها او احد مواني البحر الابيض المتوسط .

هذا وسيكون جدول الاعمال كالآتي :

١ – مساهمة تلمسان الزيانية في الحضارة والفكر الاسلاميين والعالميين – اسباب ازدهارها وعوامل انهيارها .

٢ – موقف اسطنبول ازاء الغزو الاوروبي للعالم الاسلامي .

٣ – موقف اسطنبول وباقي العالم الاسلامي من سقوط الاندلس وآخر مسلميها .

٤ – هل كان الشعر في الاندلس سببا في انحلال اخلاقها ثم سقوطها، ام كان لهما مجرد مرآة وانعكاس ؟

٥ – دور الآداب والفنون عموما، والشعر والموسيقى خصوصا ، في تعزيز اخلاق امة او انحلالها ، وفي شحذ عزائمها او قتل روحها .

٦ – العدالة الاقتصادية والاجتماعية في الاسلام واوضاع الامة الاسلامية اليوم .

ملاحظات حول كت



من الواضح ان كتب التاريخ التي
ين ايدي الناشئة فيها اخطاء كثيرة
لمس من ورائها اثر المستشرقين .
وان أعداء الاسلام يعلمون ما للتاريخ
ن اهمية في صياغة شخصية الامة
ي الحاضر والمستقبل ولذلك عمدوا
لى التاريخ يؤولـــون الاحـــداث
ويحرفون النصوص ويتتبعون الكتب
لضعيفة يأخذون منها . آراء فيليب
حتي في ان الفتح الاسلامي هجرة من
لهجرات التي خرجت من الجـزيرة
لعربية كالهجرة الكلدانية والآشورية.
وان الحروب الصليبية هـي صراع
ين الشرق والغرب . هــذه الآراء
موجودة في كتب التاريخ الان .

وفي كتابة التاريخ الاسلامي لا بد
ان نتخلص من كل العقد ومن كـل
لخلفيات الفكرية التي تأثر بهـــا
لمسلمون في العصر الحاضر . لا بد
ان نواجه الحوادث التاريخيـــة
بروح محايدة وبحث موضوعي . ان
كثيرا من كتاب الســيرة في العصر
لحاضر يخشون من ذكر المعجـزات
المادية للرسول صلى الله عليه وسلم .
لذلك تراهم يحاولون اللف والدوران
حول النص انها العقدة التي اصيب
بها المسلمون من جراء الهجـــوم
الاستشراقي الماكر حول الغيبيـات
حتى الكتاب الفضلاء من المسلمـين
وقعوا في هذا الخطأ . فنزول الملائكة
في بدر وغيرها من المعارك وعـروج
الرسول صلى الله عليه وسلم بجسده
الشريف وغيرها كثير من المعجزات
المادية الواضحة والثابتة . هـــذه
المعجزات يقفـون عندهـا كثــيرا
ويحاولون تأويلها .

ويجب ان نرجع الى الـــكتب التاريخية المشهود لاصحابها بالثقة والتقوى وان كانوا يوردون في كتبهم روايات كثيرة على عهدة اصحابهـا كابن جرير وابن كثير . ونرجع الى علماء المسلمين . علماء الحديث والفقه وعلماء نقد التاريخ كابن خلدون ، ان آراءهم ذات قيمة كبيرة ولهم آراء منثورة هنا وهنـاك فمثلا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله له راي في أسباب انقراض الدول يقـول : « والمقصود هنا ان دولة بني امية كان انقراضها بسبب هذا الجعـد المعطل وغيره من الاسباب التي أوجبت ادبارها وفي آخر دولتهم ظهر الجهم ابن صفوان بخراسان » (١) ان كثيرا من حوادث السيرة النبوية موجودة في كتب الحديث وهي أصح من كتب السير . وفي تاريخ ابن كثير رد على الذين يتهمون الخليفة سليمان بـن عبد الملك بأنه كان أكولا نهما بينمـا كتب التاريخ الان تورد هذه التهمـة على سليمان . ان جميع علمـــاء الحديث ، وتاريخ الفرق الاسلامية الثقات يردون نسب الفاطميين الى فاطمة رضي الله عنهـــا . فلماذا لا يؤتى برأيهم مع الاراء الاخـرى وهذا أقل الاحتمالات . وابن خلدون له آراء قيمة جدا في نقد من يتهمون الخلفاء العباسيين الاوائل بالتـرف واللهو ويبني نقده على ان هـؤلاء الخلفاء لا يزالون اقرب الى الخشونة ولم يبتعد العهد بهم حتى يصلوا الى اللهو المذكور في كتب الاخباريين .

وفي كتابة التاريخ الاسلامي يجب ان نبتعد عن التطرف في الحكم على الاشياء وذلك نتيجة ادخال عنصري الحب والكره قبل مواجهة النصوص. ونلتزم بالنص القـــرآني : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعـدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » .

ان بعض الذين كتبوا في التاريخ الاسلامي من المعاصرين تورطوا في ردود الفعل هذه . انهم قبـل ان يكتبوا لم يواجهوا النصوص بصدور سليمة فتراهم مثلا يبردون كـل اعمال يزيد بن معاوية وخاصة وقعة الحرة . مع أن ابن حزم وهو مـن المؤيدين للدولة الاموية لم يرض عن فعل يزيد هذا ووصف قائد الحملة مسلم بن عقبة بأنه مجرم بن عقبة .

ومن ردود الفعل ايضا ما حدث عندما راجت بدعة القومية فبـدأ الكتاب يكتبون عن بعض الشخصيات او الحوادث لتسخير هذه الـكتابة لمبدأ القومية . فكتب عن عبد الملك بن مروان ويقال عنه : انه علم مـن اعلام تاريخنا القومي . ونحن هنـا لسنا بصدد تحليل شخصية عبد الملك . ولكن كيف اقحمت (القومي) .. ترى هل كان عبد الملك نفسه يريد هذا الشيء الـذي يكتب الان عنه من انه دعم بناء القوميـــة العربية ؟!

وفي كتابة التاريخ الاسلامي لا بد من أن نشير الى سنة الله في زوال

...ابة التاريخ الاسلامي

بقلم: محمد العبده

الدول وانقراضها. وانه لذلك أسباب وقل من كتاب التاريخ المعاصرين من يشير الى هذه الناحية وكأن الاحداث تجري هكذا وليس لله ارادة فيها والله سبحانه يقول: « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » (الاسراء ١٦) . ويبين الله سبحانه وتعالى أن فساد بني اسرائيل هو السبب في أن بعث عليهم عبادا أشداء فجاسوا خلال ديارهم . « وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا . فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعد الله مفعولا» (الاسراء ٤ ، ٥) كما بين في حنين ان الاعجاب بالكثرة هو من أسباب الهزيمة . والقرآن الكريم حافل بصور عن الامم التي كفرت بأنعم الله فأتاها بأس الله .

كما أن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر لنا جانبا من جوانب التاريخ الاسلامي فقد روى الامام أحمد رضي الله عنه في مسنده كما رواه الطيالسي والعراقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله اذا شاء ان يرفعها . ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء الله ان يرفعها ثم تكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت . »

قال العراقي هذا حديث صحيح . والحديث في سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها رقم (٥) . للشيخ ناصر الدين الالباني .

فهذا الحديث فيه بشارة بعودة الخلافة الراشدة الى الامة المسلمة وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تبشر المسلمين بأن هذا الامر (الاسلام) سيبلغ ما بلغ الليل والنهار . وما وقع من البشارات كركوب البحر في زمن عثمان وامارة معاوية وفيه منقبة لمعاوية . وكذلك فتح القسطنطينية الذي كان على يد محمد الفاتح العثماني .

فاذا كانت هناك نظريات في تفسير التاريخ فيجب أن يكون للمسلمين نظريات خاصة في هذا الموضوع . « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا .. » (البقرة ١٤٣) . والسلام عليكم .

دعوة الحق

دعوة الحق فكرتي من خلالك
انت عهدي ، وما لغيرك عهد
قد شققت الطريق وسط ظلام
وتوالت كتائب الحق رامت
فانبرى الغاشم الظلوم مغيظا
ليس في الغرب وحدة بل بشرق
صوبوها الى الحنيفة سهما
كم شهيد قد نالها في رحاها
محنة الامس منحة لنراها
طالما مزقت جسودا ولكن
يا أخا الفكر يا دعامة حصن
الافاعي لها رؤوس أطلت
دعوة الحق انت روحي وعقلي

ونضالي غدا صميم نضالك
وكياني ، فقرري ما بدالك
رفق رهط مثابر من رجالك
نصرة الدين لا تهاب المهالك
يعلن الحرب في ليال حوالك
كتلوا الكفر في جميع المسالك
تلو سهم مجهز لقتالك
كلهم نالها فداء جلالك
محصت جمعنا بأعتى فواتك
ظلت الروح شعلة من جمالك
يا رصيدا للحق وسط المعارك
لا تدعها بل نحها من مسارك
انت كلي وها أنا من ثمارك

جمال فوزي



شعوذات عطارد .. في ملحق صحيفة يوميّة

لقد داب المستعمر خلال فترة مكوثه في بلادنا الاسلامية على ابتكار آخر ما توصل اليه من فنون الخداع والتمويه والتضليل ليشوه معنى العقيدة في قلوب ابناء المسلمين ويجعلهم يتعلقون بخيوط واهية من الاشباح والارواح وغير ذلك من وسائل التنجيم ووضعوا لذلك نظريات وافردوا له مقالات وملحقات وقد وجدوا ان خير وسيلة لابعاد المسلمين عن اسلامهم هو تشويه عقيدة التوحيد لديهم.. هذه العقيدة التي تربط المؤمن بالله عز وجل في كل لحظة من لحظاته وتقول له «ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » (١) . وتقول له « ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك (٢) » وتقول له « ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه » (٣) . هذه العقيدة الواضحة البينة المشرقة تزود المؤمن بطاقة روحية وبدنية هائلة تدفعه الى خوض غمار الحياة بكل اهوالها ببأس شديد وقوة خارقة يستمدها من ايمانه بالله تعالى . وعندما علم المستعمر ذلك علم اليقين راى انه لا فلاح بين المسلمين الا بتشويه عقيدتهم واصطيادهم في عقر دارهم . فاخترع لهم تأويلات جدبدة وكرس لنشرها وسائل اعلامه ودعاياته . فتلقف قوم منا ذلك ونصبوا انفسهم مبلغين عنه ومنفذين فخففوا عنه العناء واراحوه من تنفيذ هذه الخطة ليتسنى له التفكير بخطط اخرى . ان خطة التنجيم هذه تعتمد اساسا على ربط الاعمال بمواقع النجوم واختلاف الابراج بدلا من ربطها بقضاء الله تعالى وقدره فهي تقرر انه من كان من مواليد برج الثور فانه سيأتيه كذا وكذا ومن كانت ساعة مولده في الواحدة تماماسيكون سعيدا او تعيسا حسب ما يكون موقع برجه واختلاف نجمه . عجبا لعقول هؤلاء : ان كان فيها ذرة من عقل . في عددها الصادر بتاريخ ٧ – ٤ – ١٩٧٥ خصصت صحيفة يومية في ملحقها صفحة خاصة لهذه الخزعبلات متبرقعة بعنوان علمي هو « فلك » وما جاء في هذه الصفحة ليس فيه من علم الفلك شيء . فتحت عنوان « تنبؤات عام ١٩٧٥ » كتبت عنوانا كبيرا : « سعادة عاطفية طاغية للحالمين من مواليد برج الحوت » ومما جاء فيه – وهو طويل – : شهر مايو يحمل معه وعودا بعلاقة غرامية سعيدة ، اذ سيلتقي المولودون من برج الحوت خلال هذا الشهر بواحد من افراد الجنس الاخر يسحره ويجعله يعيش فوق السحاب » . كذا . وفي أسفل الصفحة كانت هذه النصائح الفلكية : « والي الكويت : خلال النصف الاول من ابريل يكون المتعامل معك كالمتعامل مع الصدفة .. الحلوة او مع الريح الشمالية سلمت شمالك .. » وجاء ايضا ، الى كافة مواليد برج الاسد : رجاء رجاء رجاء من قرر منكم ان يذهب في اجازة في الشهر السابع أو الثامن فليؤجلها الى الشهر التاسع لانه لن يأتيكم من جهة السفر في يوليو واغسطس الا الغم والتنكيد .. عجيب مثل هذا الكلام واعجب منه من يقبل ان ينشره على صفحة صحيفة . فهل وصل الاستخفاف بعقول الناس الى هذه الدرجة من السخافة والشعوذة . اما « عطارد يكشف طالع مواليد هذا الاسبوع » فهي منشورة كما هي بجانب هذا المقال واترك التعليق لك عليها ، وهمسة في أذن صحفنا اليومية في الكويت وغيرها من البلاد العربية . هذه الهمسة تقول : عيب يا ناس .. والله عيب ، تتخلون عن عقيدتكم وايمانكم وتجرون خلف شعوذات عطارد وزحل .. عيب والله عيب .

قارىء

---

(١) الحديد : (٢٢–٢٣)
(٢) النساء : (٧٩)
(٣) التغابن (١١)